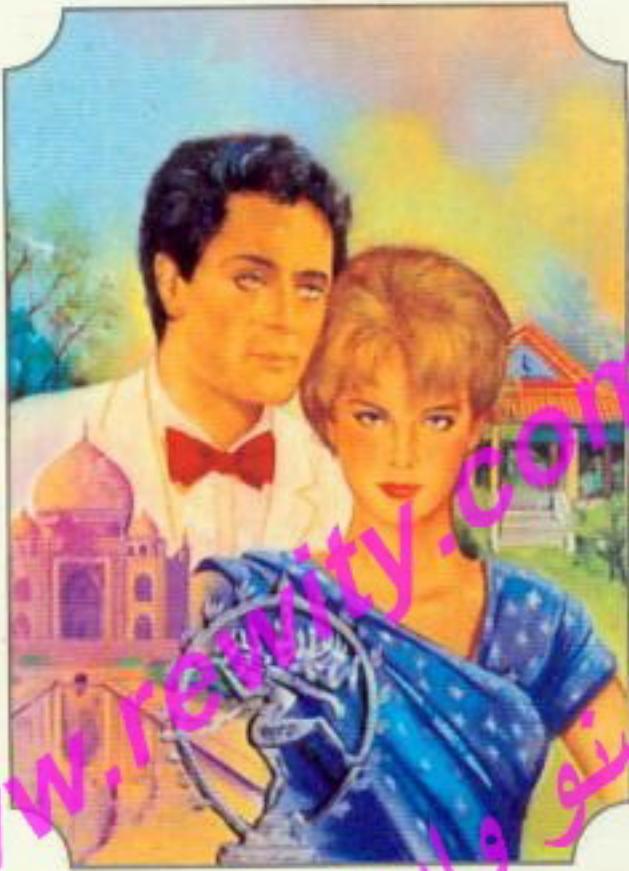


روايات عبير



ستو واينت www.readity.com/vb
خذ بيدي وحدى

فران هوج

روايات عبير

N 337

- إینی لا ارید حارساً یا سیدی.

كانت بيت في الثامنة عشرة من عمرها.. وباستثناء نزلت على رغبة جين فرنسيس الذي أراد أن تصحبه إلى باريس وتنزل تحت وصايتها حتى تبلغ العام الواحد والعشرين من عمرها ويمكنها حينئذ أن تحصل على مدراتها...

لقد كانت بيت سعيدة بشقتها الصغيرة ووظيفتها ذات الأجر المنخفض في إنجلترا...

ولكن حين رأى ذلك مظهراً وضيعاً...

و كانت صداقته مع عمها المتوفى تلزمـه أن يبحث لها عن الأفضل ...

ولكن بالنسبة لبيت لبان التزامه كان أكثر من قيد لها ...

وكان خالفة حتى من عدم تقديره لحقوقها وحائلاً ب بصورة من شهوانية
وقوته..

ثمن النسخة

Canada	6 \$	ريال	قطر	ل ٢٥٠٠	لبنان
U.K.	2 £	بیسة ٧٥	میظ	ل ٧٥	سوريا
U.S.A.	4 \$	جنيه	مصر	١ دينار	الأردن
Greece	1500 drs	درهم ٢٠	المغرب	٨ ريال	المملوکية
Cyprus	2 £	دینار	ليبيا	٧٥ فلس	الكويت
France	20 Fr.	دينار ٢٥	تونس	٨ دراهم	الإمارات
		ريال ٢٥٠	اليمن	٧٥٠ فلس	البحرين

وصرخت ببيث :
- إنك لا تفهم ...
واستمرت تقول :

- طوال حياتي كان الناس الذين لا يهتمون بي في الحقيقة يخبرونني بما أفعل . ولأول مرة .. حصلت على الحرية .. فتاتي أنت لتسليبني إياها .

ونظر إليها بثبات .. بعينين ساهمتين ..
- إنني محرج يا " إليزابيث " .. فلم أفكر قط بتلك الطريقة ..
وتوقف .. ثم قال بهدوء :

- ولكن هل تطلقين على ذلك " الحرية " ، أن تكوني حررة لتعلمي ما يعن لك ! .. حررة عندما تكونين مريضة ولا يهتم بك أحد .. حررة ل تكوني في خطر ؟ ..

إنني لن أقدم لك هذا النوع من الحرية في " باريس " .. إنني أتعنى أن اعتنى بك ..
وسألته :

- ولكن لماذا ؟ .. إنني ساكون ضجرة ..
وكإجابة .. ومضت عيناه .. بينما جذبها إليه قربا منه .

المقدمة

ها هي الحياة .. من جديد .. تتلاطم امواجها .. صارخة بين الدياس والرجاء .. ثم رجاء فياس ..
وصغيرتي تسبح ضد التيار وحدها .. ووجل العمر كله يحف بها ..
وهو يرقبها من بعيد .. يهرب إليها عند الخطر .. ثم ينفخ ..
ويعود أدراجها ..
وتنطل تسريح .. في وحدة ..
وعيناه ترمقانها برجاء العمر كله .. الذي تحول إلى حب .. كسليل جارف .. واحتواها ..
وبدأت رحلتها .. في رحلة الحياة .. معا .. ومعا .. إلى الأبد ..

الفصل الأول

نظرت "بيث" بتعجب إلى الكتب الملقاة على منضدة القراءة ..
الرومانسية في بريطانيا .. هذا بالضبط موضوع معظم الكتب
المنتشرة هنا وهناك .. لقد انصرف الرجل تواً وبدون أن يشكرها على
إحضارها تلك الكتب من أجله ..
إنه حتى لم يغلق الباب خلفه .. وسارت بثبات واغلق الباب
وتفتحت أن ينتهي اليوم بسرعة ..
ومن النافذة الواسعة لمكتبة كولينسون للكتب القديمة أمكنها أن
ترى السعاء التي بدات تظلم .. لتعلن أن اليوم قد اوشك على أن ينتهي
وهذا سيكون كافياً لها ..
وانهمكت في عملها بينما كانت مسر "دينسون" ترمقها من نهاية
المكتبة .. لقد كانت معاملتها لـ "بيث" غاية في الأدب والتقدير لتعليمها
العالى وثقافتها الواسعة .. وإن كانت لم تتأثر عموماً بجوانلات "بيث"
الطويلة والوان بلوزاتها .. ولا بطول شعرها النحيف المنسل على
ظهورها .. ولم تتأثر حتى عندما كانت "بيث" تعود إلى منزلها وهي
تركب الدراجة البخارية خلف "كارل جلوفر" .. وبدأت ترتب "بيث"
الكتب وتضعها على الأرفف ..
لقد كانت وظيفة مرهقة وتسير على روتين دقيق .. واستوقفتها
مسن "دينسون" وهي خارجة من خلف رفوف الكتب وقالت :

تحليل الشخصية

ـ إلزابيثـ : في العشرين من عمرها .. يتيمة .. لحة الحزن تشع من عينيها .. ورثت ثروة طائلة عن والديها .. ثم عمها .. تهفو للحرية ـ

والحب .. وادمان ..
جيت فرنسيس : مصمم ازياء شهير .. اوصاه عم بيت .. بان يكون
حارسا لها حتى تبلغ عامها الواحد والعشرين وترث ثروتها كلها ..
غاية في الوسامه والاناقة ..
احب .. البد .. بيت .. واعطاها عمره كلها ..

احب إليرابيت .. واحتذت سيرها
ـ مادلينـ شقيقة جيتـ ارملة مرحـة .. تحـب التـرثـرة جدا ..
احـبـ بـيـثـ . واعـبـرتـهاـ اـخـتهاـ الصـغـرـىـ . واحـنـتهاـ معـهاـ فيـ
ـبيـتـ . اـقـتنـتهاـ كـفـةـ التـصـفـ فيـ المـحـمـعـاتـ الـراـفـةـ

جولاتها ، ولقتها حيلية المصرف في منزلها .. احببت
ـ مدام بنوارـ مدمرة منزلـ جيتـ امرأة في مقبل العمر .. احبت
ـ بيتـ واهتمت بشؤونها ورعايتها دائمـا ..
ـ الانـ مصمم أزياء يعمل معـ جيتـ احبـ بيتـ ولكنـه ادرك
ـ فسماـ بحبـها فسماـ بحبـها .. وآخوهـ ..

مدى حب جين لها .. سف بباب .. بباب .. بباب .. بباب .. بباب ..
جايريلا : مانيكان .. تعمل مع **جين** .. شديدة الصلف .. غير
 جدا . حاولت القضاء على روح السعادة في **بيث** .. واخذت تنفث
 سمومها في اذنيها .. ولكن بفضلها استطاعت **بيث** ان تبرا من
 الحالة النفسية التي كانت تنتابها دائمًا في صورة دوار . فضلها
جين من خدمته لدورها السييء في معاملة **بيث** ..

- اعلم ان ذلك في منتهى الحكمـة ياسيدتي .. ولكنـي الحارسـ الخاص بـمسـكراـيجـ وقد حضرتـ إلىـ "ـانـجـلـتراـ" لـاعـتـنـيـ بـهـاـ .. وبـصـورـةـ عـادـيةـ سـاـصـحـبـهاـ إـلـىـ مـنـزـلـهـاـ
- وـبـدـتـ الـدـهـشـةـ عـلـىـ مـحـبـاـ مـسـرـ "ـلـيـنـسـونـ"ـ وـرـاتـ "ـبـيـثـ"ـ تـفـتـحـ عـنـتـهـاـ

- اوه .. إليرابيث .. أخبريني أرجوك هل لديك حارس ؟
واعترفت بيث بصوت ضعيف :

- نظرياً نعم .. إنه رجل فرنسي مستر فرنسي .
وأخرج الرجل جواز سفر من جيبه وقدمه لسر تينسون .

- جيت فرنسيس "يامدام .. كما ترين والآن إذا لم تمانعي ..
صاحب مس "كرياج " إلى منزلها .
ولم تستطع "بيث" أن تقول شيئا .. وعاونتها مسر "بىنسون" صاغرة
للنھوض على قدميها واجلسها على أحد المقاعد قبل أن تنظر إلى
السيارة ..

وحلقت بـ"بيث" إليه . لقد كان يتصرف بصورة رسمية وهادئة ولكن
كان أصغر بكثير مما اعتقادت .
وأنمسك بذراعها وقادها إلى خارج المكتبة وجاءها صوت مسز
دينسون :

- لا تعودي حتى تشعرني بتحسن ..
وقال الرجل الفرنسي: بثبات :

- إن مس 'كرياج' لن تعود أبداً .. يا مدام .. إنها ستعيش في
باريس.. ولو كنت مدينة لها بایة مبالغ يمكّنك أن تكتبني شيئاً لها .
وحاولت 'بيث' أن تعترض .. وكان صوتها ناعماً وضعيفاً :
- ولكن ..

ولم يعطها الفرصة لتكملاً حديثها فقد جذبها من ذراعها
- هيا أقبل -

- إنني لم أكن واثقة إنك ستأتين اليوم يا إلبيزابيث ، إنك تبدين غريبة إلى حد ما .. أتفنى إلا يحدث لك هذا الدوار الذي يصيبك دائمًا .. لو أن الناس مكلّوا في منازلهم عندما يصيّبهم ذلك الدوار فإنه لن ينقتصر سريعا ..

- إنني على مايرام .. وشكرا .. فقط متيبة قليلا .. وفي الحقيقة فإن **بيث** كانت مدركة أنها مصابة بذلك الدوار .. ولكنها مضطرة إلى العمل .. لكي تستطيع دفع انحراف شقتها المتأخر ..

العقل .. هي سلسلة من العواطف ..
وتركتها مسرّ بيتسون .. وانهمكت ببيث في عملها .. وعندما
استدارت تنظر من النافذة .. طالعها وجه رجل واقف بالخارج يحملق
إليها وكانت نظراته جامدة .. مما جعل ببيث تقفز خوفاً ورعباً ..
وتلاحت ضربات قلبها بينما سمعت صوت الباب يفتح ويغلق ..
ولم تستطع أن تراه عن قرب ولكنها لاحظت أنه طويل ويرتدى
زياجميلا .. وهو ذلك النوع من الناس الذي يبدو أنه عميل للمكتبة ..
ويبدو أن الرعب الذي أصابها قد أثر فيها بشدة فشعرت بسخونة
فجاة .. وأحسست بالجدran تترافق مع أمم عينيها وأمسكت بالمائدة
بشدة ولكنها فجاة خارت قواها وخرت هاوية على ظهرها في
أغماءة ..

وركعت مسرّ دينسون بجوارها .. وكذلك فعل الرجل الغريب ذو العينين الgamقتين

- لقد كنت اعلم انها تبدو بصورة غريبة . وهامى الاغماءة تصيبها
والآن يجب ان احملها الى منزلها . ولكن كيف يمكنني ان افعل ذلك .
الحق في بعضه . تلك المكتبة .

- لا تنزعجي ياسيدتي .. إن سيارتي في الخارج
- وساصحب الأنسنة إلى منزلاها

وبيت سبب واستطاعت بيت ان تسمع صرخة الشك في صوت مسرز دينسون . . . اوه .. حسن إنني مناكدة انك عطوف ولكنني لا يمكنني ان اترك فتاة صغيرة لغريب .. اعني اننا قد سمعنا الكثير عن اشياء فظيعة

عليها لم لفه حولها ياحكم تاركا نراعيها حرarin .

وجلست صامتة واحسنت أنها لعبة تحت رحمته .. وقال :

- يمكنك الآن أن تشرح لي يا نسلي .. لماذا رأيت أنه من الضرورة أن ترفضي عرض حمايتي لك ؟ ولماذا اخترت عدم طاعة وصبية عمك ؟

وقالت بهدوء :

- لا أريد حارسا يا مستر فرنسيس .. في "إنجلترا" يكون الشخص في الثامنة عشرة - وانا بالتأكيد في التاسعة عشرة ونصف السنة - و يمكنه أن يعيش كما يبغي .. وان يتزوج .. وينجب اطفالا .. واعلم تماماً أن هذا لا يخرق القانون .

- اعلم هذا ولكن وفلاً لوصية عمك قلن يمكنك ان تفعلي ذلك قبل بلوغك سن الواحدة والعشرين .

ولن يمكنك ان تفعلي اي شيء بدون موافقتي وانا بالتأكيد غير موافق .

وقالت بلا روح :

- إنني لا أذوي الزواج وإنجاب الأطفال يا سيدي

وقال بصوت عميق .

- إنك محظوظة يا نسلي .. فهو سبب تبدين كطفلة صغيرة لم تعتد ان تعيش حياتها ..

وقالت ببيث بتردد :

- لا يوجد خطأ في هذا المكان يا سيدي .. إنه مكان عادي للحياة فيه .. وعموماً فإن تكاليف المعيشة مرتفعة في "لندن" .. ورغم أن راتبي ليس مرتفعاً إلا أنني يمكنني المعيشة في حدوده .. ثم سعلت بشدة واستطردت :

- يمكنك أن تتركني وحيدة .. إنك لا تحاول أن تفهمي وان تقدر غيابي .. لقد ظلت طوال حياتي الماضية استمع لمن يخبرني بضرورة الاستجابة للمفروض وللواجب .. والآن أشعر بأنني حرّة وانني امتلك

وادخلها السيارة الـ "رولز رويس" .. لقد كنت هناك اليوم وبذلك عرفت أين اعلم أين تعيشين يا نسلي .. لقد كنت هناك اليوم وبذلك عرفت أين تعملين .. استريحي .. وسامحهك إلى هناك ..

والترمت ببيث الصمت .. وكان المساء بارداً .. فجذبت الجاكيت على كتفيها .. وتوقف الرجل أمام باب منزلها حيث تقطن في الطابق الثاني .. وبدأ غير مستريح تماماً للمكان .

وصعداً معاً .. وأخذ منها المفتاح وفتح باب شقتها .. ودهشت عندما لم يعده إليها بل وضعه في جيبه .. وغمغم عند فتحه الباب :

- يا إلهي .. إن المكان شديد البرودة .. لعجب أنك مريضة .. أشعلي المدفأة .. واطاعته .. وبيت منزعجة للغاية .. وارتجلت بشدة .. وشعرت به يحملق إليها كانه عدو لها ..

وكانت قد تخيلته عجوزاً مثل عمها .. انهشها صغر سنه .. وتخيلته كثياً ولكنها كان وسيماً جداً .. لم تستطع ان تصدق ذلك ..

ونظرت إليه .. كان طويلاً جداً لدرجة ان طوله يقاد بقارب طول الباب .. وكان غاضباً لدرجة ان غضبه يقاد بعلاقاً بحاجة .. ونظرت إلى حلته السوداء التي يرتديها .. لقد كان صورة مجسدة للإزعاج مثل أمير الظلام .. وتجمدت في فزع .. واقترب منها ..

- اجلس يا نسلي ساقدم لك قدحاً من القهوة لو أخبرتني أين المطبخ ..

قالت له معتذرة :

- لا اعتقد ان لدى شيئاً من ذلك .. وفي المعتاد هناك شاي .. ولم يبد مهتماً .. ونظر حوله إلى دولاب المطبخ .. واردف :

- لم اصنع شايا من قبل .. ولكنني ساتبع التعليمات المرفقة .. ويمكنك إخباري بالنتيجة فيما بعد ..

وقدم لها الشاي .. وتدوّنته :

- إنه .. إنه جيد جداً .. شكرأ ..

ونظر حوله ثم اتجه إلى السرير وجذب الغطاء ثم تقدم إليها والقام

رِمَامْ نَفْسِيْ .

وَقَالَ سَاحِرًا :

- وَاضْجَبْ يَا انْسِتِيْ إِنْكَ مَرِيْضَةْ . وَلَا أَحَدْ يَعْتَنِيْ بِكْ .. وَتَعْلَمُ فِي
الْوَقْتِ الَّذِي يَجِبْ أَنْ تَمْكَنْ فِيهِ بِالسَّرِيرِ .. إِنْكَ وَرِيلَةْ لِلَّآفَ وَرَغْمَ ذَلِكْ
تَعْيِشِينَ هَنَا .

فَقَالَتْ بِاَكِيَةْ :

- لَقَدْ أَخْبَرْتَ إِنْكَ سَعِيدَةْ وَمَسْتَرِيْجَةْ هَنَا يَا سَيْدِيْ .
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكْ فَإِنَّهَا سَكُونَ غَلْطَتِكْ .

وَقَالَ بِحَدَّةْ :

- صَحِحِيْ ذَلِكْ يَا اَنْسِتِيْ .. إِنَّهَا غَلْطَتِكْ أَنْتَ ، إِنْكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ
لَاكَ تَرْفُضِينَ إِنْ تَعْيِشِيْ وَفَقَاءِ لَخْطَتْ وَضَعَتْ لَكَ مِنْ اَشْخَاصِ بِالْغَيْنِ ..
وَفِي مَنْزَلِيْ فِي بَارِيَسْ هَذَا كُلُّ وَسَائِلِ الرَّاحَةِ التِّي تَتَمَنِيْنَهَا ..
وَمُسْتَوْىِ الْمَعِيشَةِ الَّذِي سَتَعْتَانِيْ عَلَيْهِ .. سَيَمْكِنُكَ مِنْ اِخْتِيَارِ اَصْدَقَاءِ
لَا يَرْكِبُونَ الدَّرَاجَاتِ الْبَخَارِيَةِ .

فَقَالَتْ بِحَدَّةْ :

- لَا يَوْجُدْ خَطَا مَا فِي اَصْدَقَائِي .. وَلَكَ كَيْفَ عَلِمْتَ اِنِّي أَعْمَلْ ؟
وَقَالَ بِسَمَاجَةْ :

- لَقَدْ كُنْتَ هَنَا هَذِهِ الصَّبَاحِ .. وَبِالْتَّاكِيدِ لِدِيكِ جِيرَانْ .. وَكَانَتْ
إِحْدَاهُنَّ رَاغِبَةِ فِي الْحَدِيثِ إِلَيْيَ .

وَقَالَتْ وَهِيَ تَحْمَلُقُ إِلَيْهِ مِنْ اَسْفَلَ إِلَى اَعْلَى :
- بِالْتَّاكِيدِ أَخْبَرْتِكِ .

- اَصْبَعْتِيِ، لَا يَنْبَغِي لِفَتَاهَةِ أَنْ نَتَحَدَّثُ بِتِلْكَ الطَّرِيقَةِ ..
فَقَالَتْ بِحَدَّةِ :

- عِنْدَمَا زَرْتَ قَرْنِيْسَاَ مَعَ عَمِيِ رَأَيْتَ العَدِيدَ مِنَ الْفَتَيَاتِ يَتَحَدَّثُنَّ كَمَا
يَرْدَنِ .. إِنْ فَتَيَاتَكُمْ لَهُنَّ الْحُرْيَةِ فِي الْحَدِيثِ وَالتَّصْرِيفِ كَمَا يَخْتَرُنِ ..

وَقَالَ بِغَضْبِ :

- لَيْسَ لَهُنَّ ذَلِكَ إِنْ كُنْ يَنْحَدِرُنَّ مِنْ أَسْرِ عَرِيقَةِ .

وَانْتَ ذَاتِ اَصْلِ عَرِيقَ .

- إِنْكِ لَمْ اَتِ مِنْ اَسْرَةِ يَاسِيْدِي .. لَقَدْ اَتَيْتِ مِنَ الْمَدْرَسَةِ .. وَرِيمَا
اَنَّهَا مِنْ اَفْضَلِ الْمَدَارِسِ وَلَكِنْ هِيَ مَدْرَسَةٌ وَلَيْسَتِ اَسْرَةً فَلَا اَسْرَةً لَدِيِّ
يَاسِيْدِي ..

وَصَمَتْ فِي نَهْوَلِ .. وَحَمْلَقَ إِلَيْهَا
وَأَغْرَرَقَتْ عَيْنَاهَا بِالْدَمْوعِ .. وَقَالَ اَخِيرًا :

- حَسْنَا يَا اَنْسِتِي .. اَلَا تَعْتَقِدِينَ أَنَّ الْوَقْتَ قَدْ حَانَ اَنْ يَكُونَ لَكِ
عَائِلَةً .. وَعَلَى عَانِقِي تَقْعُدُ مَسْؤُلِيَّةُ اِمْدادِكِ بِمَنْزِلِ مَامُونِ .
وَفَجَاهَ سَمْعًا طَرَقَاتِ عَلَى الْبَابِ .. وَفَتَحَ جَيْتَنَ فَرِنِيْسَ الْبَابِ وَوَجَدَ
صَاحِبَةَ الْمَنْزِلِ .

- اَعْتَدَ .. اَعْتَدَ إِنْكِ سَمِعْتَ صَوْتَ مَا
وَادْخَلَتْ رَاسَهَا بِوَقَاهَةِ وَجَاهَتْ نَظَرَاتِهَا فِي الْحَجَرَةِ ثُمَّ قَالَتْ بِغَضْبِ
- مَسْ كَرَابِيجَ .. لَقَدْ قَلَتْ لَكِ مِنْ قَبْلِ لَدَاعِيِ لَوْجُودِ الرِّجَالِ فِي
حَجَرَتِكِ .. وَرَأَنَ الصَّمَتَ ثُمَّ تَحَرَّكَ الرِّجَلُ إِلَى السَّيْدَةِ الْعَجَوزِ وَقَالَ بِابِ:
- لَا تَنْزَعْجِي يَا مَدَام .. إِنْكِ الْحَارِسُ الْخَاصُ بِهَا وَانْتِ لَا تَصْبِحُ
مَسْ كَرَابِيجَ إِلَى بَارِيَسْ .

وَلَوْ اَعْدَدْتَ حَسَابَ الْإِيْجَارِ سَادِفَعَهُ لَكَ فُورًا .. إِنَّهَا سَتَرْحَلُ هَذِهِ
اللَّيْلَةِ .

- عَظِيمٌ .. هَذَا إِيْجَارِ شَهْرٌ مُتَّاخِرٌ ..
- سَادِفَعَهُ لَكِ

وَأَغْلَقَ الْبَابَ بَعْدَ اِنْصَرَافِهَا .. وَاتَّجَهَ إِلَى بَيْتِهِ ..
- يَبْدُوا إِنْكَ تَعْيِشِينَ فِي بُؤْسٍ .. وَهَذَا مَا كَانَ سَيْزَعِجَ عَمَكَ لَوْ كَانَ
جِيَا ..

وَقَالَتْ بِاسِيَ :

- إِنَّهَا تَلَكَّ المَرَةَ فَقْطَ .. فَلَمْ يَدْخُلْ حَجَرَتِيِّ اِيِّ رِجَلٍ مِنْ قَبْلِ
وَقَرَفَتْ فِي فَزْعٍ عِنْدَمَا سَمِعَتْ طَرَقَاتِ اُخْرَى عَلَى الْبَابِ .. وَبِغَضْبِ

جنب فرنسيس . الباب وكان الزائر الثاني .
 كان كارل جلوفر .. وبدا منزعجاً عندما رأى الرجل الفرنسي .
 - لقد قالت لي صاحبة المكتبة إنك قد أغمي عليك وإنك رحلت مع أحد
 الرجال . من هذا الرجل يا بيت؟
 - إنه .. إنه حارسي !
 وبدأ على الرجل الفرنسي أنه سينفجر من الغضب .. وقالت :
 - إنه فعلاً حارسي . يا كارل .. لقد أتي ليأخذني إلى باريس .
 لقد حدثتك عنه من قبل .
 - لقد اعتقدت أنك تمزحين .. ماذا تريدين من حارس . وفي مثل
 عمرك هذا !
 وتنهدت بضيق وقالت :
 - إن ذلك بناء على وصية عمي ..
 وتدخل فرنسيس بضيق :
 - إنها ستكلب لك خطابات من باريس .. بدون شك .
 لم استطُرده وهو يرمي كارل بنظره غضب أنه انته آية مجادلات معه .
 - طابت ليلتك يا سيدى .
 وأغلق الباب خلفه ثم نظر إلى بيت بغضب :
 - يمكنني أن أرى يا نستى أن صاحبة المنزل لها الحق في الشكوى ..
 فرجلك بكل وضوح يعلم الطريق إلى حجرتك .
 - بالتأكيد فقد أوصلني مرات عديدة إلى هنا .. ولكنه لم يدخل
 الشقة قط .. إن السيدة باتمان كانت ترقينا دائمًا .. ثم إنك قد تركت
 الباب مفتوحاً وملئها مفتاحي .. لم يأت أحد هنا قط .. واجهشت
 بالبكاء .
 واقترب منها وأمسك بيكتفيها :
 - لا تبكي .. لقد أخطأت يا بيت في حكمي عليك ، سترجع من هنا
 وستكون الأمور على مايرام .

سترحل إلى باريس خلال ساعة ..
 وابتعدت عنه وصرخت :
 - لا تستطيع .. لا أريد ذلك .
 - أعتقد أن الواجب أن ترحل يا بيت .. لا يمكنني أن اترك هنا
 إنك مسؤوليتي .. وأنوي تنفيذ وصية عمه جون .. ويجب أن اعتنى
 بك .
 إنهم عامان فقط وتصبحين سيدة ثانية ترثين ثروة عمه كلها ..
 وقالت مصححة :
 - إنهم ليسا عامين .. إنهم عام ونصف العام .
 وابتسم :
 - أوه .. نعم .. إنهم عام ونصف العام .
 وقالت بتنهيدة :
 - إنك لاتفهم .. طيلة عمري كان الناس الذين لا يهتمون بي
 يخبرونني بما أفعل .. ولاول مرة .. أشعر بحربي .. ثم تأتي أنت
 لتسليبني إياها .
 فقال بقنوعة :
 - إنك تحرجيني يا إлизابيث .. إنني لم أفكربتكم الطريقة قط ..
 إن عمه جون أهتم بك جداً ..
 - نعم .. إنه رجل رحيم .. ولكنني كنت لا أراه إلا نادراً .. لقد كان
 دائمًا مشغولاً .. ودائماً كنت في المدرسة .. لذلك أشعر بالحرية الآن ..
 وقال بهدوء :
 - هل تتطلقين على ذلك حرية؟ .. إن تكوني حررة لتفعلين ما يعن لك؟ ..
 حررة لكي تمرضي؟ .. حررة لتكوني في خطورة؟ .. إنني لن أقدم هذا
 النوع من الحرية لك في باريس .. أرجو أن أعتنى بك .
 - ولكن لماذا؟ .. إنني ضجرة ..
 - إنني لن اسمح بذلك .. سنتفاهم معاً .. صدقيني ..
 - إنني .. إنني لن أطير إلى باريس ..

واحست على الرغم من ذلك بنوع من التقارب مع هذا الرجل .. إنها تزيد شخصا .. يفهمها .. شخصا يمكن أن يشاركها مشكلاتها .. حتى إنه يمكنه أن يخبرها بما يجب أن تفعله

- إنك لن تطير إلى باريس . فمعي سيارتي كما ترين
وستنزلها معاً في عودتنا .. وستكونين في أمان ..
وسألتنه وهي تحاول الجلوس و ساقاهما ترتعشان :
- كيف وجدتني ؟

وقال يذكرها
- لقد كتبت أخيراً لمناظرة مدرستك - وكانت ذات شخصية جديرة
بالاحترام - لتنصل بي
واحست ببرقة ، وسألته
ـ هل .. هل كنت تبحث عنِّي؟
وابتسם
ـ نعم يا أنسني .. لقد كنت أبحث عنك
وصفت

واخرج حقيبة ملابسها من الدوّلاب وقال :
- ارتدي ملابس ثقيلة .. فالجو بارد في الخارج
وتمتنع :
- ليس لدى ملابس كثيرة لأخذها معى
وقال وهو يحملق إليها :
- لن يمكنني القول إنني متزعج من ذلك
ونظر للكتب المبعثرة في كل مكان .. وقال :
- ماذا توبين أن تاخذيه معك أيضاً ؟
- أود أن أخذ تلك .. وتلك الصور
وحملق إلى إحدى الصور التي يظهر فيها
ومعه والدها ووالدتها

الفنادق

- ملادا توقفت ؟

- لقد تذكرت انه لم تأكل شيئا .. ولا انا

هل تعرفين هذا المكان؟

- لا .. ولكنني يمكنني معرفة اي نوع هو سيدى

وصح لها:

جتنی

وامسٹردام:

- ولكن لماذا لا تریدن الدخوا؟

- لانقى لا ارتدى زما مناسا

و ذکرها

- إن الرئيس الجيد لا يصنع الطيور الجيدة
لهم قال ببرود :

- هل توبيخ أن تظلّي حائنة؟

تم قاد السيارة من جديد .. عدة كيلو مترات قليلة ثم توقف أمام إحدى عربات الماكولات في الطريق .. عند إحدى القرى ..
وقال :

وقال: .. عند إحدى القرى .. حيث يمشي سيد في الطريق ..

إسني أعرف هذا المكان جيداً... وما كولااته لذينة... هلمي يا بيت...
وترى بيت:

وَتَرَدَتْ

- ۲۷ -

قائلها

- إنفي اعلم جيدا ما تحتاجين إليه . وهذا سبب أخذني لك إلى باريس .. تشجعي يا فتاتي ..

وتحججت .. هل يعاملها كطفلة .. وتركت ثم خرجت من السيارة ..

وَعِنْ سُرُوفِ الشَّعْسَ كَانَتْ بَيْثَ تَنْظَرُ مِنَ التَّافِذَةِ بَيْنَمَا كَانَ يَتَرَكَّانِ
كَالِيهِ.. قَدْ جَاءَتْ إِلَى هَذَا مِنْ قَبْلِ فِي اثْنَاءِ زِيَارَاتِهَا لِفَرَنْسَا مَعْ

الفصل الثاني

- عظيم .. سندذهب أخيرا
قال ذلك وهو يدير محرك الس

- لبتي حزامك يا انسنتي ..
حاولت .. ولم تستطع .. لاحظها .. لم مال يثبتته لها .. واستطاعت

ن تشم رائحة العطر غالى الثمن الذى يضع منه على وجه
التحف.

ولاحظها .. ونظر إليها ملياً ثم قال:
ـ هل المكابـا - اليـائـثـ؟

- هن احکم ی ۱۰۰۰
وقالت بسرعة:

- لا تغافلني بذلك .. يمكنك ان تغافليني "جيتن"
- لا تغافلني اختباري اسيء "البرابيتش" الجميل ..

وسانديك بيت ... احسنوا لهم ، ...
وامات برأسها موافقة

وشقني

وتحترها بنفس الحدة :

- إنني لا انصحك بـان تفقد اعصابك يا انسة .. حتى لا افقد انا ايضاً اعصابي .
وقالت ببرود :
- لا تنزعج يا سيدى .. إنني من الصعب على ان اخوض في مجادلات ، فانا لا احبذ ذلك .
لم اشاحت بوجهها بعيداً عنه وحاولت التقط انفاسها .. وتتجاهلا بعضها تماماً .

ونعمت لو استطاعت العودة إلى انجلترا قبل ان يفوت الوقت .
واغلقت عينيها وتظاهرت بالنوم .. وعادت بخيالها إلى ذلك الوقت الذي بدأت حياتها تتغير فيه بصورة درامية .. لقد كانت في الثامنة من عمرها عندما توفى والدتها في حادث طائرة وعاشت مع عمها جون .. وكانت سعيدة إلى حد ما ولكنها كانت طفلة خجولة ..
حتى الان لازال تذكر محاولات عمها مواساتها .. لقد كان قريباً **الوحيد** .. وكانت تعلم منذ البداية انها لا يمكنها البقاء معه إلى الأبد ..
لقد كان ديلوماسياً ودائم الترحال .. وكان عزيزاً .. لذلك لم تذهب عندما كان يخبرها كل عدة اسابيع بضرورة ان تتمكث في المدرسة الداخلية .

لذلك ذهبت إلى مدرسة سانت كاترين حيث قضت الفترة التالية لحياتها حوالي العشر سنوات ونصف السنة - منعزلة عن العالم تقريباً .. وفي البداية كانت تدعى إلى حفلات **منازل اصدقائها** ولكنها لم تدعهم ابداً إلى منزلها .. وفي النهاية رفضت كل الدعوات ..

وعندما كبرت احست بالرغبة في الرحيل .. وكان عليها ان ترحل في الخريف .. ولكن عمها توفي فجأة .. وقررت ان تعيش في منزله وتعمل لتكسب قوتها .. ولكن وصيته الغبية اشترطت الا ترث شيئاً قبل

عمها

ولازال المكان كما هو بدون اية تحسينات .. وعرجا إلى **دوفر** .. واستغرقت **بيث** في النوم ..
وماهي إلا لحظات حتى فتحت عينيها .. وفوجئت بـ **جيتن** يحملق إليها .. وجزعت .. ولكنه قال في حنان :
- سنصل قريباً إلى المنزل .. وستستريحين .. وسرحت بخيالها منزل .. حيث الراحة .. والأمان .. ودفعه العائلة ..
ثم سالتة فجأة بحياة :
- هل لديك اطفال يا **جيتن** ؟
قال وهو ينظر إليها بعينين لامعتين :
- أبداً .. لم اعر ذلك انتباهاً من قبل ..
إنني لست متزوجاً يا **بيث** ..
وارتبكت ..
اووه ..

وران الصمت بينهما .. ثم قال :
- إنني اذكر ان عمك قد اخبرني انك تتحدين الفرنسية بطلاقة ..
- نعم ..
- ستحتاجين إلى الحديث بالفرنسية طوال الوقت .. حتى في النساء
دروسك .. لـ **بيث** .. قدرها الملايين .. ايمان .. لـ **جيتن** .. بـ **جيتن** ..

وسالتة في دهشة :
- دروس ؟ .. إنني لافهم ماذا تعنى يا سيدى ؟
- بالتأكيد .. إنك تريدين الاستمرار في دراستك وإنني ارى انك من الذكاء ليتمكنك ذلك .. وفي **قرتسا** هناك جامعات عظيمة .. ويمكنك بالغتك الفرنسية الممتازة متابعة دراستك هنالك ..
وقالت **بيث** في حدة :
- إنني لا انوي الذهاب إلى الجامعة يا سيدى .. سمعتني عزيزه وضع ..
ولو كنت اعلم ان هذا غرضك ما كنت اتيت معك وفقدت وظيفتي

بلغها سن الواحدة والعشرين من عمرها .. وقررت الوصبة أيضاً أن
بياع المنزل .. وأن يعين حارس عليها .. وكان عليها أن تحصل على
حريتها بآية طريقة .. ورفضت الذهاب إلى فرنسا وانتقلت إلى لندن
وحصلت على وظيفة ..

وكان **جيتن فرنسيس** هو حارسها .. وقد قرر أن يملئ عليها
تصرفاتها بدون مراعاة لرغباتها .. وهما يصاحبها معه إلى باريس ..
ومن الجنون مقاومته .. وانحرفت بهما السيارة .. وقالت **بيث** :

- اعتذر يا سيدي إنك تعيش في باريس ..
- إنني أعيش في باريس .. ولكن ليس في نفس المدينة بالضبط حيث
الضجة والصخب .. بل في الريف حيث الهدوء والسلام ..
واحست بخوف .. ولكنها تمالكت نفسها .. وقررت أن تتفاهم مع
هذا الرجل الجالس بجوارها ..

وعبرت السيارة الطريق الذي تحفه الأشجار الظلية والخضراء
الجميلة .. ووصلت بسرعة ..
وخفق قلب **بيث** بشدة ..

لقد كان المنزل فخما يدل على ثراء صاحبه ..
واقرب منها رجل بدا أنه السائق وفتح للرجل باب السيارة
وقال :

- ها قد وصلت بسلام يا سيدي ..
- نعم يا **لويس** .. ولكن قبل الميعاد أيضاً ..
واقرب من جانب **بيث** وفتح لها باب السيارة ..
وقال **جيتن** :

- مس **كرياج** .. **لويس** إنها ستعيش معنا منذ الآن .. كما تعلم
بالتأكيد من **مدام بنوار** ..

- نعم يا سيدي .. لقد كنا مشتاقين لرؤيتها .. وانحنى لـ **بيث** بادب ..
- إنني خادمك يا أنسنتي ..
وقارها **جيتن** إلى داخل المنزل الفسيح .. فقابلتها سيدة تبدو في

واخر الستينيات .. وقام **جيتن** بتقديمها إلى **بيث** ..
- مس **كرياج** .. **مدام بنوار** .. إنها مديره منزلنا يا **بيث** .. والتي
ستعنى بك ..
وابتسعت **مدام بنوار** التي حيت **بيث** بحرارة
وقال **جيتن** :
- هاهي ذي هنا الان .. مارايك فيها ؟
- إنها طفلة جميلة جداً يا سيدي .. اعتذر إننا سنكون جميعاً
سعداً معها ..
وقال :
- أوه يا مدام .. لقد قلت الشيء الفظيع توا ..
لقد أطلقت عليها طفلة .. إنها ستظل صامتة منذ الان ولن تتحدث
إليك أبداً ..
وقالت **بيث** بسرعة :
- إنني سعيدة بمقابلتك يا مدام .. إن **مستر فرنسيس** مخطيء
 تماماً .. سأظل أتحدث إليك حتى تملأ حديثي ..
وابتسم **جيتن** .. لم القى بعض الأوامر على الخدم ..
- عليك الاهتمام بـ **بيث** يا **مدام بنوار** .. إنها تحتاج إلى حمام
دافئ .. ثم طعام جيد .. وبعد ذلك يمكنها أن تناول نوماً عميقاً .. فقد
كانت الرحلة شاقة عليها ..
وعارضت **بيث** بشدة :
- إنني في حالة جيدة يا سيدي ..
واقترب منها عندما رأى ساقيها ترتعشان وأحاط بكتفيها .. ونظر
إلى وجهها الشاحب ..
وقال :
- إنني ساحكم على حالي الصحية يا أنسنتي .. اتبعي تعليماتي لو
أحببت .. وسأراك فيما بعد ..

وسلمها مدام بتوار التي اصطحبتها إلى الطابق العلوي
وحبسـتـ بـيـثـ انفاسـهاـ عـنـدـمـاـ رـاتـ فـخـامـةـ الـاثـاثـ وـجـمـالـ السـقـانـ
وروعـةـ الـدـيكـورـاتـ
إنـ كـلـ شـيـءـ يـبـعـثـ مـنـهـ رـائـحةـ الثـرـاءـ الـفـاحـشـ حـتـىـ الـحـمـامـ كـانـ بـهـ
كـلـ مـاـ تـحـلـ بـهـ أـيـةـ اـمـرـأـ وـفـغـرـتـ فـاهـاـ بـهـشـةـ
وـاغـتـسـلـتـ بـيـثـ .. ثمـ عـرـجـتـ إـلـىـ حـجـرـتـهاـ وـاستـغـرـقـتـ فـيـ النـوـمـ
الـعـمـيقـ .. وـدـلـفـتـ مـادـمـ بـتـوـارـ منـ الـحـجـرـةـ بـعـدـ أـنـ اـطـمـانـتـ عـلـيـهـاـ
وـاغـلـقـتـ الـبـابـ خـلـفـهـاـ

وـهـبـطـتـ إـلـىـ حـيـثـ كـانـ جـيـتنـ وـاـخـبـرـتـهـ أـنـ كـلـ شـيـءـ عـلـىـ مـاـيـرـامـ ..
وقـالـ بـحـزـمـ

سـارـسـلـ إـلـيـهـاـ طـبـيـبـ لـيـفـحـصـهـاـ .. وـحـضـرـ طـبـيـبـ .. اـدـخـلـهـ
جـيـتنـ إـلـىـ حـجـرـتـهاـ فـاسـتـيـقـظـتـ بـيـثـ عـلـىـ صـوـتـيـهـاـ

وقـالـ بـولـ جـيـرارـ طـبـيـبـ

ـ أـخـيـراـ يـاـ اـنـسـتـيـ .. هـاـقـدـ اـحـضـرـكـ جـيـتنـ إـلـىـ بـارـيسـ .. إـنـيـ لـمـ
أـرـهـ مـطـلـقـاـ عـلـىـ تـلـكـ الـحـالـةـ مـنـ الـغـضـبـ عـنـدـمـاـ رـفـضـتـ الـمـجـيـ ..
بـارـيسـ .. وـانـقـ اـنـكـ لـنـ تـفـعـلـيـ أـيـ شـيـءـ أـخـرـ مـثـلـ هـذـاـ .. إـنـاـ جـمـيـعـاـ
قـاسـيـنـاـ مـنـ ذـلـكـ .. الـبـيـسـ كـذـلـكـ يـاـ مـادـمـ بـتـوـارـ؟ـ

ـ وـابـتـسـمـتـ مـادـمـ بـتـوـارـ ..

ـ بـلـ يـادـكـتـورـ!

ـ وـابـتـسـمـتـ لـهـمـاـ بـيـثـ فـيـ خـجلـ ..

ـ وـقـالـ طـبـيـبـ

ـ إـنـ ضـنـقـتـ الدـمـ يـتـطـلـبـ أـنـ تـمـكـنـيـ فـيـ السـرـيرـ عـدـةـ أـيـامـ ..
ـ وـعـارـضـتـ بـيـثـ

ـ إـنـيـ اـعـتـرـفـ بـاـنـيـ مـقـعـبـةـ قـلـيلـاـ وـلـكـ نـاـ لـمـ تـوـجـدـ حـاجـةـ إـلـىـ كـلـ ذـلـكـ ..
ـ سـانـانـ قـلـيلـاـ وـبـعـدـ ذـلـكـ سـاـشـعـرـ بـتـحـسـنـ ..
ـ فـقـالـ جـيـتنـ

ـ بـعـدـ النـوـمـ قـلـيلـاـ يـاـ اـنـسـتـيـ سـتـاخـذـنـ وـجـبـةـ لـذـيـذـةـ ثـمـ تـنـامـيـنـ ثـانـيـةـ

حتـىـ الصـبـاحـ .. لـقـدـ كـانـتـ حـالـتـكـ فـقـيـعـةـ عـنـدـمـاـ اـحـضـرـتـكـ مـنـ لـندـنـ ..
ـ وـكـنـتـ تـوـشـكـيـ أـنـ يـغـمـيـ عـلـيـكـ مـنـ جـدـيدـ .. وـإـنـيـ مـشـغـلـ لـلـغاـيـةـ وـلـأـرـيدـ
ـ فـتـاةـ مـرـيـضـةـ ..

ـ فـقـالـتـ بـغـضـبـ ..

ـ إـنـيـ لـسـتـ لـعـبـةـ بـيـنـ يـدـيـكـ يـاـسـيـديـ .. وـاـشـعـرـ إـنـيـ مـتـطـلـفـةـ هـنـاـ ..
ـ لـكـنـيـ مـضـطـرـةـ إـلـىـ الـبقاءـ .. وـاـسـتـطـعـ الـعـنـيـةـ بـنـفـسـيـ جـيدـاـ .. وـلـكـنـيـ
ـ أـرـفـضـ الـبقاءـ فـيـ السـرـيرـ عـدـةـ أـيـامـ ..
ـ قـالـ غـاضـبـ ..

ـ يـالـكـ مـنـ مـشـاغـبـةـ !! .. هـلـ تـعـقـدـيـنـ إـنـيـ سـاـسـجـنـكـ فـيـ السـرـيرـ ..
ـ عـامـينـ وـأـخـدـرـكـ ..

ـ وـقـالـتـ مـصـحـحـةـ ..

ـ عـامـ وـنـصـفـ الـعـامـ يـاـسـيـديـ .. إـنـيـ تـقـرـيـبـاـ فـيـ الـعـشـرـيـنـ مـنـ عـمـرـيـ ..
ـ وـقـالـ سـاـخـرـاـ ..

ـ عـظـيمـ جـداـ يـاـ اـنـسـيـ .. تـسـعـةـ عـشـرـ عـامـاـ وـنـصـفـ الـعـامـ .. تـقـرـيـبـاـ
ـ عـشـرـونـ .. كـوـنـيـ فـيـ عـمـرـكـ .. وـاـنـتـ تـعـلـمـيـنـ جـيدـاـ إـنـكـ مـرـيـضـةـ .. وـلـأـدـعـيـ
ـ لـلـمـعـارـضـةـ ..
ـ إـنـكـ تـحـتـاجـيـنـ إـلـىـ الشـفـاءـ .. وـالـشـفـاءـ السـرـيعـ وـهـذـاـ حـقـيـ وـفـقاـ لـوـصـيـةـ
ـ عـمـكـ جـونـ ..
ـ وـانـهـمـرـتـ دـمـوعـهـاـ غـزـيرـةـ ..

ـ وـجـلـسـ بـجـانـبـ سـرـيرـهـاـ وـقـالـ مـخـفـفـاـ الـمـوـقـفـ ..

ـ أـرـجـوكـ اـتـبـعـيـ بـعـضـ النـصـائـحـ فـهـذـاـ لـصـالـحـ .. وـفـيـ الصـبـاحـ
ـ سـتـخـسـنـ صـحـتـكـ .. وـبـعـدـ يـوـمـيـنـ سـتـكـوـنـيـنـ فـيـ اـتـمـ صـحـةـ وـيـمـكـنـكـ
ـ التـجـوالـ وـالـتـعـرـفـ عـلـىـ المـنـزـلـ وـالـحـدـيـقةـ ..

ـ وـقـدـ إـلـيـهـاـ مـنـدـيـلـهـ لـتـجـفـ دـمـوعـهـاـ ..

ـ أـرـجـوكـ لـأـتـفـعـلـيـ هـذـاـ .. وـإـلـاـ غـيـرـتـ نـظـامـ المـنـزـلـ ..

ـ وـقـالـتـ بـنـعـومـةـ وـهـيـ تـخـشـيـ النـظـرـ إـلـيـهـ ..

ـ إـنـيـ .. إـنـيـ أـسـفـةـ ..

- بعد الانتهاء من فطورك .. هلمي إلى المكتبة وسأنتظرك هناك للحديث معك في الإعداد لجولتك في المدينة . والجو ليس دافنا فعليك ارتداء ملابس قليلة وإلا مرضت من جديد ..

وأومات :

- بالتأكيد

وفكرت ، إن ملابسها قليلة ، ومعظمها صيفية ونظرت إليه وفوجئت أنه لا يزال يحملق إليها ربما أنها سرحت من جديد .. تلك العادة السيدة التي ترتديها دائمًا . ربما يراها الناس غريبة لشروعها .. وهمهم "جيتن" وقال :

- إنك تبددين في تلك اللحظة مثل "الجنية" التي تجلس وتعشش شعرها في شroud .. وعيناك رماديتان مثل البحر تماماً . يالك من مخلوقة عجيبة يافتاتي .. إنني أتساءل ما الذي جعلك هذا؟ .. وانصرف في صمت .. كما جاء ..

وجلست بـ"بيث" تفكير في أي معنى لكلماته .. حسنا .. إنها هنا الان .. وعليها أن تبذل قصارى جهدها وكذلك "جيتن" .. ولسوء الحظ فإن الأمور لا تبدو واضحة في عقلها .. ربما انه الدوار .. وبدأت تعيد تمثيل شعرها .. تصليح هندامها .. وتنهض ونظرت حولها للحجرة الجميلة . إنها لن تكون سعيدة لو تخلت عن كل هذا .. إنها ليست الراحة بصورة ما .. إنها بداية إحساسها أنها في منزل .. في منزل حقيقي ..

واخيرا .. بدا عقلها يعود إلى الواقع . ولشكليتها مع ملابسها .. وقررت أن ترتدي الجينز والجاكيت من جديد .. والتقطت جاكيتها وخرجت لتقابل "جيتن" في المكتبة .. تقابله لأول مرة منذ مجدها مريضة إلى هذا المنزل .. وأحسست بتحسن واضح .. وظننت أنها مستعدة لواجهة أي شيء يلقى عليها . ولن تعامله بقسوة كما عاملته

: ووعدها بهدوء

- سنسنني كل شيء عن هذا الموضوع .. إنك مريضة .. وانا أتمنى في تلك اللحظة ان تتحسن صحتك . اتفقنا؟

وأومات .. وحملقت إليه وهي بين ذراعيه وقال ببطء :

- سنشترى لك ملابس جديدة .. لاعجب أن الطبيب لا يستطيع النظر إليك كوريطة لـ5لاف ..

ومسح بيده على رأسها .. ومس شعرها الذهبي الناعم الطويل بحنان وقال :

- والآن .. أخذدي للنوم .. أرجوك ، أطبعي أوامرني .. ثم بعد ذلك يمكننا الحديث في مستقبلك ..

وخرج من الحجرة .. وظللت ترقبه . حتى اختفى .. واستغرقت "بيث" في نوم عميق ..

ومرت ثلاثة أيام .. لم شعرت بـ"بيث" بالتحسن بعد ان اطاعت اوامره .. وقضت معظم اوقاتها في قراءة بعض الكتب التي أحضرتها معها من "لندن" .. وفي الحديث مع مدام "بنوار"

وعندما رأت "جيتن" في يومها الثالث .. كان يبدو غريباً عليها، فانعقد لسانها لرؤيته .. وقال وهو يتحصلها :

- اليوم يمكنك النهوض والتجوال حول المنزل وستحتاجين إلى دوامب للكتب هنا .. وانا أسف ان الفكرة لم تخطر لي من قبل .. ثم إنني امتلك مكتبة في المنزل ويمكنك بالتأكيد الاطلاع على الكتب فيها في اي وقت ترغبين ..

وقالت :

- شكرا .. إنني أقرأ دائمًا بعد الفطور .. فقال :

من قبل

إنه في الواقع لا يعني أي شيء لها .. ويمكنها التشبيث باية حرية
ترغبها وتهفو إليها

الفصل الثالث

لم تكن "بيث" تعلم مكان المكتبة في المنزل .. ولكن صوت "جيتن"
قادها إليها .. وسمعته يتحدث إلى سيدة .. لم تكن مدام "بنوار" بل
صوتا آخر

ووضعت "بيث" الجاكيت على أحد المقاعد في الصالة
وسمعته يقول

- حسناً ستريتها خلال دقائق ويمكنك الحكم عليها
ولكن لا يمكنك أن تصفعها ..
وارهفت "بيث" سمعها ..
إنها صغيرة جداً طويلة جميلة وقد قاسط في حياتها ..
واعتقد أنني هنا لكي أساعدها ..
إنها ليست طفلة يا "جيتن" إنها في العشرين من عمرها .. كيف
يمكنك أن تعاملها كطفلة ؟
عليك يا "مادلين" أن تعاملها بعذائية إنها بدون خبرة سيدات
تلك الأيام إنها بالكاد متخرجة في المدرسة

- وانا كذلك ..
 ونهضت وقبلت ببيت على خدها ..
 وتنهدت السيدة :
 - بالله من شعر جميل ! .. إنني على استعداد للتضحية بأي شيء
 في الحياة لاحصل على مثلك ..
 ونكرها جيت ..
 - إنك شقراء يا مادلين ..
 - شكرأ لأنضل صالون تجميل في البلد . ولكن هذا الشعر طبيعي
 جدا في لونه الأشقر ..
 وقال جيت وهو يرمق السيدة بنظرية غريبة :
 - سامحي اختي يا بيت .. إنها دائمًا تتحدث أي حديث يخطر
 ببالها .. واليوم ستخرجين معها .. فانا مشغول طوال اليوم
 وسأشعر بالأمان عندما تكونين مع اختي ..
 وتنهدت ببيت في سعادة .. إذن فهي اخته وليس إحدى صديقاته ..
 وقالت مادلين وهي تهم بالنهوض :
 - حسنا .. يمكننا الذهاب الآن ..
 ونهضت ببيت وهي ترمق جيت ..
 ولكن استوقفها ..
 - بيت .. لحظة من فضلك .. لا تودين ان تسالي او تطلبني
 تفسيرات ؟
 - لا يا سيدتي ..
 وقال بهدوء ..
 - ستذهبين معها لشراء ملابس جديدة لك وأشياء أخرى تحتاجين
 إليها .. لقد أخبرت مادلين انه يمكنها ان تنفق كما ت يريد وسوف
 أمدتها باية نقود تحتاجين إليها ..
 وأوامات ..
 وسالها :

وعلا صوتها ساخراً :
 - إذن فهي غبية ..
 - بالعكس إنها ذكية جدا .. رغم أنها لا تريد إتمام تعليمها .. ولا
 ادري ماذا سافعل معها ويمكنك يا عزيزتي أن تساعديني . اعتقاد أنها
 تكرهني ..
 وبدا الصوت ساخراً جداً ..
 - إنني اتعجب من أجلك .. أنت الذي تهرع إليه كل السيدات
 المحبات . أخيراً وجدت امرأة تكرهك .. وبالتأكيد فانا في جانبها ..
 - بلاشك .. إنك يمكنك التعامل معها يا مادلين ..
 - ولكن أنت .. في حياتك تلك المزدادة بالرفاهية .. كيف
 ستعاملها ؟ .. كطفلة أم كاخت صغيرة ؟ .. أم كسجينية ؟
 - كيف بحق السماء يمكنني ان اعرف ؟ .. اعتقاد ان الواجب الا ادهش
 منها .. ولكنني بالفعل ادهش ..
 - يمكنك ان تتركها حرّة .. إنها ليست فقيرة ..
 - إنها قريبة جون .. وقد وعدته .. إنها مسؤولةتي وقد انتهت
 الموضوع ..
 ولم تسمع ببيت شيئاً آخر .. وضاعفها انه يناقش موضوعها مع
 سيدة من صديقاته ..
 ولكنها ابتلعت جرح كرامتها وفتحت الباب بعد ان طرقته ودخلت
 الحجرة ..
 وكان جالسا إلى مكتبه . والمرأة تجلس أمامه على مقعد آخر ..
 وجذبت انتباه بيت عندما نهضت لتحببها ..
 وتمنم جيت ..
 - هانت ذي هنا .. هاهي مدام سانت جوست مادلين ، مدموازيل
 إليزابيث كرايج ..
 ونظرت ببيت إلى السيدة الشقراء الجميلة وقالت :
 - سعيدة لرؤيتك يا مدام

فتاة في مثل سنتك لاتهتم بالموضة .. ومن في سنتك تهتم جداً بمعظمرها .. وبالتأكيد تعرف من هو جيتن .. حسنا .. ساخبرك قبل الدخول .. إنه مع وجود نيور و سان لوران فهناك جيتن فرينيس وهو من أشهر مصممي الموضة العالميين .. وهذا أحد فروع صالوناته فهو يمتلك العديد منها في نيويورك و لندن و فرنسا و ميلان إنك محظوظة يا بيت .. إن حارسك واحد من المشهورين ، وتهرب إليه كل النساء اللاتي يحلمن بصداقته .. ولديك كارت بلانش في هذا الصالون .. والآن سنجعلك ترتدين ملابس فرينيس .. وسألتها بيت وهي تشوق وتنتظر إلى الفخامة والعظمة في الصالون :

- هل تعنين انه قد قام بتصميم كل تلك الموديلات ..
 - ليس الان .. فلديه الفريق الذي يصمم له ..
 ولكنك يتبع كل شيء .. والنجاح دائمًا حليفه ..
 إنه يعمل بمشقة .. أقبلي .. هيأ نبدأ ..
 وجالتنا وسط الملابس الفاخرة ..
 وأخيراً أردت بيت ما تفضله .. فستانًا من الصوف وجاكت يلامعه من اللون الرمادي الشاحب .. مثل لون عينيها تقريباً وكان يزدان بورد بمسي وازرق اللون .. وكان حذاؤها لونه بمسي .. ذا كعب عال .. ووضعتنا بقية الملابس التي اختارتها من ملابس الصالون أيضاً في صناديق عدة ..

وكانت خطوطها التالية مع مصحف شعر مادلين في صالون التجميل .. وأوضحت مادلين ان تلك فكرتها هي وليس فكرة جيتن .. وخرجتا أخيراً من الصالون .. وبينما هما في السيارة قالت مادلين :
 - إن جيتن لم يطلب مني أن تقصى شعرك و تصفيه .. ولكن لن

- الا أستلة يا بيت؟ ..
 - لا يا سيدتي ..
 وقال بنعومة :

- إذن يمكنك الابتسام الان .. اريدك ان تتمتعي في يومك هذا .. وان تنسى كل البؤس الذي عانيته وسوف يمتلىء دولاب ملابسك بكل الملابس الجميلة ..
 وابتسمت .. وانحنى وطبع قبلة على خدتها ..
 وبلغت من الحيرة وراء مادلين ..
 وفجأة شعرت بيت بسعادة غامرة لأنها أخيراً وجدت من يرعاها ..
 وهرعت خلف مادلين وركبت السيارة ..
 وقامت مادلين السيارة منطلقة إلى المدينة .. ثم التفت لـ بيت ..
 قائلة :

- اتفنى ان نصبح صديقتين يا بيت .. ويمكننا ان نتحدث معاً ..
 - بالتأكيد .. وإنني لسعيدة جداً ..
 ووصلنا إلى المدينة ..

ودخلنا عدة محلات .. وتطلعت بيت إلى الملابس الفاخرة في القاتيريات ولمحت ابتسامة مادلين الحانية .. وصعدت بيت عندما رأت اسم فرينيس على واجهة المحل ..
 - هل هذا محل جيتن؟ ..
 - نعم ..
 وضحت مادلين :

- لم تكوني تعرفي يا بيت؟ .. إنه صالون ملابس عالي ..
 وجيتن لا يحيد إطلاق اسم محل عليه ..
 ونظرت لـ بيت .. ثم قالت بعيده رسائله على ملائكة لهفة زر بمكتبه ..
 يا ربى .. إنك لا تعرفين من هو جيتن؟ ..
 ونظرت بيت إليها في حيرة وهزت راسها ..
 - اعتقد انك لم تتعارفي على عالم الموضة ، وأنك جئت راساً من المدرسة .. أما هو فطبع فيه الا يتحدث عن نفسه .. ومن الغريب ان

- رائع ..

- هل تعتقد ذلك فعلا ؟ عموما فإن الملابس من تصميمك .. ولو لم يعجبك منظري فيمكنك إرسالي إلى صالون آخر .. أو أن تدعني كما أنا بالضبط ..

وقال بسخرية :

- كما أنت بالضبط ؟ إنني معجب بذلك جداً ألم أقل إنك تبددين رائعة ؟

وقالت وهي تشعر باليأس

- إنك لاتعني ذلك فعلا ..

وقال بسخرية من جديد :

- إنني سعيد لأنك تستطيعين قراءة افكارى .. إن ذلك يوفر على مشقة إصدار تعليماتي ..

وسمحت مرتبة .. وقالت تذكره :

- لقد فعلت كل شيء طلبته .. واتجهت ناحيتها وأمسكت بذراعها وقادها إلى المكتبة .. وأشار بنعومة ..

- وفعلت عدة أشياء لم أطلب أن تفعليها .. إنني أسف يا بيت .. فانت تدهشيني .. إنك فعلا كما قلت رائعة ..

ودخلت المكتبة .. ونهض شاب طويل وسيم المظهر عندما راحتا .. وقدمه جيتن ..

إنه الآن روزيل يا بيت .. إنه يعمل معى ..

مس كرایج يا الان .. واتجه إليها وأمسك بيدها وقبلها وقال :

- إنني سعيد لما قابلتك يا انسة .. وجنبها جيتن من ذراعها وأجلسها على الأريكة وجلس بجانبها .. وبدا على الضيف أنه منجب جداً - بيت .. وتبادل الابتسamas .. وقال مبتسما :

- لقد سمعت أنك زرت الصالون يا انسة :

يمكنك ارتداء تلك الملابس بشعرك الطويل .. ووافقتها بـبيث .. لقد أصبح شعرها قصيراً وجميلاً يلامس كتفيها .. واحتاط بوجهها كهالة من الضياء ..

وقالت بـبيث :

- إنني متأكدة أنه لن يهتم .. وابتسمت مادلين ..

- إنني لن أمكث حتى العشاء .. وي يمكنك أن تذهبى إلى المنزل وتواجهى جيتن بنفسك .. ودعى يرى هذا التغيير الرائع في مظهرك .. ولم يكن على بـبيث أن تنتظر طويلاً لترى رد فعل جيتن .. فلقد تمنى أن يكون في الخارج كالمعتاد .. ولكن بينما كانت تعبر الردهة فوجئت به يخرج من المكتبة ويناديها حتى قبل أن يراها ..

- بـبيث ؟ .. تعالى هنا لحظة .. فعندي شخص أريده أن تقابلية .. ولكنه تسرع في مكانه عندما راحتا .. وحملق إليها فاستدارت تواجهه ودقائق قلبها تتضاعد .. بشدة .. ونظر إليها بعينين خبيثتين .. لم تكن متأكدة .. هل كانت نظراته نظرة دهشة أم استثناء ؟ ..

ومهما تكن فإنها شعرت بثقة في نفسها .. لقد قضت طوال اليوم تنظر إلى نفسها في المرأة سواء في صالون الملابس أم في صالون التجميل ..

وقالت بدهشة :

- لم أتوقع أن أراك هذه الليلة .. ونظر إليها في صمت ..

وابتلعت ريقها بصعوبة وقالت :

- حسنا .. مارايك ..

ودارت حول نفسها ببطء أمامه .. كما فعلت أمام مادلين من قبل في الصالون .. وتنفست أن يقول أي شيء فوراً قبل أن تفقد أعصابها ..

وتمتم متراجعاً :

- رائع ..

- هل تعتقد ذلك فعلا ؟ عموما فإن الملابس من تصميمك .. ولو لم يعجبك منظري فيمكنك إرسالي إلى صالون آخر .. أو أن تدعني كما أنا بالضبط ..

وقال بسخرية :

- كما أنت بالضبط ؟ إنني معجب بذلك جداً ألم أقل إنك تبددين رائعة ؟

وقالت وهي تشعر باليأس

- إنك لاتعني ذلك فعلا ..

وقال بسخرية من جديد :

- إنني سعيد لأنك تستطيعين قراءة افكارى .. إن ذلك يوفر على مشقة إصدار تعليماتي ..

وسمحت مرتبة .. وقالت تذكره :

- لقد فعلت كل شيء طلبته .. واتجهت ناحيتها وأمسكت بذراعها وقادها إلى المكتبة .. وأشار بنعومة ..

- وفعلت عدة أشياء لم أطلب أن تفعليها .. إنني أسف يا بيت .. فانت تدهشيني .. إنك فعلا كما قلت رائعة ..

ودخلت المكتبة .. ونهض شاب طويل وسيم المظهر عندما راحتا .. وقدمه جيتن ..

إنه الآن روزيل يا بيت .. إنه يعمل معى ..

مس كرایج يا الان .. واتجه إليها وأمسك بيدها وقبلها وقال :

- إنني سعيد لما قابلتك يا انسة .. وجنبها جيتن من ذراعها وأجلسها على الأريكة وجلس بجانبها .. وبدا على الضيف أنه منجب جداً - بيت .. وتبادل الابتسامات .. وقال مبتسما :

- لقد سمعت أنك زرت الصالون يا انسة :

يمكنك ارتداء تلك الملابس بشعرك الطويل .. ووافقتها بـبيث .. لقد أصبح شعرها قصيراً وجميلاً يلامس كتفيها .. واحتاط بوجهها كهالة من الضياء ..

وقالت بـبيث :

- إنني متأكدة أنه لن يهتم .. وابتسمت مادلين ..

- إنني لن أمكث حتى العشاء .. ويمكنك أن تذهبى إلى المنزل وتواجهى جيتن بنفسك .. ودعى يرى هذا التغيير الرائع في مظهرك .. ولم يكن على بـبيث أن تنتظر طويلاً لترى رد فعل جيتن .. فلقد تمنى أن يكون في الخارج كالمعتاد .. ولكن بينما كانت تعبر الردهة فوجئت به يخرج من المكتبة ويناديها حتى قبل أن يراها ..

- بـبيث ؟ .. تعالى هنا لحظة .. فعندي شخص أريده أن تقابليه .. ولكنه تسرم في مكانه عندما راحتا .. وحملق إليها فاستدارت تواجهه ودقائق قلبها تتضاعد .. بشدة .. ونظر إليها بعينين خبيثتين .. لم تكن متأكدة .. هل كانت نظراته نظرة دهشة أم استثناء ؟ ..

ومهما تكن فإنها شعرت بثقة في نفسها .. لقد قضت طوال اليوم تنظر إلى نفسها في المرآة سواء في صالون الملابس أم في صالون التجميل ..

وقالت بدهشة :

- لم أتوقع أن أراك هذه الليلة .. ونظر إليها في صمت ..

وابتلعت ريقها بصعوبة وقالت :

- حسنا .. مارايك ..

ودارت حول نفسها ببطء أمامه .. كما فعلت أمام مادلين من قبل في الصالون .. وتنفست أن يقول أي شيء فوراً قبل أن تفقد أعصابها ..

وتمتم متراجعاً :

- إن بيـث ابـتـعدـتـ كـثـيرـاً عـنـ الـدـرـاسـةـ وـكـانـتـ أـيـضـاًـ مـرـيـضـةـ لـمـ يـكـنـ لـدـيـهـاـ الـوقـتـ لـلـتـصـرـفـ مـثـلـ قـرـيـنـاتـهاـ .. إـنـهـاـ ذـكـيـةـ جـداـ وـلـنـ تـدـعـ الفـرـصـةـ تـفوـتـهاـ ..

وقال "الآن" بفطرة سريعة إلى "حدثن":

- يمكنني أن أرى أنها سعيدة تماماً لتكون بين يدي حارسها .. قائد الجواري ..

- هل أنا دائمًا قائد الجواري؟ إنني لملاحظة شكوى يا «الآن».
- ولكنني أريد أن أتعلم من الاستاذ.. إنها جميلة جداً - إنه ملـ المخزي أن تحبسها في حجرة مغلقة مع الكتب.

وبدا الارتباك على محياً "جيتن" .. وتطوعت "بيث" للتدخل :
- إن "جيتن" يفعل فقط ما يعتقد انه الافضل لي .. إنه حارس ..
واعلم انه يريد أن يحتفظ بي على الطريق الصحيح .. إنه يقوم بواجب
حمايةي

ولم تنتبه إلى أن كلماتها لها اثر حسن على "جيتن" .. وسعدت عندما دعا "الآن" للعشاء .. وكانت سعيدة لأنها ستجلس بجوار "مادلين" ، ذات اللسان الجاھز للحديث .. ومعارضة "جيتن" دائمًا .. وغرقا معاً في الضحكات هي و "الآن" الذي كان يقص عليها بعض الأحاديث العذبة ..

وقال آلان مازحا وهو يهم بالانصراف :
- حسنا .. ساخرك من زنزانتك يا "بيث" .. وساطلك عندما أتاك
آن "حيث" بالخا، ح

- إذن سأخبر مدام "بنوار" إنك غير مسموح لك بالدخول بيتانا وما إن انصرف "الآن" .. حتى دلف "جيتن" للمكتبة وتجاهلها تماماً .
وناشرته :

لما زاد اخترت هذا الموبيل؟
وارتاحت نسيث وقالت:

- لقد قررت ان احتفظ به لأنني احبابته جدا .. هل هذا أحد تصرفاتك؟

وكانت بيت سعيدة لأنها تحدثت طويلاً مع مادلين في الثناء
تناولهما الغداء عن صالون فرنسيس وعن آلان وانه يضم موديلات
ياسمه مع موافقة جين على ذلك ..

وقال بتكثيره :
- لا ... يا انسة .. لسوء الحظ فإنك تردددين تصميم فرنسيس
الأصلى .. إنك تردددين كاميرة ..

وأنضمرت أدنى
- لقد فهمت أنك ستلتحقين بالجامعة عند بدء الدراسة في سبتمبر
يا أنسة .. وارتبكت 'بيث' .. ولاحظت ارتباك 'جيتن' أيضا ..
لقد أخبر الآخرين أيضا .. إذن فيجب أن تذهب إلى الجامعة سواء
رغبت أم لا

وقالت وهي تتناظر بالسعادة :
- نعم .. اعتقد أنني ساستمتع بذلك .. إن هذا مشوق جدا ..
وفكرت أنها ستتحدد في ذلك مع "جيتن" فيما بعد .. إنها لن تنازعه
مع وجود الغرباء .. ونظرت إلى "جيتن" الذي كان جالسا بجوار المدفأة
وعيناه اللامعتان مثبتتان عليها ..

وقال الان : - مازال الوقت طويلا على حلول شهر سبتمبر .. هل تسمحين لي ان اصطحبك لاريك المدينة قبل بدم دراستك ؟ ونظرت له بـ "جيتن" ولكن وجهه كان خاليا من اي تعبير .. وتمتنعت لـ "الآن"

- اتفنى ذلك في الحقيقة .. ولكننى ساكون مشغولة جدا في إعداد
وسمعت صوت جين موقعا ..

- «جيت». هل يمكنني الحديث معك قليلاً؟

واستدار يحملق إليها بعينين لامعتين - تفضلي في المكتبة.

ثم قال فجأة :

- أعتقد أن تصفييف شعرك كان فكرة «مادلين».

- نعم. ولكنني كنت متفقة معها تماماً. وحاولت إلا تدخل معه في

مشاجرات هذا المساء.. واردفت.

- إنني لن يمكنني ارتداء مثل تلك الملابس مع شعرى الطويل.

- بالتأكيد.. عموماً.. فإن مظهرك الجديد سيقدم لك بعض المتابعين.

وانت الآن تحتاجين إلى حماية أكثر.

وحملقت إليه «بيث»:

- إنني.. إنني.. لا أفهم شيئاً.

وقال في خفة :

- عموماً فليس لدى الوقت لحمايتك من الرجال الذين سيمحومون

حولك مثل «الآن» هذا.

واحتقن وجهها..

- كيف.. كيف يمكنك الحديث هكذا؟

وزمرة:

- بسهولة.. فإن الحقيقة لها عادة اقتناص الشخص من عينيه

وتمتنع وهي تتمتنع لو كانت قد دهبت لتنام مباشرة بدلاً من

الحديث معه:

- إن «الآن» كان مهذباً جداً.

- إن «الآن» رجل.. ورجل فرنسي بالذات.. وربما كان من الأفضل أن

تعاملبه بصورة رسمية بدلاً من القيام بدور المضيفة باتقان

وقالت وهي تدافع عن نفسها:

- إنني أعلم يا سيدى أن «الآن» رجل.. وكذلك أنت..

وقال من بين أسنانه:

- إنني حارسك.. وإننا نتحدث عن الغريباء.

وقالت بغضب:

- وأنت غريب أيضاً يا سيدى.. إنك حتى لم تخبرنى عن
وظيفتك.. ولو لم يكن هناك حديث لي مع «مادلين» هذا الصباح لكتلت
افسدت الأمسيـة التي قضيناها مع «الآن» الذي كان يتوقع اننى اعرف
كل شيء عنك..

وقال بهدوء خطير:

- لقد بدا ذلك لي.. إنك لن تهتمي مطلقاً باى شيء عنـى.. ليس لدى
آية رغبة لاضجرك بالحديث عن نفسـى..

وقالت في غضـب ونـورة:

- سازـب لأنـام.. طابت ليـلـتك يا سـيدـى..
وـاتـجهـتـهاـ وـامـسـكـ بـكتـفـيـهاـ وـجـنبـهاـ إـلـيـهـ بـعـنـفـ وـلامـسـ وجـهـهاـ
صـدـرـهـ الـواسـعـ. وـنـظـرـتـ إـلـيـهـ صـامـتـهـ بـدـوـنـ وجـلـ..

وقال بهدوء:

- إنـهـ هـذـاـ ماـ أـحـاـوـلـ أـخـبـرـكـ بـهـ.. وـلـكـ مـنـ الـواـضـعـ أـنـ الـكـلـمـاتـ لـهـاـ
تأـلـيـفـ عـلـيـكـ.

إنـكـ الأنـ عـنـدـ تحـولـكـ إـلـىـ مـخـلـوقـ مـخـتـلـفـ وـمـمـتـعـ.. لـيـمـكـنـكـ انـ
تـتـوقـعـ إـلـاـ تـكـوـنـ مـلـحوـظـ..

إنـكـ جـمـيـلـ.. وـتـكـ إـلـاـضـافـاتـ لـمـظـهـرـكـ.. سـتـجـعـلـكـ تـبـدـيـنـ مـتـاحـةـ

وـتـلـعـلـمـتـ قـائـلـةـ

- مـتـاحـةـ.. مـتـاحـةـ هـذـاـ؟

وـتـمـتـ بـرـقةـ وـهـوـ يـقـرـبـ مـنـهاـ

- مـتـاحـةـ لـلـقـبـلـاتـ يـاعـزـيزـتـيـ.. إـنـ لـدـيـكـ شـفـقـتـيـ نـاعـمـتـيـ.. إـنـ «ـالـآنـ»ـ

لـيـسـ هوـ الـوحـيدـ الـذـيـ لـهـ عـيـنـانـ فـيـ رـاسـهـ.. فـهـنـاكـ آخـرـونـ

وـشـهـقـتـ بـيـثـ:

- إنـكـ.. إنـكـ تـخـيـفـنـيـ ياـ سـيدـىـ.

وقـالـ يـؤـيدـهـاـ:

- إـنـيـ أـحـاـوـلـ يـاـ أـنـسـةـ.. فـلـوـ نـجـحـتـ فـإـنـ هـذـاـ سـيـجـبـكـ الـأـسـوـاـ

وقالت بوجه شاحب :
- لقد نجحت فعلاً ... أصدقك
وتعتمد :
- ليس تماماً . كما اعتقاد أن الدرس لم ينته بعد

الفصل الرابع

واقرب منها وجذبها إليه .. وتلامست شفاههما .. واحسست بالخوف في البداية .. إن هذا غير مسموح به .. ولكنها استسلمت .. واحسست بشعور غريب وكاد يغص عليها .. ولكنها تلاذت بهذا الشعور الجديد عليها لأول مرة في حياتها ..
وتوجه جسدها .. واحسست بقبلاته بطيئة وناعمة .. ويده تتسلل إلى ظهرها وتدفعها بعنف قريباً منه ..
والتصقا معاً في قبلة محمومة .. أزدادت اشتعالاً لدرجة أنها نسيت السبب في تلك القبلة .. وارتخت بعنف .. وتلاحقت أنفاسها .. وكانت عيناهما مقلقتين عندما أرخي ذراعيه عنها ورفعها بعيداً عنه ..
وهمست أخيراً :
- لماذا ؟

وقال بوجه راغب :

- لماذا لا ؟ .. بالتأكيد إن الأفضل أن تتلقى دروساً من شخص تشعرين معه بالأمان تماماً .. بدلاً من أن تتلقاها من الغرباء ..

- نعم .. والآن أريد الحديث معك ..
 قال وهو يجلس قبالتها وينظر إليها ممتعة :
 - بالتأكيد .. لقد نسيت تماماً ..
 وقالت بحدة :
 - لا أريد الذهاب إلى الجامعة ..
 - ولكنك قلت أمام «الآن» إنك ستستمعين بذلك ..
 وقالت وهي تنظر في عينيه :
 - إن «الآن» غريب والواجب إلا أناقش أموري أمام الغرباء ..
 - اتفق معك .. دعينا نفس هذا الأمر الآن ونركز عليك أنت .. إنك ذكية .. إن الشيء الواضح بالنسبة لك هو الذهاب إلى الجامعة ولا أرى أي معنى لرفضك .. إنك غير مدربة .. وهل تريدين أن تعيشي على ثروتك عندما تكبرين؟ .. هل خططت لنفسك حياة الثراء والفراغ؟ ..
 ونهضت على قدميها وقالت :
 - ألا ترى حالي؟ .. ألا يمكنك حتى أن تحاول الفهم؟
 لقد كنت في المدرسة في أفضل فترات حياتي ..
 ولم أحي أبداً .. أريد أن أكون حرة ..
 ونهض أيضاً واتجه نحوها .. وأمسك كتفيها بيديه القويتين ..
 - ماذا ستفعلين إذن بتلك الحرية؟ ..
 وقالت :
 - ساحصل على وظيفة .. والآن ساحصل على وظيفة ممتعة حقاً ..
 حتى لو كان عليَّ أن أحصل على الواحدة تلو الأخرى .. فإنني ساحصل أخيراً على واحدة تناسبني ..
 وابتسم لها .. وهز رأسه موافقاً وهو يبتعد عنها .. ثم قال بنعومة :
 - عظيم جداً .. ولكن ليس بدون موافقتي .. واستدار يحملق إليها ..
 فبدأ على وجه «بيث» السعادة .. وقالت :
 - سأبدأ فوراً .. في الغد ..
 - لا لن أكون هنا .. إنني لا أريد أن أجول في «باريس» ..
 بآية

وقالت هامسة بشفتيْن مرتعشتين :
 - إن «الآن» كان يريد فقط أن يصحبني معه إلى الخارج يا سيدى ..
 وقال ساخراً :
 - ربما .. لأول مرة .. ولكنك اليوم تدركين إنك تتحدين بالحياة ..
 وتتعلمين أنهم جميعاً لا يحبون بطريقتك في الحياة ..
 وسألته في براءة :
 - وماذا عنك يا سيدى؟ هل تحيا مثلهم؟ ..
 وقال وهو يحررها :
 - ليس معك يا ابنتي .. إنني حارستك .. عموماً لو استمررت في مناداتي بـ «يا سيدى» ساكون عنيفاً معك ..
 - هل أنت عنيف .. ولا يمكن الثقة بك؟ ..
 واستغرق في الضحك ثم قال :
 - إنك يجب أن تثقبي بي يا «بيث» .. إنني أردت فقط أن أفهمك خطر الشباب والجمال ..
 وقالت كاذبة :
 - لدى صديق في «إنجلترا» ياسيدى .. إنني .. إنني خبيرة مع الرجال ..
 وقال وهو يحملق إليها :
 - لا اعتقد ذلك .. لاتزالين تحتاجين إلى دروس ..
 - إنني لا احتاج إلى درس آخر ..
 وارىفت :
 - اعتقد إنني ساكون سعيدة بالخروج معك فقط ونقل إليها من جانبي عينيه .. - معى؟ .. هل تتخيلين أنني أرغب في أن تتعلقين حول عنقى؟ ..
 وردت بسرعة :
 - لا اعتقد ذلك .. ولكنك أحضرتني إلى هنا وقلت إن هذا منزلى ..
 وإنك بالتأكيد حارسى ..
 - إذن فقد اعتقدت إننا ساكون ملتصقين معاً ..
 وحملقت إليه «بيث» ثم أضافت :

تجولت في بيته في المنزل والحدائق .. إن كل شيء كان جميلاً وهادئاً مع كل علامات التراء التي يعيشها "جيتن" وبعد تناول الطعام .. عرجت إلى المكتبة وتناولت بعض الكتب لترقراها .. وكانت الحجرة ذات لمحات تعكس شخصيته وحده .. ولدهشتها .. أحسست أنها تفتقد بشدة ..

وبينما هي مستقرة في القراءة .. سمعت صوت "الآن" في الريهه .. ثم بخل عليها قائلاً بمرح :

- بينماما القط بعيداً .. لم يمكنني مقاومة ترك في الليلة الماضية يا "بيث" .. وأعتقد أنها فكرة جيدة للاطمئنان عليك قبل إعطاء آية أوامر لمدام "بنوار" ..

وقالت بسرعة :

- ولكن "جيتن" ليس هنا ..

وضحك ..

- أعلم ذلك ولو لا ذلك لما جئت .. على الأقل يمكنني تناول القهوة معك بدون أن تتركيوني أنصرف ..

ورغم ذلك رفضت كل محاولاته للخروج معه وانصرف .. وعندما عرجت إلى حجرتها وتهيات للنوم فكرت في أنها لم تعط "جيتن" وعداً بالاً تخرج من المنزل .. ويمكنها أن تخرج في الصباح لتباحث عن وظيفة لها ..

وفي الصباح خرجت لتباحث عن عمل .. واكتشفت أن هناك وظائف كثيرة في "باريس" أكثر من "لندن" خاصة بعد مجيء الخبرة .. ولكن لهجتها الإنجليزية لم تساعدها في الحصول على وظيفة .. كذلك حقيقة مظهرها الذي يوحي بالثراء لارتدائها ملابس "فرنسيس الشهيرة" .. وطلبت تخرج يومياً تبحث عن عمل ولكن لا أحد يريد أن يوظف لديه فتاة ثرية ..

وبعد حوالي ستة أيام عاد "جيتن" فجأة .. وبمظهر أكثر عنفاً ..

وصاحت :

صورة من الصور سوف نتعامل معاً من أجل مستقبلك .. بمنطق .. وهرز كتفيها برقة .. وأردف :

- سأكون مسافراً حوالي أسبوعين .. سأذهب إلى "روما" و "ميلان" .. وبعد ذلك سأذهب إلى "مدريد" سنقوم بافتتاح صالون هناك .. في الربع .. وسيكون هناك بعض الترتيبات ..

وانتشرت عيناً "بيث" .. وصاحت :

- اوه ..

وسالها بهدوء :

- هل تحبين أن تأتي معي يا "بيث" ساخذك معي لو أردت المجيء .. وللحظة .. أحسست بموجة عنيفة من القلق .. ولكن فجأة خبا التوهج في عينيها ..

إنها لن تغير ابداً .. لن يمكنها ابداً ان تواجه الطيران .. وكان عليها ان ترفض الأمل الذهبي الذي قدمه إليها "جيتن" .. ولوهلة تخيلت نفسها في "روما" و "ميلان" و "مدريد" مع "جيتن" وصادقتها معه تنمو .. وتضطرب اعصابها للدفء والأمن الذي أحسسته معه .. ولكنها رغم ذلك ابتسمت راضية .. وابتعدت عنه ..

وقالت بنعومة :

- اوه .. لا .. شكرأ لك .. إنني .. إنني .. لا أريد الذهاب ..

- إن أسبوعين ليسا وقتاً طويلاً .. وإنما في الحقيقة لا أريد أن أترك وحيدة ..

وقالت بسرعة - لقد اعتدت أن أكون وحيدة .. ويمكنني أن اهتم بنفسي .. وعلى آية حال فإنني هنا في منزلك ..

وفجأة تحولت لهجتها إلى البرود وقال :

- هذا صحيح .. سأحاول الا أقلق عليك .. طابت لي ليلتك يا "بيث" .. ساراك بعد حوالي أسبوعين ..

وتركته .. وذهبت إلى غرفتها وأوتوت إلى سريرها بدون أن تنفوه بآية كلمة ..

* * *

وفي الصباح .. كان "جيتن" قد ذهب .. وبعد فطور سريع

وسائلها بقسوة :

- لماذا ؟ .. إنني أعلم إنه لبوق مع النساء ..

- لقد حذرتنني يا سيدتي .. ولم أنس ذلك ..

قال وهو يتجه إليها ويمسك بيديها بشدة معنفا :

- إذن فماين كنت يا انسنتي ؟

قالت بسرعة :

- لقد .. لقد كنت أبحث عن وظيفة ..

وصاح في غضب :

- انت .. تجولت بمفردك في شوارع باريس .. ورفضت الالتزام بأوامر ..

ثم أردف ساخرا :

- وأية وظيفة حصلت عليها الان يا انسنتي ؟

هل أصبحت ساقية في بار .. موظفة في السكك الحديدية .. بائعة أسماك ؟

وامتلأت عيناهما بالدموع ..

- لم أصبح شيئا .. إنني لازال كما كنت من قبل .. قابعة تحت رحمتك ..

- أه .. إنهم لم يعطوك الوظيفة يا انسنتي لعدم وجود خبرة كافية لتكلوني بائعة أسماك أو ساقية في بار ..

وجذبت يدها من بين يديه وابتعدت عنه ..

وقالت باكية :

- لقد كنت أرتدي زياً اندينا .. ونظروا إلى تلك الملابس الغالية ..

واعتقدوا أنني فقط أريد أن أمنع نفسي ..

وللحظة نظر إليها .. ثم جلس .. واستغرق في ضحك عال متلاحق ..

واسرعت تصعد إلى غرفتها ثائرة وغاضبة وخائبة الأمل .. لقد كانت فعلاً سعيدة لرؤيتها ..

ولكنه كان كريها ..

- جيتـنـ هـل عـدـتـ ؟

- نـعـمـ .. عـدـتـ يـاـ اـنـسـنـتـيـ .. وـأـرـيدـ بـعـضـ التـفـسـيرـاتـ .. وـغـاصـتـ فـيـ

مـقـعـدـهـاـ خـالـفـةـ .. وـتـلـعـمـتـ

- إـنـيـ .. إـنـيـ لـاـ أـفـهـمـ ..

- اوـهـ .. يـاـ لـهـاـ مـنـ بـرـاءـةـ .. وـلـاـ اـنـاـ أـفـهـمـ شـيـئـاـ يـاـ اـنـسـنـتـيـ .. إـنـيـ لـاـ

أـفـهـمـ مـاـذـاـ تـخـرـجـيـ يـوـمـيـاـ مـلـقاـبـةـ "ـاـلـانـ"ـ رـغـمـ تـحـذـيرـاتـيـ ..

- وـلـكـنـيـ ..

وـصـمـتـ فـجـاءـ .. لـقـدـ اـرـادـتـ أـنـ تـخـبـرـهـ أـنـهـ لـمـ تـكـنـ مـعـ "ـاـلـانـ"ـ .. وـأـنـهـ

كـانـتـ تـبـحـثـ عـنـ وـظـيـفـةـ وـلـكـنـهـ تـذـكـرـتـ أـنـ ذـلـكـ كـانـ مـعـنـوـعـاـ اـيـضاـ ..

- وـبـالـتـاكـيدـ .. فـإـنـكـ غـقـدـتـ كـثـيرـاـ مـنـ وـزـنـكـ فـلـقـدـ كـنـتـ تـذـهـبـيـ إـلـىـ

فـرـاشـكـ بـدـوـنـ تـنـاـولـ العـشـاءـ ..

وـقـالـتـ "ـبـيـثـ"ـ بـشـفـقـتـيـ مـرـتـعـشـتـيـ

- اوـهـ .. إـنـ مـادـامـ بـنـوـارـ .. كـانـتـ مـشـغـولـةـ فـيـ الـحـدـيـثـ مـعـكـ عـنـيـ ..

الـبـيـسـ كـذـلـكـ؟

- لـقـدـ كـانـتـ هـنـاكـ أـوـامـرـ صـاـدـرـةـ لـهـاـ بـاـنـ تـعـنـىـ بـكـ .. وـلـكـنـهـ لـمـ

تـسـطـعـ أـنـ تـفـعـلـ شـيـئـاـ مـنـ ذـلـكـ .. لـأـنـكـ لـمـ تـمـكـنـيـ فـيـ المـنـزـلـ أـبـداـ ..

وـنـظـرـ إـلـيـهـاـ بـغـضـبـ .. وـأـرـجـفـتـ "ـبـيـثـ"ـ .. وـلـمـ تـحـاـولـ أـنـ تـتـحـدـثـ مـعـ

بـشـيـئـ .. وـضـعـ يـدـهـ فـيـ جـيـبـهـ وـابـتـعـدـ عـنـهـ .. لـمـ قـالـ فـجـاءـ ..

مـنـ الـأـفـضلـ أـنـ تـخـبـرـيـ بـمـاـ حدـثـ عـنـدـمـاـ خـرـجـتـ مـعـ "ـاـلـانـ"ـ .. إـنـهـ

مـدـيـنـ لـيـ بـعـضـ التـفـسـيرـاتـ اـيـضاـ ..

مـنـ الـمـفـتـرـضـ أـنـ مـسـتـغـرـقـ فـيـ عـلـهـ .. وـلـيـسـ فـيـ مـحاـولةـ إـغـوـاتـكـ ..

وـقـالـتـ مـرـتـجـفـةـ :

- لـمـ أـكـنـ مـعـ "ـاـلـانـ"ـ يـاـ سـيـدـيـ ..

وـقـالـ وـالـشـرـرـ يـتـطاـيـرـ مـنـ عـيـنـيـ :

- لـقـدـ جـاءـ إـلـىـ هـنـاـ .. لـاـ اـتـخـيـلـ أـنـهـ جـاءـ لـيـرـانـيـ وـهـوـ يـعـلـمـ إـنـيـ فـيـ

"ـإـيطـالـياـ"ـ ..

وـقـالـتـ تـؤـيـدـهـ بـنـعـومـةـ :

- لـقـدـ جـاءـ لـيـرـانـيـ .. وـلـكـنـيـ رـفـضـتـ أـنـ أـخـرـجـ مـعـهـ ..

وسائلها بقسوة :

- لماذا ؟ .. إنني أعلم إنه لبوق مع النساء ..

- لقد حذرتنني يا سيدتي .. ولم أنس ذلك ..

قال وهو يتجه إليها ويمسك بيديها بشدة معنفاً :

- إذن فماين كنت يا انسنتي ؟

قالت بسرعة :

- لقد .. لقد كنت أبحث عن وظيفة ..

وصاح في غضب :

- انت .. تجولت بمفردك في شوارع باريس .. ورفضت الالتزام بأوامرها ..

ثم أردف ساخراً :

- وأية وظيفة حصلت عليها الان يا انسنتي ؟

هل أصبحت ساقية في بار .. موظفة في السكك الحديدية .. بائعة أسماك ؟

وامتلأت عيناهما بالدموع ..

- لم أصبح شيئاً .. إنني لازال كما كنت من قبل .. قابعة تحت رحمتك ..

- أه .. إنهم لم يعطوك الوظيفة يا انسنتي لعدم وجود خبرة كافية لتكلوني بائعة أسماك أو ساقية في بار ..

وجذبت يدها من بين يديه وابتعدت عنه ..

وقالت باكية :

- لقد كنت أرتدي زياً انديناً .. ونظروا إلى تلك الملابس الغالية ..

واعتقدوا أنني فقط أريد أن أمنع نفسي ..

وللحظة نظر إليها .. ثم جلس .. واستغرق في ضحك عال متلاحق ..

واسرعت تصعد إلى غرفتها ثائرة وغاضبة وخائبة الأمل .. لقد كانت فعلاً سعيدة لرؤيتها ..

ولكنه كان كريهاً ..

- جيتـنـ هـل عـدـتـ ؟

- نـعـمـ .. عـدـتـ يـاـ اـنـسـنـتـيـ .. وـأـرـيدـ بـعـضـ التـفـسـيرـاتـ .. وـغـاصـتـ فـيـ

مـقـعـدـهاـ خـالـفـةـ .. وـتـلـعـمـتـ

- إـنـيـ .. إـنـيـ لـاـ أـفـهـمـ ..

- اوـهـ .. يـاـ لـهـاـ مـنـ بـرـاءـةـ .. وـلـاـ اـنـاـ أـفـهـمـ شـيـئـاـ يـاـ اـنـسـنـتـيـ .. إـنـيـ لـاـ

أـفـهـمـ مـاـذـاـ تـخـرـجـيـ يـوـمـيـاـ مـلـقاـبـةـ "ـاـلـانـ"ـ رـغـمـ تـحـذـيرـاتـيـ ..

- وـلـكـنـيـ ..

وـصـمـمـتـ فـجـاءـ .. لـقـدـ اـرـادـتـ أـنـ تـخـبـرـهـ أـنـهـ لـمـ تـكـنـ مـعـ "ـاـلـانـ"ـ .. وـأـنـهـ

كـانـتـ تـبـحـثـ عـنـ وـظـيـفـةـ وـلـكـنـهـ تـذـكـرـتـ أـنـ ذـلـكـ كـانـ مـعـنـوـعاـ اـيـضاـ ..

- وـبـالـتـاكـيدـ .. فـإـنـكـ غـقـدـتـ كـثـيرـاـ مـنـ وـزـنـكـ فـلـقـدـ كـنـتـ تـذـهـبـيـ إـلـىـ

فـرـاشـكـ بـدـوـنـ تـنـاـولـ العـشـاءـ ..

وـقـالـتـ "ـبـيـثـ"ـ بـشـفـقـتـيـ مـرـتـعـشـتـيـ

- اوـهـ .. إـنـ مـادـامـ بـنـوـارـ .. كـانـتـ مـشـغـولـةـ فـيـ الـحـدـيـثـ مـعـكـ عـنـيـ ..

الـبـيـسـ كـذـلـكـ؟

- لـقـدـ كـانـتـ هـنـاكـ أـوـامـرـ صـاـدـرـةـ لـهـاـ بـاـنـ تـعـنـىـ بـكـ .. وـلـكـنـهـ لـمـ

تـسـطـعـ أـنـ تـفـعـلـ شـيـئـاـ مـنـ ذـلـكـ .. لـأـنـكـ لـمـ تـمـكـنـيـ فـيـ المـنـزـلـ أـبـداـ ..

وـنـظـرـ إـلـيـهـاـ بـغـضـبـ .. وـأـرـجـفـتـ "ـبـيـثـ"ـ .. وـلـمـ تـحـاـولـ أـنـ تـتـحـدـثـ مـعـ

بـشـيـئـ .. وـضـعـ يـدـهـ فـيـ جـيـبـهـ وـابـتـعـدـ عـنـهـ .. لـمـ قـالـ فـجـاءـ ..

مـنـ الـأـفـضلـ أـنـ تـخـبـرـيـ بـمـاـ حدـثـ عـنـدـمـاـ خـرـجـتـ مـعـ "ـاـلـانـ"ـ .. إـنـهـ

مـدـيـنـ لـيـ بـعـضـ التـفـسـيرـاتـ اـيـضاـ ..

مـنـ الـمـفـتـرـضـ أـنـ مـسـتـغـرـقـ فـيـ عـلـهـ .. وـلـيـسـ فـيـ مـحاـولةـ إـغـوـاتـكـ ..

وـقـالـتـ مـرـتـجـفـةـ :

- لـمـ أـكـنـ مـعـ "ـاـلـانـ"ـ يـاـ سـيـدـيـ ..

وـقـالـ وـالـشـرـرـ يـتـطاـيـرـ مـنـ عـيـنـيـ :

- لـقـدـ جـاءـ إـلـىـ هـنـاـ .. لـاـ اـتـخـيـلـ أـنـهـ جـاءـ لـيـرـانـيـ وـهـوـ يـعـلـمـ إـنـيـ فـيـ

"ـإـيطـالـياـ"ـ ..

وـقـالـتـ تـؤـيـدـهـ بـنـعـومـةـ :

- لـقـدـ جـاءـ لـيـرـانـيـ .. وـلـكـنـيـ رـفـضـتـ أـنـ أـخـرـجـ مـعـهـ ..

ودخل جيتن حجرتها - بينما كانت واقفة امام النافذة والدموع تملأ
عقلها ..

وقال بهدوء :

- آسف يا بيت .. أرجو أن تفهمي أنني كنت غاضبا ولم استطع
تصور فكرة وجودك في خطر ..

ومسحت دموعها بظهر يدها :

وقالت وهي تنظر إلى النافذة وظاهرها له :

- إنني أصدقك .. يمكنك الآن الانصراف ..

وقال بحدة :

- لا ..

وامتدت يده تجذبها من كتفيها وأريف :

- لن يمكنك الانصراف وترك حزينة ..

وقالت :

- إنني لست حزينة .. إنني غضبي ..

وتمتم بنعومة وهو يعانقها برقه :

- بيت الصغيرة المسكينة .. ياعزيزتي ..

سامحيني ..

وقالت بهدوء :

- إنني لم أخرج لاقابل الآن .. لم استطع أن أبقى وحيدة طوال
اسبوعين .. إنك .. إنك لم تكون هنا ..

وقال بنعومة :

- و هانذا هنا الآن .. لقد تخليت عن رحلتي إلى مدريد ..

وهمست :

- لماذا ؟

- لقد كنت وحيداً .. لم أرغب في ذلك .. فعدت ..

وقال بابتسامة :

- لو سمحت يا أنسى .. فسوف يشرفني اصطحابك للغداء ..

ونظرت إليه بفرح وعيتها لاتزان مبللتين بالدموع :
- الآن ؟

- إنه وقت الغداء .. يمكنك إبدال ملابسك أو الحضور كما أنت ..
لو كنت راضية بمصاحبي ..
وتجاه شعرت بسعادة غامرة ..
والقت نراعيها حول عنقه .. وتعلقت به ..
- أوه .. ساكون سعيدة يا جيت .. أريد ذلك ..
وامتد وقت الغداء للبيوم كله .. وكانت ماخوذة تماما ببرقة جيت ..
لقد كان سعيدا وهو يحدثها عن رحلته إلى روما و ميلان والأماكن
التي لم تشاهدها أبدا ..

وتجولا في باريس معا .. ثم توقيعا عندما تأخر الوقت ، امام
كافتيريا صغيرة لتناول العشاء واحسست ببيث بفرح طاغ لم تشعر به
أبدا طوال حياتها .. واحسست بالأمان وهي تجلس في صمت مع
جيت ..

وقال فجأة وهو يختار كلماته بعناية :

- لا أريد أن أفسد هذا المساء الجميل ببيننا يا بيت .. ولكن هناك
أشياء أريد مناقشتها معك .. إنني لا أريد أن الفصل عن العالم .. حتى
ولو كنت في العشرين من عمرك فانت أيضا صغيرة .. بسبب حياتك
وبسبب طريقة التزامك بالحياة .. ليس من المجدى ان تخبريني ان
هناك آخرين في نفس وضعك .. ولهم طريقتهم في الحياة .. إنني لن
يمكنني البحث عنهم وتصحيح طريقتهم .. فانت رغم ذلك مسؤولةتي ..
إنني يجب أن اهتم بك ..

وبذات تقول :

- إنني أسفه ..

- لا أريد اعتذارات يا بيت .. التفاصيم فقط ..

لا أريد أن انكر عليك جمال ورقة الحياة .. بل أريد أن احمسك ..
تخلي عن فكرة العمل يا بيت .. التحقي بالجامعة .. واقتضي وقتك في

الدراسة... ثم متى نفسك في امان... ومع حلول سبتمبر سوف
تشعررين بالامان... لن انكر عليك حربتك... إنني فقط أريد أن
تحذرني

عندما، يتحدث بذلك الطريقة فإنها تكون مستعدة جداً لطلب أي طلب يطلبها منها .. إنها بالفعل تقدر مسؤوليتها نحوها

وقات بحسر

- هل يمكن ان اوفق بدون تقديم اية وعود ؟
واستفرق في الضحك ..
- نعم .. هل ستدخل في مساومة ؟ .. فترة محاكمة ؟
وابتسعت في سعادة
- عظيم ..

وقال بنعومة :
- اوه .. يا "بيث" .. إنك صغيرة تحطمين القلوب ..
- إنني اكبر بسرعة عندما تصرخ في وجهي
وابتسم لها حانيا .. واستطرد :
- ربما .. يجب عليك علاوة على ذلك ان تقدري إمكان السماح لـ"الآن"
بحراستك من وقت إلى اخر .. وقالت بسرعة وبدون تفكير :
- افضل البقاء معك

وقال بهدوء :
- إن البقاء مع "الآن" يكون مامونا تماماً
وإن لم أكن واثقاً من ذلك ما اقترحته عليك ..
ولتكن قلت ..
- اذكر ذلك .. لقد كان تحذيراً عاماً .. وايضاً ، فإن مظاهرك كامراً
صغريرة بدلأ من المراهقة الغاضبة قد أثر في .. كذلك فإن رد فعل "الآن"
جعلني اشعر بواجب الحماية لك ..
- هل تريدينني ان اخرج مع "الآن" ؟
- لقد قلت .. بما .. يمكننا تقدير ذلك ..

ولاحظي اللفظ .. ربما ..
وقالت بسرعة ..

- إنك تريدين أن أكون في أمان .. وأنا في أمان معك ..
وقال ينعدمة وعيناه على وجهها الجميل : ..

- إنني رجل أيضا يا "بيث" .. إنه واجبي .. ومن دواعي سروري ..
وأيضا من حسن حظي أن أكون حاميك .. دعينا نترك هذا الموضوع ..
وساخذك غداً لترى مكان عملـي ..

وفي اليوم التالي كانت "بيث" بجانب "جيـتن" في سيارته الحمراء ..
يقطعن الشوارع ذاهبين إلى مقر عملـه ..
وتذكرت كلمات "مـادلين" "بانـجيـتن" مصمـم .. والتصميمـ مجال له ..
أسراره ..

واخـيراً .. وصلـا .. وكان المكان رائعاً .. من ثلاثة طوابق وحولـه ..
حديقة جميلـة .. بالتأكيد إنه مكان يحتفظ بـغـمـوضـه وـأـسـرـارـه ..
وقـالـ "جيـتن" :

- لدينا جـرد دورـي ثـلـاثـ مـرـاتـ فـيـ الـعـامـ .. وـمـرـاجـعـتـناـ الدـورـيـةـ تـقولـ ..
إنـناـ نـتفـوقـ عـلـىـ منـافـسـيـناـ وـيمـكـنـكـ إـدـراكـ أـنـ أـيـ شـيـءـ تـرـيـنـهـ هـنـاـ لاـ
يمـكـنـ الحديثـ عـنـهـ خـارـجـ هـذـاـ المـكـانـ ..
وقـالـ "بيـثـ" :

- ليس لـديـ أيـ شـخـصـ تـحدـثـ إـلـيـهـ .. أـنتـ وـمـدـامـ "بنـوارـ" وـ "لوـيسـ" ..
وـ"مـادـلـينـ" .. لأنـهـ منـ الـواـضـحـ أـنـكـ تـلـقـ فـيـهـمـ .. مـنـ أـيـضاـ ؟ ..
عـمـومـاـ أـرـيدـ أـنـ تـكـوـنـ صـبـورـةـ .. فـإـنـ الـحـيـاةـ الـجـدـيـدةـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ
يـتمـ بـنـاؤـهـ خـلـالـ عـدـدـ أـيـامـ ..
وقـالـ بـحـدـةـ :

- لـاـ أـعـتـقـدـ أـنـ هـنـاكـ أـيـ سـبـبـ يـجـعـلـكـ تـبـتـسـمـيـنـ أوـ تـحـبـطـيـنـ بـالـنـسـبـةـ
لـلـاشـيـاءـ ..
وـاسـتـطـرـدـ :

- إنـيـ لـاـ اـحـتـفـظـ بـكـ كـسـجـيـنةـ .. وـلـنـ أـبـيـعـكـ فـيـ سـوقـ الـجـوـارـيـ ..

- كيف أكون متعاونة عندما أخرج مع الآن؟
- لاتجاري بنفسك في تلك الحياة الخطيرة
ولاتحاولي معى .. فانا افهمك جيداً .. إنني لا اريدك ان تعطي ملـ
تخرجين معه أكثر مما يجب .. حتى لو اراد هو ذلك
وانحنتى عليها برقة وطبع قبلة على خدتها .. وسارا معاً ..

* * *

وأنفتحت البوابة اوتوماتيكياً وقد السيارة إلى خلف المبنى
وخفق قلب "بيث" بعنف .. ونظرت مبهورة لفخامة المكان .. وبخلافه
معاً .. كانت هناك مكاتب رائعة .. وحجرات عرض يرحب بها العملاء
بشدة .. وصعد "جيتن" السلالم وهو يمسك بذراعها وأوبرا للناس الذين
تجمعوا حوله يحيونه .. ونظرت "بيث" حولها بمنعة .. كل حجرة كان
فيها نشاط ولوحات رسم على الموائد وعمال يجمعون ثياباً ..
وكانت هناك ضجة ونشاط .. وطاقة قيادية وحركة وكل لحظة كان
ـ "جيتن" يتوقف ويطلبون منه النصيحة .. واحيانا كانوا يطلبونه في
ـ حجرات واسعة ..
وكانت "بيث" تقف على الباب وتنتظر حولها .. ماخونة بكل هذا
ـ البريق ..

وكانت تلاحظ نظرات "جيتن" إليها في كل لحظة ..
ومع الوقت .. وصلا إلى الطابق النهائي .. وبلا شعور امسكت
ـ "بيث" بذراعه .. فقال لها ..
ـ توقفي عن القلق .. وأؤكذلك انه عند رحيلنا ستكونين معى ..

ـ وسائلته في شك :

ـ هل ستجبرني على مصاحبة "الآن"؟
ـ لا بالتأكيد .. لقد قلت إننا ستقدره .. ولكنني أيضاً قلت ربما ..
ـ وهذا في المستقبل ..

ـ وقالت وهي تنظر إلى وجهه :
ـ إنني انكر انك سعدت عندما رفضت الخروج معه والآن يبدو انك
ـ قد غيرت رأيك ..

ـ ربما بعد ذلك لم ادرك كيف .. اعلمي يا "بيث" ان اي شيء افعله لك
ـ يكون لصالحك ..
ـ ارجوك حاولي التعاون معى ..
ـ وقالت :

- إنها جميلة .. ولكنها ليست صغيرة ويمكّنها العناية بنفسها :
 ثم اتجهت إلى بيتِ وحيتها بحرارة .
 وقدّمتها إليها جيتن :

- من الأفضل أن أخبرك يا بيت .. إنها ماري انت .. التي تدير كل شيء هنا .

وفجأة هرعت امرأة أخرى من نهاية الحجرة والقت بنفسها بين ذراعيه وكانت تركل بيت في قدميها .. وصاحت :

- جيتن .. لقد توقعت أن أراك أمس .. لقد كنت قلقة جدا .. وانت تعلم أنني يجب أن أكون معك كالمعتاد ..
 وأجابها جيتن وهو يبتسم لها :

- ليس ذلك ضروريا .. إن كل ما أريد أن أعرفه قد كتبته لك يا جابريلا .. ويمكّنك جعل ذلك أبيض وأسود وهو كل الضروري ..
 وبدا على الفتاة أنها تلاحظ بيت لأول مرة .. ولكن بيت لم يكن من السهل خداعها .. فقد بدا كل شيء حولها كانه مسرحية أو العويبة .. وقالت :

- إنني أري أن لديك شخصاً معك .. هل هذا يعني أنني غير مرغوب في ياعزيزتي ؟
 وابتسم جيتن وقال بسرعة :

- اسمح لي أن أقدم لك مس إلزابيث كرايج ..
 ولاحظت بيت أن السيدة الفرنسية لم تحبها بحرارة .. واستطرد جيتن :

- إنني أحس يا عزيزتي أنك كنت بطريقة مالست في مركز الاهتمام .. ولكن بيت ستحتل مكاناً لدى في الأشهر القادمة ..
 وقطّبت بيت حاجبيها .. ولكن ماري تدخلت تلطّف الجو قائلة :

- إنها جميلة جدا يا جابريلا .. أليس كذلك ؟
 وقال جيتن بثبات :

- لقد نسيت يا ماري شيئاً في هذا المضمار .. إنه آخرة في حياتها .. وليس لديها وقت للعمل .. وستكرس وقتها للدراسة ..

الفصل الخامس

واقتراب منها جيتن .. وامسك بذراعها ..
 وفجأة سمعت بيت صوتاً غاضباً ..

- جيتن .. ياله من وقت للوصول .. لقد كنا ننتظرك إن كل شيء معد ..
 واستدارت بيت .. وفوجئت بأمرأة شقراء الشعر مرتدية كل ما هو فخم ورائع .. الثراء يشع من هندامها بمظهر لم تره بيت أبدا ..
 وانتظرت بيت لترى رد فعل جيتن للصوت الغاضب .. ولكنها قال بهدوء ..

- إنك تعلمين أن لدى واجبات أخرى .. فهناك بيت التي أرعاها ..
 وكوني حارساً لها يأخذ وقتني ..
 وقالت المرأة غاضبة :

- إن المجموعة قد قاربت على الانتهاء .. ولن يمكنني أن أعد بالي شيء مادمت لست موجوداً هنا .. وقال جيتن :

- أريد أن تقابلني بيت ..

وركبا السيارة .. وحاول تهدئة الموقف :
 - اعتقد انك تحتاجين إلى الهواء النقي بقية المساء ..
 واجابته ببرود :
 - موافقة ..
 واعترفت لنفسها أنها قد أصيّت بالياس . فإن "جابريلا" دون شك -
 لاتستطيع أن تعامل رئيسها بكل تلك الجرأة إن لم تكون هناك علاقة
 خاصة بينهما ..
 وتضحيت من نفسها أيضا .. لقد بذلت تخضع في موقف خاص
 وتنطليع إليه بحماقة .. إنها متأكدة أن هناك قلوبًا عديدة قد حطمها .
 وهي ليست على استعداد لتكون واحدة منها .. وإن تدعه يتدخل في
 حياتها وينازع خططها ..
 إن الأمور الآن بالتأكيد ليست كما كانت تتمنى
 لقد تغيرت في مظهرها فعلا .. ولكن هذا التغيير قد صحبه تغيير
 في شخصيتها أيضا .. وتنطليعها إليه .. فيه الكثير من الحماقة .. وكفى
 طموحاً إليه .. وقطع تفكيرها قاتلا ..
 - ساخنكم معن ذلك الدليل للعشاء ..
 وبهت .. وقالت بسرعة :
 - أسفه يا سيدي .. لن استطيع ..
 - بسيب "الآن" ..
 - نعم .. لم تخبرني بأنه يستحق بعض الاهتمام ؟ ..
 واريد وهو يحملق إليها ..
 - لا تكوني سانحة .. ليس إلى تلك الدرجة ..
 وأوقف السيارة فجأة .. واستطرد :
 - لقد قلت ذلك لصديقي .. وقد نجحت بالتأكيد .. لقد أخبرتك أن
 الان يمكننا تقديره في المستقبل ..
 ولم أنوّع أن تلقى بنفسك إليه فوراً ..
 وقالت في غضب :
 - إنني لا أقوى بذلك .. إنها هي مس "ديبوا" التي تلقى
 بنفسها إليك .. أما أنا فأعامل "الآن" برسمية .. وقد دعاني .. ورحببت

وقالت "جابريلا" متهمة :
 - هل يعتني بك يا عزيزتي ؟ ..
 وتدخلت "ماري" مقاطعة وقالت لـ "بيث" :
 - يجب أن تأتي يا "بيث" وترى كيف يسير العمل ..
 وقال "جيتن" برقه :
 - سترينها في وقت آخر .. فيجب أن تكون "بيث" تحت جناحي
 الآن ..
 وانسابت رنة الحماية من صوته العميق ..
 ولكن "جابريلا" تجاهلت الأمر واتجهت إليه :
 - متى عدت يا عزيزتي ؟ ..
 وأجابها باختصار :
 - أمس في وقت الغداء .. لقد كنت مشغولاً جدا .. وبلاشك سانشفل
 أيضاً فيما بعد ..
 وقالت بدللاً :
 - إذن لماذا لم تحدثني تلفونيا ؟ ..
 - لم يكن هناك داع .. سارسل لك الشريط لكتبيه ..
 واستدار لـ "ماري" وقال :
 - والآن يا "ماري" لو كان هناك شيء تحتاجين إلى فيه فأخبريني ..
 فإن بقية اليوم خاص بـ "بيث" ..
 وصاحب "بيث" خارجاً من الحجرة وسط نهول "جابريلا" وغضبها ..
 وقال "جيتن" برقه بينما كانا يسيران إلى الخارج :
 - لا داعي للانزعاج .. لن يستطيع أي شخص مضايقتك ..
 وقالت غاضبة :
 - ماعدا "جابريلا" .. لم اتوقع أنها تستخدمني كوسيلة لإثارة الغيرة
 في صدور فتياتك ..
 - إن "جابريلا" مساعدتي ..
 وتمتنعت في غضب :
 - مهما تكون فإن مساعدتك ليس لديها الحق في معاملتي بتلك
 الطريقة

بالدعوة

وتمتن بغضب

- إن "جابريلا" محنة .. وانت لاتزالين بدون خبرة

وعارضته بشدة :

- إنني لن أكون مستعدة لمواجهة تلك الوجوه .. مهما يكن الأمر وكيفية معاملتك معي ياسيدى .. وبالنسبة لـ"الآن" فلقد قررت الأمر بنفسي .. ومن الواضح انك ستكون مشغولا في المساء .. ولن تجد وقتا لي .

- ببنيتي ! .. إنك تبدين باردة كالثلج .. وعنيفة صلبة كالاظفار .. رغم انك لست شيئا منها .. إن "جابريلا" مساعدتى .. وهي تعمل عارضة ازياء وهي تعلم ما الذي بداخليها .. وإنني لا احب ان اكون بدونها .. وبالتأكيد ايضا فإنني اخذها معي لقضاء الامسيات في الخارج .

وقالت ببرود

- لاشيء يهمنى في ذلك ياسيدى .. ووفقاً لمواعيده فى إن "الآن" سيحضر ليأخذنى في السابعة والثلث .. وسنتناول العشاء معا .. ثم نذهب إلى المسرح .

وقال بوجه كثيب

- هذا فقط لأنه يعلم افني مسؤول عنك .. والعشاء والمسرح هما كل ما يهتم به ..

وقالت بسخرية :

- لن يحل الأذى بـ .. بالطفلة ياسيدى

وتمتن مفكرة :

- آه .. لقد اعتدت ان لديك مرة في حجرتك يمكنك النظر إلى نفسك فيها .. إنك فعلًا كما قالت "ماري" .. جميلة جدا ويمكنك العمل كعارضه ازياء .. ونظرت "بيث" إليه مذهولة لهذا التغيير في اسلوبه .. والغيرة المفاجئة التي بدت على صوته ..

ثم قال فجأة :

- إنها فكرة رائعة .. فعموما ستكلون في أمان مع "الآن" .. واقترب رأسه منها .. وكانت لديها الفرصة لتهرب ولكنها لم

تفتنصها .. وبدت رغبة متوجهة تسرى في اوصالها .. وحدث ذلك كما كانت تتوقع فعلا .

وكانت قبلاته ناعمة .. رقيقة .. متلاحقة .. ثم اشتدت حرارتها فجأة .. وتعانقا بعنف وكادا يذوبان في بعضهما .. واغلقت عينيها تستشعر اللحظة .. وسحب شفتيه فجأة من بين شفتيها الملتهتين .. وفتحت عينيها .. وتطلعت إلى وجهه الوسيم .. وهمست :

- لماذا .. لماذا فعلت ذلك ؟
وقال مبتعدا عنها :

- ربما لأنني لم استطع مقاومة الدعوة .. إننا في فرنسا لانتبادل القبلات الهادئة مثلما يحدث في انجلترا .. واردف :

- ساكون طليقا هذه الليلة .. ولن يمكنني ان اجعل "جابريلا" تشعر بالباس .. لقد ذكرتني ان اعطيك مفتاح المنزل .. بينما نخرج معا .. وستكون مدام "بنوار" موجودة معك .. ولن اعود حتى ساعات الصباح الأولى ..

* * *

وأصبح خروجها المتكرر مع "الآن" عادة .. تعودت عليه .. وبدا على "جيتن" انه يتحاشاها .. وتكيفت مع حياتها الجديدة .. واكتسبت المزيد من ثقتها بنفسها .. وزاد وزنها .. واستدارت وجنتها .. وبدت عليها السعادة ..

وقال "جيتن" ذات صباح وهو يهم بالخروج ..
- الست مرتبطة تلك الليلة مع "الآن" ..
وقالت مبتسمة وهي تنظر في عينيه ..
- حسنا .. لا .. في الحقيقة لست مرتبطة .. عظيم ..
واستطرد :

- يوجد لدينا عرض ازياء هذا المساء .. ولو وبدت الحضور

وكان العرض شيئاً .. والعارضات جميلات من مختلف انحاء البلاد، كن ينتميـن بنعومة .. يعرضن افخر ما توصلت إليه صناعة الازياـء ورحبـت بهم ماري بشدة .. واهتفـت براحتهم طوال السهرة وأحـبـتها بـيـث ..

ولكنـها لم تستطـع ان تحـب جـابـريـلا .. إنـها فـعلاً نـاجـحة كـعـارـضـة اـزيـاء فـقد كانت خطـواتـها مدـروـسـة .. وقوـامـها رـشـيقـا .. وـلـكـنـها صـلـفة وـمـغـطـرـسـة ..

ولـكـن .. كانـ منـ المـثير وجودـها فـي عـالـم جـيـتنـ السـاحـر .. باـصـوـانـه الـبـاهـرـة .. وـفـخـامـة عـرـوـضـه .. وـعـظـمـة الـذـرـاء المـتـنـاثـرـة فـي كـلـ مـكـان .. يـحـفـ أـرـيـجـها شـذـا الـعـلو .. وـالـتـعـالـى .. وـمـالـ جـيـتنـ إـلـيـها وـهـمـسـ :

- حـسـنا .. ما رـأـيك يا بـيـث ..

واـسـتـدـارـت تـوـاجـهـه .. وـفـوجـت بـوـجـهـه قـرـيبـاً جـداً مـنـ وـجـهـها .. وـانـفـاسـهـ الـحـارـة تـلـفـ وـجـنـتـيـها .. وـرـدـت بـسـرـعـةـ :

- اوـه .. إـنـ هـذـا جـمـيلـ ..

وـسـالـهـا وـهـوـ يـبـتـسـمـ إـلـيـها بـعـذـوبـةـ :

- كـيـفـ هـذـا .. وـاـنـا لـمـ أـقـمـ بـتـصـعـيمـهـ ؟ .. إـلـى ايـ جـانـبـ تـنـحـازـيـنـ يا اـنـسـةـ ..

وـقـالـتـ بـهـدوـهـ وـهـيـ تـشـيـحـ بـوـجـهـهاـ عـنـهـ :

- إـنـي .. إـنـي دـائـماً فـي جـانـبـك ..

وـسـعـتـ ضـحـكـاتـهـ الـعـالـية .. تـنـعـالـى اـصـدـاؤـهـ .. ثـمـ كـانـ هـذـا حـفـ رـاقـصـ بـعـدـ عـرـضـ الـأـزـيـاء .. وـصـفـمـ "الـآنـ" أـنـ تـكـونـ رـفـيقـتـهـ حـتـىـ لوـ كـانـ حـاضـرـةـ مـعـ "جيـتنـ" .. وـظـلـاـ يـرـقـصـانـ مـعـاـ حـتـىـ رـحـلـوـ جـمـيعـاـ فـيـ السـاعـةـ الـحـارـيةـ عـشـرـةـ ..

وـجـاءـتـ جـلـسـتـهـاـ تـلـكـ المـرـةـ بـجـوارـ "الـآنـ" فـيـ المـقـدـدـ الـخـلـفـيـ مـنـ السـيـارـةـ .. وـكـانـتـ "جيـتنـ" تـجـلـسـ فـيـ المـقـدـدـ الـأـمـامـيـ بـجـوارـ "جيـتنـ" .. وـتـضـيـاقـتـ "بيـثـ" بـشـدـةـ عـنـدـمـاـ كـانـتـ "جيـتنـ" تـعـيـلـ عـلـىـ "جيـتنـ" .. وـتـنـهـامـسـ مـعـهـ .. وـلـكـنـ "الـآنـ" كـانـ بـجـوارـهـ .. وـلـكـنـ يـكـفيـ لـإـرـضـاءـ غـرـورـهـ تـلـكـ الـلـفـسـاتـ عـلـىـ يـدـهـاـ بـرـقةـ وـعـذـوبـةـ فـيـ ظـلـمـاءـ السـيـارـةـ .. وـاضـطـرـتـ إـلـىـ الدـخـولـ فـيـ ثـرـثـرـةـ مـتـوـاـصـلـةـ مـعـ "الـآنـ" حـتـىـ وـصـلـ إـلـىـ

يمـكـنـيـ انـ أـخـذـكـ مـعـي .. وـلـاتـخـشـيـ شـيـئـاً .. فـلـوـ اـحـسـسـتـ بـالـمـللـ فـسـاعـيـدـكـ مـعـيـ إـلـىـ الـمـنـزـلـ ..

وـبـرـقـتـ عـيـنـاتـهـا .. وـادـامـ النـظـرـ إـلـيـهـا .. وـقـالـتـ :

- إـنـيـ مـتـاكـدـةـ اـنـنـيـ لـنـ اـشـعـرـ بـالـمـللـ ..

وـابـتـسـمـ بـعـذـوبـةـ وـمـسـ خـصـلـاتـ شـعـرـهـاـ الـذـهـبـيـ وـقـالـ :

- إـنـكـ تـحـتـاجـينـ إـلـىـ فـسـطـانـ سـهـرـةـ لـتـلـكـ اللـيـلـةـ ..

وـيـمـكـنـكـ الـاتـصالـ بـ "مـادـلـينـ" .. وـالـذـهـابـ مـعـهـ هـذـا الصـبـاـحـ لـشـرـائـهـ ..

ثـمـ اـسـتـطـرـدـ مـتـوـعـداًـ :

- الشـرـاءـ فـقـطـ مـنـ صـالـونـ "فـرنـيـسـ" ..

وـابـتـسـمـ وـهـوـ يـنـصـرـفـ ..

وـتـصـاعـدـتـ دـقـاتـ قـلـبـهـ عـالـيـةـ .. وـاـرـتـجـفـتـ

وـلـكـنـهـاـ كـانـتـ تـشـعـرـ بـسـعـادـةـ عـارـمـةـ .. فـهـاـ هـوـ "جيـتنـ" قـدـ عـادـ إـلـىـ طـبـيـعـتـهـ الـأـوـلـىـ مـتـفـتـحـاًـ مـعـهـ ..

وـفـيـ السـاعـةـ السـابـعـةـ تـمـاماـ كـانـتـ "بيـثـ" بـجـوارـ "جيـتنـ" فـيـ سـيـارـتـهـ ..

"رـولـزـروـيـسـ" .. وـعـرـجـاـ إـلـىـ "الـآنـ" لـيـصـطـحـبـاهـ مـعـهـمـاـ إـلـىـ الـعـرـضـ ..

وـمـاـ إـنـ رـأـهـاـ "الـآنـ" حـتـىـ صـاحـ :

- يـارـبـيـ .. هـلـ قـمـتـ بـتـصـمـيمـ هـذـاـ المـوـبـيلـ الرـائـعـ لـيـتـنـاسـبـ هـذـاـ معـ قـوـامـ السـاحـرـ ..

وـاشـرـقـ وـجـهـ "بيـثـ" بـسـعـادـةـ غـامـرـةـ ..

لـقـدـ كـانـ الـفـسـطـانـ مـنـ الـحرـيرـ الـمـخـلـعـ الـلـامـعـ .. وـرـديـ اللـونـ ..

مـنـ درـجـةـ ذـهـبـيـةـ .. يـعـكـسـ جـمـالـ وـجـهـهاـ .. وـيـنـاقـضـ بـرـوـعـةـ مـعـ لـونـ

شـعـرـهـا ..

وـتـبـادـلـتـ نـظـرـةـ مـعـ "جيـتنـ" .. وـكـانـ يـرـمـقـهـاـ بـنـهـمـ ..

وـقـالـ "الـآنـ" :

- لـقـدـ اـعـتـقـدـتـ أـنـ "جيـتنـ" سـتـكـونـ هـنـاـ هـذـهـ اللـيـلـةـ ..

وـقـالـ "جيـتنـ" :

- سـتـقـابـلـنـاـ هـذـاـ هـنـاـ وـسـتـعـودـ مـعـنـاـ فـيـمـاـ بـعـدـ ..

وـوـصـلـوـاـ إـلـىـ الصـالـونـ .. وـكـانـتـ "بيـثـ" سـعـيدـةـ ..

وـتـحـفـهـاـ اـحـاسـيـسـ الـرـاحـةـ .. وـالـاـنـتـمـاءـ .. فـقـدـ كـانـ "جيـتنـ" بـجـوارـهـ ..

- لقد رأيتك بنفسك .. ففي أثناء تجوالي في المنزل فوجئت بك نائمة في المكتبة والكتب ملقاة على الأرض .
 وارتبتك :
 - أحياناً يداعبني النوم قليلاً ..
 وقال متهكمـا
 - أحياناً ..
 ثم أردف :
 - على الأقل .. رغم انتي وحيد .. فإني أشعر بالراحة عندما تكونين بجواري .. على الأقل أطمئن أنك لن تسقطي في أثناء نومك ..
 ونظرت إليه في غيظ .. إما أنها طفلة .. أو أنها كرة تندحر لتسقط على الأرض - تباليه - ماذا يعتقد ؟
 واستغرق في الضحك ..
 وعندما وصلا إلى المنزل .. طبع قبلة على خدتها .. وكانت بيت متعبة جداً .. متعبة من تهكماته عليها .. ومن معاملته لها كطفلة .. ومن ضحكاته المتعالية .. واعترفت لنفسها أنها تغار من تلك الحياة السهلة التي تعيشها "جابريلا" .. واسلوبه في معاملتها .. بلاشك إنه لا يقبلها كطفلة .. بل كامرأة طاغية الأنوثة .. يأخذها بين أحضانه .. واقتربت "بيث" منه .. بيشه .. ورفعت رأسها تواجهه .. ولكنه مدبره يداعب خصلات شعرها الذهبي .. والقت بنفسها بين ذراعيه .. وقبلها .. في شفتيها .. تلك القبلة المحمومة التي كانت تهفو إليها بكل وجدانها وأحساسها الجياشة ولكنه أبعدها عنه فجأة .. وحملق إليها ..
 - أوه .. ماذا تحاولين أن تثبتين ؟ ..
 وجّزعت .. وارتدت إلى الخلف مرتجلة .. واستطرد :
 - تحاولين أن تثبتين أنك لست طفلة ؟ ..
 إنني بالتأكيد أعلم ذلك .. أم تحاولين أن تذكريني أنني رجل ؟
 حسناً .. إنني أعلم ذلك أيضاً ..

منزله .. ثم جلست وحيدة في الغلام ترتجف .. ثم بدا أن "جيتن" يقول بعض الكلمات التي لم تفهمها .. وقالت :
 - أوه .. أسفه ..
 ثم اكتشفت أنهما وحدهما في السيارة ..
 - لقد قلت لماذا لا تجلسين في المقعد الأمامي بجواري ؟ وأخذ بيدها ..
 - ولكن أين "جابريلا" ؟
 ونظر إليها متفحصاً ..
 - لقد أفرزتها الآن توا إلى منزلها ..
 - أوه .. لقد اعتدت أنها ستعود علينا .. وامسك بذراعها واجلسها بجواره ..
 وقال ببرود :
 - لا يمكنني في الحقيقة أن أفكر لماذا تخيلين ذلك ؟
 ولا يمكنني أن أرى سبباً لاختيارك الجلوس في المقعد الخلفي رغم جلوسك عند حضورنا بجواري ؟
 - لقد كانت "جابريلا" تجلس بجوارك ..
 - دعينا نحدد الأشياء .. إن "جابريلا" مساعدتي الخاصة وهي تراقبني في الغالب .. ولكنها لاتمتلكني .. ربما كانت طريقتها سليمة في معاملتك ولكنها تؤدي وخليفتها معى بصورة جيدة ..
 وقالت باكتئاب :
 - لست أدرى لماذا أنت غاضب لذلك ؟ عموماً فإن "الآن" أراد الحديث معى .. وكان من الأسهل أن أجلس بجواره ..
 وقال متمعاً :
 - لقد اكتشفت أنك تنكمشين على نفسك بسهولة ..
 وتنامين كالقطة إذا حانت لك الفرصة ..
 وصاحت في ثورة ..
 - لا أنا لا أفعل ذلك ..
 وكان صوته عميقاً :

- إنني فعلاً أعلم ذلك .. أيضاً
وتمتن بنعمته :
- من الخطأ التدريب على .. ولكن الأمر سوف يكون أكثر خطورة إذا
كان التدريب على "الآن" .. الخطأ عليك .. وعليه ..

الفصل السادس

وهمست بوجه شاحب :

- إنني .. إنني لم أكن أتدرب .. او .. او .. اي شيء آخر ..
إنني أسفه .. لم أقصد أن أجبرك على .. على ..
وقال ببساطة :

- إنك لم تجبريني على شيء .. لقد عاملتك بطريقة جيدة وهذه هي
النتيجة .. إنك صغيرة جداً يا "بيث" وأريد حمايتك ..
لا ..

وانتابها فجأة ندم عميق .. لم يكن من الواجب أن تتدخل في حياته
بتلك الصورة .. وتلعنتم ..

- إنني أسفه .. لقد كنت أنا السبب .. لقد كنت غيرة .. و ..
واستدار إليها وحملق إلى عينيها :
- غيرة ! .. لست أفهم يا "بيث" .. من تغارين ؟ .. هل فعلت شيئاً
يجعلك تغارين على "الآن" ؟ ..
ووصل ارتباكاها إلى أقصى حد :

وقال بهدوء :

- يمكنني ان اضحك في وجهك .. ثم ارسلك إلى سرير لطيف ودافئ .. وقالت وهي تحبس انفاسها
- لماذا إذن لم تفعل ذلك ؟
- وارتبك وقال من بين اسنانه :
- لم اشعر بالاستمتاع .. لقد عرضت علي شفتوك اللذيتين .. وتلقت الهدية بطبع .. إنني لست افضل من الرجل التالي يا عزيزتي .. وعارضته بنعومة :
- إنك .. إنك جيد جدا معي .. واحيانا اكون متضايقه جدا .. إنني بدرك ذلك.

وقال بعمق وهو يجنبها لتنهض على قدميها :
 - مستقبلاً .. ساحاول قدر المستطاع ان اكون جيداً لك وايضاً لن
 احاول تقبيلك ثانية . ويمكنني ان ارى ان هذا يعني الكثير لعقلك
 الانجليزي ..

ومست وجهها موجة من الاسى وضحك بنعومة وهو يدفعها من
باب الحجرة .

- اوه .. إنك رائعة يا عزيزتي .. ربما يمكنني أن أ Bhar لنفسي خطّي.

ثم دفعها برقة .. وصالح :

- إلى سريرك يا بيت .. إنه وقت النوم .. لقد استخدمت الكثير من عواطفك هذه الليلة ..

- جیتن -

واستدارت ونظرت إلَيْهِ

- هل يجب أن أخرج مع آلان ثانية؟ .. إنني استمتع بالخروج ولكن ..

وقال باختصار :
- اعتقاد من الأفضل ان تفعلي ذلك .. ومع حلول شهر سبتمبر
سيتمكنك الالتحاق بالجامعة والانتقاء باقرانك الذين في مثل
عمرك .. ولهم نفس اهتماماتك .. وباختلاطك معهم سيمكنك بناء

- اوه .. لا .. لا ليس للامر علاقة بـ'الآن' لقد .. لقد كنت غيورة .. من
جابريلاء ..
وبدلاً من لحنة الغضب .. كانت هناك ابتسامة على محياه .. وامتدت
بده لتلامس وجهها .. ولكنها ارتدت إلى جانبيه كانها مسأة تيار
صاعق ..

وتنفس بعمق وقال :

- إنني أرى .. أو على الأقل أعتقد أنني أفعل ذلك القبلي يا بنيني ..
وأجلسني دقيقة ..
وقادها إلى أحد المقاعد وأجلسها .. ثم جلس قبالتها بجانب
المدفأة .. واستطرد :

- ماذا يمكنني أن أقوله يا بيت... ولم أقل لك من قبل مرات
عديدة.. إن "جابريلا" مساعدتي الخاصة.. منذ عدة سنوات.. والليلة
امسية لك ولكن معنا.. أنا.. و"الآن" .. و"جابريلا". وهذا كان عملاً
انضا

وقالت بسرعة وياله

- لـ عـاـمـلـتـهـ مـعـاـمـلـةـ سـيـئـةـ

- هذا لأنها كما يبدو كانت غبيرة .. واعتقد أنها تفكر في أنه ما كان من الواجب حضورك هنا .. إنك جميلة جدا .. وشابة .. وتمتنع بـ "بيث" في ارتباك: - إنني .. إنني لم الأحظ أبدا .. إنك تجعلني .. وانه، حدثه بنات:

- افعل ما اعتقـد انه الافضل لك .. إنه ليس من السهل ان اخرجه
يامان من نوع حـيـاة معين إلى نوع اخر .. يا بـيـث .. وفي الطريق من
هـذـا إلـى ذـاك ارتكـبت أخطـاء ..

وسر ناحتها وجلس بجانبها واستطرد:

- إنك مثيرة لاي رجل .. وإنني مدرك لذلك دائمًا .. وتعليمك كيف
تعيشين شاق وصعب .. وتلك الليلة كان سلوكك المشوب بالغضب
والثورة .. تأثير شديد علىِ وقد نسيت لحظة منْ أنا .. ومنْ أنت ..

و تتمت :

- ماذا أيضاً يمكنك أن تفعله؟

- حسناً .. إن ذلك لاته مسؤول عن
 وصاح في تهمك
 - بالتأكيد .. إن هذا لن يفيد شيئاً .. عموماً استطاع ان ارى
 ماسافعه
 وصمتت لحظة ثم صاحت
 - لا بأس .. إنني أتذكر .. لقد مررتنا بكافيتريا صغيرة هنا .. على
 بعد أمتار قليلة ..
 ورفع راسه ونظر إليها قائلاً :
 - إذن ؟
 وقالت مفسرة الأمر
 - هناك تليفون في الكافيتريا .. وبإمكانك الذهاب للاتصال به
 جيت .. وسيحضر لينجذبنا
 وتمتم
 - أعتقد ذلك .. عموماً سنقتل معًا عاجلاً أم اجلًا ادخلي السيارة
 وسانذهب أنا إلى هناك
 - لا .. بل سانذهب .. أنا !
 وانطلقت بسرعة المصاروخ في الظلام ..
 وسمعت صوته يناديها .. ولكنها لم تبال بذلك ..
 إن الكافيتريا قريبة منها .. إنها ترى الضوء ..
 وكان يخولها المكان ومرتبة فستانها أزرق اللون .. براقة .. من
 فساتين السهرة الغالية التي يصفّفها فرنسيس له وقع وتأثير على
 الحاضرين الذين نظروا إليها بنهم .. ولكنها بخلت في ثبات ..
 واتجهت إلى الجارسون وسألته بحزن :
 - هل يوجد تليفون هنا ؟
 وأجابها باحترام :
 - نعم .. في الخلف ..
 وأسرعت ببيث .. وتناولت ساعة التليفون وطلبت جيت ..
 وجاءها صوته العميق :
 - الو ؟

شخصيتك الاجتماعية وستجددين أن هناك أشياء أفضل بكثير
 وأجمل من مجرد حارس كثيف ..
 ولم يكن هناك أي داع ليعاملها بهذا الأسلوب ..
 إنها ليست طفلة ..ليس كذلك ؟
 وحاوّلت أن تنام .. ولكن القلق استبدّ بها .. لأول مرة في حياتها ..
 وشعرت بشيء يستيقظ داخلها .. يهفو إليه .. ويرجوه ..
 وتواتت أيام حياتها .. دواليك .. بتخطيط جيد ..
 واستمرت في الخروج معalan .. حتى حدث ذات مساء في النزاء
 عوبيتهم المتأخرة أن توقفت سيارةalan في الطريق .. وكان الظلام
 حولهما حالكاً وصامتاً ..
 - ماذا حدث ؟
 تسائلت ببيث في خوف ..
 وقالalan بتردد :
 - الله يعلم .. هناك عطل في السيارة .. ولكن شيئاً واحداً أعلمه ..
 أن جيت لن يصدق ذلك ..
 ودهشت ببيث ..
 - ولكن ذلك ليس خطاك .. عموماً فإن جيت سيكون في الخارج هذا
 المساء كالمعتاد ..
 وقال بجرع وخوف :
 - إننا في منتصف الليل .. وسيستغرق إصلاح السيارة وقتاً
 طويلاً ..
 وضحك ببيث ..
 - يا للسماء ! .. إنك رجل فظيع ..
 وصاح في غضب :
 - وانت أيضاً امراة فظيعة .. إن جيت .. سيظن شيئاً آخر .. إن
 القصة القديمة التي تحكي عطل السيارة لن تدخل في عقله أبداً .. إنك
 لا تعرفي جيت .. إنه خطير جداً .. وخاصة لو كان الأمر يتعلق بك
 انت ..
 وتجاهلت رنة الخوف في صوته .. وحاوّلت تهدئته ..

ارتعدَ الان ..
 وسمعا صوتَ جيتَنْ عميقا يقول في هدوء ..
 - حسنا .. اصعدني بجانبي يا بيتِ ثم استدار لـ الان ونظر إليه
 والشرر يتطاير من عينيه .. وقال :
 - امكث كما أنت .. لقد خابرت ميكانيكيَا وسيأتي فوراً ليأخذك وهو
 في الطريق ..
 وركبت بيتَ بجواره .. وانطلقا .. تاركين الان يرمقهما بخوف ..
 وطوال الطريق كان جيتَنْ صامتا .. وغاضبا جداً .. وحتى عندما
 وصل إلى المنزل .. لم يحاول الحديث معها ..
 وقادها إلى الداخل وأجلسها على أحد المقاعد ..
 ونظر إليها والشرر يتطاير من عينيه كبركان محموم سبباً في
 الانفجار ..
 وسمعته يقول ..
 - هل أنت على مايرام ..
 ولم تستطع التفرقة ما إذا كان يسألها أم يسخر منها .. لقد كان
 تكبرها مشوشة جداً ..
 وقالت بانفاس لاهثة :
 - سأكون كذلك لو توقفت عن إخافتي كما لو كنت سترسلني إلى
 العالم الآخر ..
 وقال بنفاذ صبر :
 - لا تهتمين بأنك قد أخافتني إلى درجة الموت ؟ .. لقد كنت وحيدة
 مع الان .. وكنت وحيدة في الكافيتيريا المشبوهة .. المليئة بالسكارى ..
 آه .. ياربى .. ألم تفكري أن شيئاً كان من الممكن أن يحدث لك قبل
 وصولي ؟ ..
 - عموماً .. لم يحدث شيء ..
 وهمس :
 - هل لستك ؟ ..
 وانتقضت ..

واستجمعت شجاعتها :
 - جيتَنْ ؟ .. إنني بيتَ ..
 وارتعدت وهي تستمع إليه :
 - ماذا حدث ؟ .. أجيبيني في الحال ..
 واستأنفت :
 - أوه .. ساجيبك .. فقط لو أعطيتني الفرصة .. لقد تعطلت
 سيارة الان في الطريق .. و ..
 واعطته اسم القرية ووصفت له المكان وكان غاضباً .. غضب الأسد
 في عرينه ..
 - أرجوك يا جيتَنْ .. افعل شيئاً .. لقد تركت الان في السيارة ..
 واسرعت أحدهك من تليفون الكافيتيريا .. وصرخ :
 - ماذا ؟ .. هل أسرعت تجرين بنفسك في الظلام ؟ .. امكثي كما
 أنت وساسرع إليك لأنك من الكافيتيريا ..
 - لا أستطيع ..
 - يجب أن تفعلي ذلك ..
 وتضرعت إليه :
 - أرجوك .. دعني أعود إلى السيارة .. وامكث مع الان .. إن المكان
 محفوف بالرجال ..
 - جيتَنْ .. أفهمنى ..
 - حسنا .. إذن اسرعي إليه .. وامكثي معه في السيارة ..
 وانتظراني ..
 - واغلق السماعة فوراً ..
 وعادت بيتَ مرتعدة إلى الان .. وأخبرته ببساطة :
 - لقد حدثت جيتَنْ .. وسيعود بنجدة .. وشحب وجهه ؟ ..
 - آه ياربى .. سبقتنا ..
 وبهتت :
 - هون عليك .. إنه عظوف .. وتعتم :
 - إذن انعرفينه .. الله وحده يعلم ماذا سيحدث عند حضوره ..
 ومرت نصف الساعة .. ثم ظهرت أصواته الد رولزرويس ..

- لا ..

- كان من الواجب عليه الايترك تذهبين بعفريتك ..

- لم يكن لديه اختيار .. لقد هرعت فجأة وكان ينادي بي .. ولم اجبه .. لماذا ؟

- لقد فكرت الا انك اي شيء يحدث بدون إخبارك .. لتنجذبني .. لماذا ؟ .. لم تشعر بالامان مع الان ؟ ..

- نعم .. ولكن .. ولكن .. لقد أردت .. ان .. ان .. ان اهرع إليك .. لقد حاولت إثبات اني رهن إشارتك .. لقد أردت استخدام سلاحتك الانلوبية ..

وتروجعت في خوف :

- لا ..

وابتسنم .. وقال بنعومة :

- من الأفضل ان تذهبني لسريرك يا بيت .. طابت ليلىتك ..

وهرولت تجاه غرفتها وجلة .. وبنات قلبها تدق بعنف يكاد يخرق صدرها ..

ومصرخ عقلها يوبخها .. توقيفي عن الحماقة ودخلت في سريرها .. حاولت النوم ..

ومع توالي الايام .. كان جيت .. يمكث احيانا معها في المنزل .. واحيانا اخرى يصطحبها معه في رحلات العمل بالخارج .. وكانت بيت سعيدة جدا بنمو علاقتها مع جيت .. وكانت تحاول دائما ان تكون رهن إشارته .. خشية إثارة غضبه .. او تعكر مزاجه .. والتقت مع الان .. فيثناء رحلاتها وذهابها إلى مقر عمل جيت ..

وقد تقبل الان .. أمر وجود جيت الدائم معه بصورة رياضية .. لتجنب بزوغ المشكلات .. وانتابها شعور بالامان والاطمئنان ..

واستمتعت بنمو الصداقة بينها وبين ماري انت .. وحدثتها عن نوعية العمل مع جيت .. وحقيقة ان جابريلا .. كانت دائما في مكان ما في المؤخرة .. وحقيقة وجودها مع جيت .. وهي تقرب رأسها منه .. او تمسك بذراعه .. يجب ان تتقبلها بيت على مضمض ..

سواء اعجبها ذلك ام لا ..

وتمتنعت ذات يوم عندما كانت بيت تحملق إلى جيت وهو يتحدث مع جابريلا بينما تضع ذراعها حول خصره ..

- إنك قلقة بالنسبة لهذين الاثنين .. اليك كذلك ؟

إنك لست الوحيدة هنا .. إنني ايضا الاحظ ذلك .. ووجوههما معاً امر لا مفر منه .. والجميع هنا يلاحظ ذلك .. واحيانا يختلي جيت معها فترة طويلة واحيانا اخرى يأخذها معه إلى الخارج .. والموضوع حساس جدا .. ولكن ما باليد حيلة .. لأنها تؤدي عملها بصورة جيدة ولا يوجد مبرر للتخلص منها ..

وقالت بياس .. وإن كانت تحاول التظاهر بغير ذلك الإحساس المريح ..

- حسنا .. إنني اعلم ان رجلا مثل جيت بلاشك لديه الكثير من المعجبات ..

- العديد .. العديد .. إنهم يتهاون حوله .. كالغريق الذي يهفو إلى قشة .. علاوة على ذلك فإنه وسيم جدا .. اليك كذلك ؟

وسائلها والدماء تغلق في عروقها ..

- هل هو متزوج ؟

لقد سالته من قبل عن هذا الموضوع ولكن اجابها باقتضاب نافيا الموضوع كله ..

وقالت ساخرة ؟

- عزيزتي .. إنك لم تلتقطي إلى اللفظ .. لقد حدثتك عدة مرات ان واحدة فقط تكفيه .. الم تستوعبي المعنى ؟ .. لقد توفيت امراته .. وشهقت بيت ..

- اووه ..

واحست بالاسى من اجله .. وارادت الابتعاد .. ولكن ماري استطردت :

- لقد كانت زوجته حمقاء .. ويقال إنها كانت لعوبا وبالتأكيد لم يكن هو غبيا او مشهورا كما هو الحال الان .. وقد ماتت محترقة في احد الفنادق وهي في صحبة احد ضحاياها .. إن الموضوع قديم ولا

تذكرين؟ ..
 وانتابتها مسحة من الحزن ..
 وقال بسرعة:
 - غداً ساصطحبك معـي في رحلة خلوية؟ ..
 - رحلة خلوية؟ ..
 وابتسم في عنـوـبة:
 - إنـ الفـرنـسيـن اخـتـرـعـواـ الرـحـلـاتـ الخـلـوـيـةـ .. وـبـلاـ شـكـ سـتـسـمـتـعـينـ
 بـجـوـبـكـ فـيـ الرـحـلـةـ .
 وفي صباح اليوم التالي . كانت **بيـثـ** تجلس بـجـوارـ **جيـتنـ** . في
 السيـارـةـ منـظـلـقـينـ إـلـىـ إـحـدـىـ القرـىـ الـبعـيـدةـ عـنـ بـارـيسـ .. وـمـزـودـيـنـ
 بـأـنـوـاعـ السـانـدـوـتـشـاتـ الـلـذـيـذـةـ التـيـ أـعـدـتـهـ مـدـامـ **بنـوارـ** ..
 وـبـداـ عـلـىـ **بيـثـ** السـعـادـةـ .. السـعـادـةـ الـمـنـبـعـةـ مـنـ وجـودـ **جيـتنـ**
 بـجـوارـها .. ولـها .. وـحدـها ..
 وـاحـسـتـ آـنـهـ يـهـفـوـ إـلـىـ الـهـدوـءـ .. وـالـسـكـانـةـ وـتـغـيـيرـ الـنـاظـرـ ..
 وـالـلـجـوءـ إـلـىـ جـوـ الـرـيفـ السـاحـرـ الـخـلـابـ ..
 وـتـوقـفـتـ الـرـولـزـروـيـسـ .. وـأـمـسـكـ **جيـتنـ** بـذـرـاعـهـ يـسـاعـدـهـ عـلـىـ
 الـخـرـوجـ مـنـ السـيـارـةـ ..
 وـسـارـاـ مـعـاـ .
 كانت الطـبـيـعـةـ مـرـدـانـةـ بـأـبـهـىـ اـنـوـابـهاـ .
 وكان الجو يـشـعـ في مـخـمـلـ الـوـجـودـ باـحـلـىـ نـسـمـاتـهـ وـالـخـضـرـةـ بـسـاطـ
 فـسـيـحـ يـسـيرـانـ عـلـيـهـ .. وـالـأـمـلـ .. وـالـرـجـاءـ .. وـاحـلـامـ الصـباـ .. تـهـفـ عـلـىـ
 مـحـيـاـهاـ .
 وتـذـكـرـتـ **بيـثـ** .. لـقـدـ كانـ لـهـ زـوـجـةـ .. وـصـحـبـهـ مـعـهـ إـلـىـ هـذـاـ المـكـانـ
 بـالـتـاكـيدـ .. وـكـمـ تـمـتـعـتـ بـقـرـبـهـ ..
 وـكـانـمـاـ كـانـ يـقـرـأـ فـكـارـهـا .. فـقـالـ :
 - لـمـ أحـضـرـ هـنـاـ وـمـعـيـ أـحـدـ أـبـداـ .. إـنـ هـذـاـ المـكـانـ كـانـ خـاصـاـ بـيـ ..
 كـنـتـ أـنـتـ بـمـفـرـدـيـ أـسـتـشـفـ عـبـرـ الـحـيـاةـ ..
 وـأـرـفـ :
 - وـأـنـتـ يـاـ **بيـثـ** .. يـالـرـوعـةـ الصـباـ .. تـسـتـحـقـينـ اـنـ تـشـارـكـيـنـيـ فـيـ

يستـحـقـ انـ تـقـلـقـيـ مـنـ اـجـلهـ ..
 فـإـنـ **جيـتنـ** مـنـ القـوـةـ بـحـيثـ يـمـكـنـهـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ نـفـسـهـ وـالـهـتـمـامـ
 بـشـؤـونـهـ .. إـنـتـيـ اـحـيـاـنـ اـتـسـاعـلـ عـمـاـ إـذـاـ كـانـ لـهـ قـلـبـ ..
 وـظـهـرـتـ **جاـبـرـيلـاـ** .. بـيـنـمـاـ كـانـتـ تـتـحدـثـانـ .. وـنـظـرـتـ مـنـ طـرـفـ عـيـنـيـهاـ
 إـلـىـ **بيـثـ** .. وـقـالـ :
 - هلـ تـهـتـمـ بـالـمـوـبـيـلـاتـ .. إـنـكـ لـاـتـزـالـ صـغـيـرـةـ عـلـىـ اـقـتـنـاءـ مـاـ
 يـنـاسـكـ .. يـاـ صـغـيـرـتـيـ .. وـاحـتـدـتـ **بيـثـ** ..
 - إـنـتـيـ قـادـرـةـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ .. وـبـلـاشـكـ فـإـنـ وـجـودـ **جيـتنـ** الـمـسـتـمرـ
 مـعـيـ يـعـطـيـنـيـ القـوـةـ لـمـواجهـةـ الـاـحـدـاثـ .. إـنـهـ لـاـ يـتـخلـىـ عـنـيـ مـطـلـقاـ ..
 - اوـهـ اـنـعـقـدـيـنـ ذـلـكـ ..
 - بـالـتـاكـيدـ .. إـنـتـيـ كـلـ شـيـءـ لـدـيـهـ .. وـهـوـ يـشـعـرـ بـالـحـمـاـيـةـ وـالـمـسـؤـلـيـةـ
 نـحـويـ .. وـبـصـطـبـيـنـ دـائـمـاـ مـعـهـ ..
 وـظـهـرـ **جيـتنـ** .. وـبـهـتـ .. وـاتـجـهـ إـلـىـ **بيـثـ** .. بـيـنـمـاـ كـانـتـ **جاـبـرـيلـاـ** تـهـمـ
 بـالـانـصـرـافـ .. وـهـيـ مـحـتـقـنـةـ الـوـجـهـ ..
 وـقـالـ بـغـضـبـ :
 - تـبـأـ لـكـ يـاـ **بيـثـ** .. وـلـحـدـةـ لـسـانـكـ .. عـلـيـكـ دـائـمـاـ الـاحـتـرـاسـ فـيـ اـنـتـقاءـ
 الـفـاظـ .. إـنـتـيـ لـمـ اـرـ **جاـبـرـيلـاـ** اـبـداـ مـحـتـقـنـةـ الـوـجـهـ هـكـذاـ .. وـدـافـعـتـ
بيـثـ عـنـ نـفـسـهـاـ ..
 - لـمـ يـكـنـ لـعـةـ جـدـالـ بـيـنـنـاـ ..
 وـسـالـهـاـ بـسـخـرـيـةـ :
 - وـبـالـتـاكـيدـ قـلـتـ لـهـ إـنـكـ مـوـضـعـ ثـقـتيـ وـاسـرـارـيـ ..
 لـيـسـ تـمـاماـ .. بـالـفـسـبـةـ لـهـ .. فـيـنـيـ سـاعـرـفـ مـنـهـاـ كـلـ مـاـحـدـثـ عـنـدـمـاـ
 اـقـابـلـهـ .. اـمـاـ بـالـنـسـبـةـ لـكـ فـيـنـيـ لـسـتـ قـلـقاـ عـلـيـكـ .. فـبـلـاشـكـ اـنـتـ
 اـسـتـاذـةـ فـيـ الدـفـاعـ عـنـ نـفـسـكـ ..
 - لـقـدـ اـخـدـتـ فـكـرـةـ سـيـئةـ عـنـيـ عـنـدـمـاـ التـقطـتـنـيـ مـنـ سـيـارـةـ "ـالـآنـ" تـلـكـ
 الـلـيـلـةـ .. وـقـدـ طـلـبـتـ اـلـاـ اـكـونـ بـمـفـرـدـيـ بـعـدـ ذـلـكـ ..
 وـقـالـ مـصـحـحاـ :
 - لـيـسـ بـحـدـةـ اللـسانـ .. ثـمـ إـنـتـيـ قـلـتـ سـتـكـونـيـنـ مـعـيـ دـائـمـاـ .. اـلـاـ

هذا المكان وسحره

- تشرفت يا سيدى

ونظر إليها بحنو وابتسم في عنوبة . ثم قال :

- عليك إعداد الطعام .. لقد قمت بدورك في القيادة .. وانت سيكون دورك هو تقديم الساندوتشات لي .. إني جائع ..

وضحك بـ'بيث'

وجلسا يأكلان معا .. كانت عيناهما تلتهمان ملامح وجهه أكثر من التهامها الطعام .. وبدا الجو صافيا بينهما .. لم يكن هناك ما يقال كانا يشعران ببعضهما .. وعيونهما تتبادل أحاديث السحر والخيال والحب والجمال

كانا يستمتعان بخりر المياه .. وخفيف الأشجار .. وصداح الطيور .. وكانوا بـ'بيث' في حلم .. حلم لا ت يريد أن تستيقظ منه .. ويرقت عيناهما بدمع حبيس .. واشعت وجنتها روعة الصبا وضياء الشباب ورمقها 'جيتن' بتمعن .. وقال :

- أنا سعيد من أجلك يا 'بيث' .. السعادة بابية عليك تكاد تنطق .. لم أر وجهك هكذا باشاً .. ونقباً ..

ووقفت .. وطاطات راسها في خجل .. وابتسمت برقة العذارى وخفرهن .. وقالت هامسة :

- سافتقد باريس .. سافتقد نقاء الجو .. وجمال الإزهار .. وصدح الطيور

سافتقد النهر .. ومباهه العنبة .. سافتقد الضياء .. سافتقد السماء التي تجعل باريس ترتدي أجمل حلقة في الوجود .. سافتقدك أنت أيضا يا 'جيتن' .. سافتقدك بكل ما في الحياة من معانى الافتقار .. وقال في حنو :

- لن ترحل .. لديك هنا منزل .. منزلك .. وانت هنا في أمان والانتفاء للمكان .. كل شيء حولك .. ملكك .. لك وحدك .. عيشي حياتك معنا .. ستكونين في أمان .. وترقرق الدموع في مقلتيها .. وارتجمت شفتها باختلاجة .. وهزت راسها في اسى ..

- لا .. لن أقل هنالا الأبد .. بلا شك ساكون على اتصال معك .. ولكن

بعد انتهاء عام من عمري سيمكنني ان اعود إلى كمبردج .. ويمكنتني تنفيذ وصية عمي .. وسيمكنني ان أحيا حياتي .. بحرية .. بانطلاق .. وقال محتدا .. ومداعبا إياها ..
- لا تكوني حمقاء يا عزيزتي .. إن هذا المكان مكانك إلى الأبد .. لا تقولي خزعبلات ..
وارتجفت .. لقد كنبت عليه .. إنها فعلاً تحس هنا بالراحة ..
بالأمان .. بالانتفاء .. بالسکينة .. إنها لا ت يريد ان تبتعد عنه ابدا ..
إنها تريد ان تقضي معه حياتها .. وحتى نهاية العمر .. واقرب منها .. وامسك بكتفيها ..
واحتواها ..

“بيث” إلى أسفل

كان النهر .. والخشائش والازهار تبدو كأنها لعب اطفال .. وبدأت

“بيث” تدخل في دوامة خيال تترافقن أمام عينيها .. ورات خطوطاً
وظلالاً والواناً متماوجة و مفترضة .. ودومات تدور .. وتدور .. ورات
نفسها تهوي وتهوي من حالي .. وتسبح في الهواء .. بدون نهاية ..

وصرخ “جيتن” في تلك اللحظة التي كانت ستهوي فيها

- “بيث” ! .. ياربى ! .. ماذا حدث ؟

وانزلقت تهوي بين ذراعيه .. واحتواها ..

- ياربى .. إنه الدوار .. وأمسك بخصرها بقوة .. وأسندتها وهبطاً
معاً .. خطوة .. خطوة ..

وعندما وصلـاً .. همسـت بضعفـ

- أرجوك .. لا تتركـنى ..

وأجلسـها .. ورـع بـجانـبـها

- إنـهـذاـاليـومـلنـيـنسـىـ.ـلـقـدـافـسـتـعـلـيـكـيـومـكـ.ـلـقـدـكـنـتـاقـودـ
إـلـىـحـنـفـكـ.

وقالت ضارعة ..

- أرجوك .. لا .. لقد كان يوماً جميلاً جداً ..

وأحاطـهاـ بـذـارـعـيهـ .. وـاسـنـدـظـهـرـهـاـ عـلـىـصـدـرـهـ وـانـكـمـشـتـ فـيـ
احضـانـهـ .. وـقـالـ بـرـقةـ

- أوه .. “بيث” .. لماذا لم تخبرـينـيـ انـكـ تصـابـينـ بـدوـخـةـ منـ
الـمـرـفـعـاتـ؟ـ

وـتـنـهـدتـ

- منـ الصـعـبـ أـشـرـحـ .. لـقـدـ فـاتـ الـوقـتـ وـلـكـنـكـ الـآنـ تـعـلمـ
وـهـزـهـاـ بـعـنـفـ

- كانـ منـ الـوـاجـبـ أـنـ تـخـبـرـينـيـ .. أـنـ تـحـديـلـنـيـ .. أـنـ تـصـارـجـينـيـ ..
وـقـالـتـ بـتـرـددـ

- لقدـ بدـاـ شـئـ بـعـدـ وـفـاةـ وـالـدـيـ فـيـ حـادـثـ انـفـجـارـ الطـائـرـةـ .. لـقـدـ كـنـتـ
خـيـالـيـةـ جـداـ .. وـبـالـنـسـبـةـ لـيـ لـمـ يـتـوـفـيـاـ فـيـ حـادـثـ .. بـلـ إـنـهـمـاـ سـقطـاـ مـنـ
الطـائـرـةـ .. وـفـلـاـ يـسـبـحـانـ فـيـ الهـاءـ .. وـبـهـوـيـانـ وـبـهـوـيـانـ حـتـىـ مـاتـ ..

الفصل السابع

وـأـمـسـكـ ذـرـاعـهـ .. وـانـهـضـهـ بـرـقةـ .. وـسـارـاـ مـعـاـ .. وـوسطـ الـبـساطـ

الـأـخـضـرـ المـمـتدـ أـمـامـهـماـ .. ثـمـ تـوـقـفـ بـهـاـ أـمـامـ أـحـدـ الـأـطـلـالـ .. حـيـثـ

تـوـجـدـ بـقـايـاـ الصـخـورـ .. وـالـحـوـائـطـ الـعـالـيـةـ .. وـشـهـقـتـ “بيـثـ”

- ماـ هـذـاـ ؟ـ

- إـنـهـ بـقـايـاـ قـصـرـ نـايـتسـ تـمـبـلـارـ .. لـقـدـ رـحـبـواـ بـهـمـ فـيـ فـرـنـسـاـ
عـنـدـمـاـ اـتـوـاـ مـنـ الـأـرـضـ الـمـقـدـسـةـ .. وـكـانـ مـلـجـاـ لـهـمـ وـمـلـاـذاـ ..

وـسـالـتـهـ بـصـوتـ خـفـيـضـ

- هلـ تـسـتـمـتعـ بـذـلـكـ ؟ـ

- نـعـمـ ..

وـاسـتـطـرـدـ بـهـمـسـ :

- إـنـ الـأـرـضـيـةـ لـاـتـزالـ هـنـاكـ .. وـيمـكـنـكـ أـنـ تـرـىـ أـيـنـ كـانـوـاـ يـشـعـلـونـ
الـنـيـرـانـ .. وـجـنـبـهـاـ ..

- هـلـمـيـ ..

وـصـعـداـ مـعـاـ فـوـقـ الصـخـورـ .. وـفـلـاـ يـصـعـدـانـ .. وـيـصـعـدـانـ .. وـنـظـرـتـ

نفسك للخطر .. ثم تصبحين مشكلاتي .. فلدي مشكلاتي الكافية ..
وأتجه إلى السيارة وفتح الباب :
- هيا نعود للمنزل ..
وجفلت .. وقالت :
- هل هذا كل ما تستطيع أن تقوله ؟
واستدار .. ونظر إليها بعمق :
- لماذا أقول أكثر .. لقد تفهمت إنك يصيبيك الدوار .. وأنك تخشين
الارتفاعات .. وتلك هي مشكلتك .. والناس كلهم لديهم مشكلاتهم مازا
عساي أقول ؟ وبالتأكيد هناك شخص ما تنتظريته .. وتتوقعين أن
يأخذ بيديك ليخرجك من أزمتك .. وهذا الشخص ليس أنا .. وهذا قرار
آخر اتخذته بنفسك .. ولنفسك ..
وأشاحت بوجهها :
- إنك دائمًا تسيء الفلن بي .. ولا تفهمني ..
وأتجه إليها وأمسك برزاعها ويفعها داخل السيارة ثم أغلق الباب ..
ودلل من الباب الآخر .. وقادها بهدوء ثم قال :
- الأسبوع القادم سيكون عيد ميلادك .. واعتزز إقامة حفلة كبيرة لك
في منزلي وسادعو العديد من سادة وسيدات المجتمع الراقي ..
وسيكون فرصة لسعادتك .. ثم إنك سترتدين ملابس فرنسيس ..
وستكونين موديلاً جميلاً للدعاية .. ثم يمكنك التدرب على كيفية
التصريف في المجتمعات الراقية .. ستنستمعين جداً وحملقت إليه :
- مازا ؟ .. مازا تقول ؟ .. إنك تعاملني كشخص مجنون تحاول
تهليلته ..
- لا .. إنني اعتقد إنك تعلمين أن عيد ميلادك الأسبوع القادم ..
- اعتقد هذا .. ولكن أعياد الميلاد ليست شيئاً يثير اهتمامي ..
- هذا لأنك لم تعتادي الاحتفال به .. ومن الآن فصاعداً ساعديك
الاحتفال بهذا اليوم ..
وقالت في حنق :
- لا أدرى ما الذي أثار غضبك ..
ورد بهدوء :

ومنذ ذلك الوقت .. وانا اتخيل اني اهوي من المرتفعات .. وأصاب بالدوار .. خوفاً .. وجزعاً

وقال متفهماً لها وهو يضمها إلى صدره :
هذا سبب رفضك الطيران معنـى إلى باريسـ عندما اتيت لاصطحبك من لندنـ وهذا ايضاً سبب رفضك الذهاب معنـى إلى مـدربـيدـ
وحملقت إليه

- نعم .. ولكنـي اردت ان اذهب .. ولكن .. وابتعد عنها قليلاً
ونظر إليها بعينـين لامعتـين متفهمـتين

- بـيـث .. حدثـيـني !

وجـفـلت .. ثم قالـت بـتـرـددـ

- اترـى كـيف تكونـ الحـيـاة عـلـى جـانـب واحدـ .. إـنـي بـيـتـيـمة .. وـتـرـبة
لـقـد وـرـثـتـ الـكـثـير عـنـ الـدـي قـبـلـ وـفـاة عـمـي .. وـلـكـنـي اـحـسـ أـنـي عـلـى
هـامـشـ الـحـيـاة .. إـنـي غـنـية بـدـونـ ايـ مجـهـودـ .. وـاـنـا عـنـديـ عـنـديـ
مـرضـ .. فـقاـطـعـها

- إـنـه لـيـس مـرـضاـ .. إـنـه إـصـابـةـ

- إـصـابـةـ .. مـرضـ ؟ .. مـا الفـارـقـ ؟ .. لـاشـيءـ يـهـمـ

وـتـنـهـدتـ

- إـنـي فـقـطـ اوـدـ .. وـاهـفـوـ آنـ اـكـوـنـ طـبـيـعـيـةـ

وـقـالـ مـعـزـزاـ

- وـلـكـنـ طـبـيـعـيـةـ .. إـنـ هـنـاكـ العـدـيدـ مـنـ الـفـتـيـاتـ فـي نـفـسـ عمرـكـ
يـنـامـيـ .. وـلـكـنـهـ يـعـيـشـ حـيـاتـهـ بلاـ مـتـاعـبـ .. وـلـكـنـ اـنـتـ خـاصـةـ
خـاصـةـ جـداـ .. وـشـهـقـتـ

- لـيـسـ لـدـيـ آـيـةـ رـغـبـةـ لـاـكـوـنـ خـاصـةـ .. اـرـيدـ آـنـ اـعـيـشـ كـمـاـ اـبـغـيـ

واـهـفـوـ جـيـتـيـنـ .. فـقـطـ اـتـرـكـنـيـ كـمـاـ اـنـاـ

وـنـظـرـ إـلـيـها .. وـجـالـتـ عـيـنـاهـ فـي عـيـنـيهـ تـكـادـانـ تـحـتوـيـانـهـما .. وـتـرـى
بـأـيـصـارـهـما .. وـرـانـ صـمـتـ .. ثـمـ قـالـ فـيـ هـدوـءـ

- حـسـنـاـ .. إـنـ حـرـةـ فـعـلـاـ .. وـتـقـدـرـيـنـ عـلـىـ التـعـرـفـ بـدـونـ مشـكـلاتـ

وـلـكـنـ اـنـظـرـيـ إـلـىـ حـقـيـقـةـ دـعـمـ حـدـوثـ ذـلـكـ لـكـ مـنـ جـدـيدـ .. وـلـاـتـعـرـضـيـ

بالخارج.. اشعر ان اصبح يمترز بالسعادة والحبور .. تلك السعادة التي لا يمكن لأحد ان يشتريها .. بل إنها تنبع من الداخل .. من داخله هو .. وضحكـت بـيـثـ:ـ إـنـكـ فـيـلـسـوـفـةـ ياـ مـادـامـ .. ولـكـ بلاـشـكـ إنه يـفـتـقـدـ زـوـجـتـهـ ..

- يـفـتـقـدـ زـوـجـتـهـ .. لـقـدـ تـزـوـجـهـاـ لـجـرـدـ أـنـ يـكـونـ لـهـ زـوـجـةـ .. فـقـطـ ..
مـظـهـرـ اـجـتـمـاعـيـ ..

إـنـهـ فـيـ تـلـكـ الـفـتـرـةـ لـمـ يـكـنـ غـنـيـاـ اوـ مـشـهـورـاـ ..
وـقـدـ أـرـادـتـ كـلـ شـيـءـ .. مـاعـدـاـ جـيـتـنـ فـرـنـيـسـ ..
وـقـدـ رـحـلـتـ .. وـلـمـ يـاسـفـ عـلـيـهـ أـحـدـ .. لـقـدـ تـحرـرـ مـنـهـ .. وـقـدـ حـطـمـتـ
حـيـاتـهـ ..

- حـسـنـاـ .. إـنـهـ الـآنـ يـتـحـمـلـ مـسـؤـولـيـتـيـ .. وـاـنـاـ اـضـایـقـهـ دـائـمـاـ ..
- هـذـاـ طـبـيـعـيـ .. فـانـتـ ذـاتـ اـنـوـنـةـ .. وـاـنـاـ قـلـقـةـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ عـلـاقـتـهـ بـ
جاـبـرـيـلاـ .. إـنـهـ لـاـ تـنـاسـبـهـ .. وـعـمـومـاـ كـلـنـاـ تـحـبـهـ .. الـيـسـ كـذـلـكـ ؟ـ
وـتـمـتـمـتـ بـيـثـ:ـ ..
- بـلـىـ ..

وـهـرـعـتـ إـلـىـ حـجـرـتـهـ .. وـتـمـنـتـ لـوـ لـمـ تـدـخـلـ المـطـبـخـ أـبـداـ .. هـلـ تـحـبـهـ ؟ـ
وـسـرـحـتـ بـخـيـالـهـ .. هـلـ هـيـ حـقاـ تـحـبـهـ ؟ـ .. جـيـتـنـ ؟ـ .. اـهـ يـارـبـيـ يـاسـرـ
مـكـنـونـ الـفـوـادـ .. تـبـالـماـ تـمـلـكـ مـنـ اـحـاسـيـسـ جـيـاشـةـ عـنـيفـةـ ..
وـغـرـقـتـ فـيـ قـرـاءـةـ الـكـتـبـ فـيـ حـجـرـتـهـ .. تـرـيـدـ أـنـ تـنـسـىـ كـلـ شـيـءـ ..
وـعـنـدـمـاـ أـتـاهـاـ جـيـتـنـ لـيـرـىـ لـاـ لـاـ لـاـ تـسـتـخـدـمـ الـمـكـتـبـةـ .. فـضـلـتـ أـنـ تـمـكـثـ
فـيـ حـجـرـتـهـ .. وـتـرـكـهـ لـشـانـهـ .. وـانـصـرـفـ ..
وـعـنـدـمـاـ حلـ عـيـدـ مـيـلـادـهـ .. كـانـ جـالـسـةـ فـيـ حـجـرـتـهـ تـرـجـفـ .. كـانـ
الـمـدـعـوـونـ فـيـ الطـابـقـ السـفـلـيـ يـنـتـظـرـونـهـ .. وـنـهـضـتـ تـرـنـدـيـ الـفـسـتـانـ
الـذـيـ كـانـتـ تـحـفـظـ بـهـ لـتـلـكـ الـمـذـاـبـحـ .. كـانـ مـنـ اللـوـنـ الـبـيجـ الـكـرـيمـ ..
وـكـانـ مـلـتـصـقـاـ بـجـسـدـهـ يـحـيـطـ بـخـصـرـهـ فـيـ عـذـوبـةـ الـأـنـوـنـةـ الـمـفـتـحةـ ..
وـهـبـطـتـ

كـانـتـ تـرـجـفـ .. حـتـىـ أـنـهـ لـمـ تـكـنـ تـعـلـمـ مـنـ دـاعـهـ جـيـتـنـ إـلـىـ حـفـلـهـ ..
وـهـبـطـتـ السـلـمـ وـتـطـلـعـتـ إـلـيـهـ العـيـونـ بـأـعـجـابـ .. كـانـتـ كـسـاحـرـةـ الـبـحـرـ
أـوـ جـيـنـيـتـهـ الـخـلـابـةـ .. وـاسـرـعـتـ إـلـيـهـ مـادـلـينـ .. وـاخـذـتـ بـيـدـهـاـ وـقـبـلـتـهـاـ فـيـ

- لـسـتـ غـاضـبـاـ .. وـلـكـنـ أـنـتـ جـعـلـتـنـيـ اـشـعـرـ بـأـنـيـ حـارـسـكـ
وـحـامـيـكـ .. وـلـكـنـ عـنـدـمـاـ تـسـمـحـنـ لـيـ بـذـلـكـ فـقـطـ ..
وـانـتـهـتـ المـذاـقـشـةـ بـيـنـهـمـ .. وـتـرـكـ بـيـثـ غـارـقـةـ فـيـ اـفـكـارـهـاـ وـانـفـعـالـهـاـ
الـجـيـاشـةـ .. وـالـتـيـ لـمـ تـكـنـ كـلـهـاـ سـعـيـدـةـ .. إـنـهـ قـعـلـاـ يـحـمـيـهـ .. وـلـكـنـهـ لـاـ
يـشـارـكـهـ اـنـفـعـالـهـاـ وـاـحـاسـيـسـهـاـ الـجـيـاشـةـ .. لـاـ يـتـوـغـلـ دـاخـلـ نـفـسـهـ ..
لـاـ يـعـطـيـهـ تـلـكـ الـبـذـرـةـ الـضـيـلـةـ الـتـيـ تـهـفـوـ إـلـيـهـ مـنـ الـمـشـارـكـةـ .. الـمـشـارـكـةـ
فـيـمـاـ يـجـولـ فـيـ صـرـرـهـ .. وـتـهـفـوـ لـصـرـرـ حـنـونـ تـفـصـحـ إـلـيـهـ بـمـكـنـونـ
فـؤـارـهـ ..

إـنـهـ مـازـالـتـ تـهـفـوـ إـنـ يـحـتـوـيـهـ .. إـنـ يـغـرقـهـ بـقـبـلـاتـ النـاعـمـةـ .. لـانـ
يـعـطـيـهـ إـحـسـاسـاـ بـاـنـ الـحـيـاةـ .. وـالـحـيـاةـ فـقـطـ دـاخـلـ صـدـرـهـ ..

يـالـهـ مـنـ صـلـدـ قـاسـ .. إـنـهـ يـتـبـاعـدـ عـنـهـ فـيـ تـلـكـ الـلـحـظـةـ الـتـيـ تـرـجوـ
وـتـتـضـرـعـ كـلـ ذـرـةـ فـيـ جـسـدـهـ .. اـنـ يـبـلـلـهـ بـنـسـمـاتـ روـحـهـ النـبـضـةـ
الـفـضـهـ .. وـاـنـ يـمـسـ روـحـهـ بـهـدوـءـ وـهـنـانـ .. يـالـهـ مـنـ لـحـظـةـ قـاسـيةـ
تـهـفـوـ إـلـيـهـ .. وـتـرـجـوـهـ وـهـوـ مـعـهـ .. وـلـيـسـ مـعـهـ ..
وـاـخـتـلـسـتـ النـظـرـ إـلـيـهـ .. يـالـهـ مـنـ تـمـثـالـ شـمـعـ بـارـدـ مـصـقـولـ بـالـجـلـيدـ

وـقـالـتـ نـقـطـعـ الصـمـتـ .. وـالـتـفـكـيرـ الـمـشوـشـ ..

- إـنـكـ أـخـرـجـتـ كـلـ مـاـ بـدـاخـلـيـ .. السـيـئـ وـالـحـسـنـ ..
وـلـكـ رـغـمـ كـلـ شـيـءـ لـاـ أـرـيـدـكـ أـنـ تـكـوـنـ غـيـرـ سـعـيـدـ .. هـلـ هـذـاـ وـاضـحـ ؟ـ
وـاسـتـدـارـ بـنـعـومـةـ وـقـالـ بـصـوتـ دـافـيـ:ـ ..
- نـعـمـ وـاضـحـ ..

وـغـاصـتـ فـيـ مـقـعـدـهـ بـرـاحـةـ وـقـرـرـتـ أـنـ تـسـيرـ مـعـهـ .. إـلـىـ النـهـاـيـةـ ..
وـكـانـتـ مـدـامـ بـنـوـارـ فـيـ سـعـادـةـ غـامـرـةـ عـنـدـمـاـ أـخـبـرـهـ جـيـتـنـ بـمـيـعـادـ
الـحـفـلـةـ .. وـاـخـذـتـ فـيـ الـاستـعـدـادـ لـإـحـضـارـ الـمـاـكـوـلـاتـ وـالـحلـوـيـ وـتـرـتـيبـ
الـمـنـزـلـ ..

وـقـالـتـ لـ بـيـثـ وـهـيـ تـنـاـوـلـهـ قـنـحاـ مـنـ الـقـهـوةـ النـاءـ وـجـودـهـ مـاـ
بـالـمـطـبـخـ ..

- إـنـيـ سـعـيـدـ لـأـجـلـ جـيـتـنـ .. لـقـدـ تـبـدـلـتـ حـيـاتـهـ وـلـمـ يـعـدـ مـشـوشـاـ ..
- مـشـوشـاـ ؟ـ ..
- نـعـمـ .. لـقـدـ أـصـبـحـ يـعـودـ لـلـمـنـزـلـ بـاـنـتـظـامـ .. وـقـلـلـ مـنـ سـهـرـاتـ الـلـيلـةـ

حثان

وهمست :
 - لا يوجد شيء بيبني وبين "الآن" .. لماذا تتعمد أن تؤلمني ..
 - لا أحاول إيلامك ..
 وارتجمت بشدة .. واقترب منها ..
 وأهاط بكتفيها .. وأحسست بانفاسه تتوجه .. ونظرت إليه تهفو ..
 وتلامست شفتيهما .. كانت قبلاته دافئة .. رقيقة .. ناعمة ..
 بطانية .. ثم ازدادت في سرعتها .. واحتواها بقوة .. وأحسست بدقائق ..
 قلبها تتضاعد مع تصاعد دقات قلبها .. وهمست .. من بين قبلاته ..
 - هل ظلتني أنتي و "الآن" ..
 - ساقتك لو كان فعلًا .. ما ظلمت ..
 واستطرد يقول برقة :
 - أصعدني إلى حجرتك وأصلحي من هندامك قبل أن تواجهي ..
 الجميع ..
 وهرعت مطيبة ..

- عيد ميلاد سعيد يا "بيث" ..
 والتلف حولها الجميع يقبلونها ويتعنون لها عيدا سعيدا ..
 وجالت عيناهما تبحثان عن "جيتن" .. وراته واقفا بجوار المدفأة ..
 وحياتها بيده .. وهو ينظر إليها بإعجاب .. ثم قال ..
 - والآن .. وقد وصلت المضيفة .. هيا نتناول الطعام ..
 وهمست "مادلين" في اذنها :
 - تجاهليه يا عزيزتي ..
 ونظرت "بيث" حولها .. واكتشفت أن "جابريلا" موجودة .. وكانت هناك ماري .. و "الآن" أيضًا .. لقد دعا "جيتن" معظم من تعرفهم ..
 وصاح "الآن" :
 - إنني هنا ..
 ولغ ذراعه حول كتفيها كانما يمتلكها فارضى هذا غرورها ..
 وبعد تناول الطعام .. خرجوا إلى الصالون وكانت "جابريلا" تابط ذراع "جيتن" ..
 وهرعت "بيث" إلى الشرفة .. أرادت أن تنفس الهواء النقي .. لقد كانت تشعر بأنها مخنوقة ولا يمكنها أن ترى "جيتن" بصحبة "جابريلا" ..
 وأحسست بالوحدة .. إنه يضيع من بين يديها .. ويتسرب بعيدا عنها ..
 .. وأنهمرت دموعها .. وحملقت إلى الليل البهيم ساهمة ..
 وسمعت أصوات القدم وقفزت بدون أن تستدير وقالت :
 - أسفه يا "الآن" لأنني انصرفت .. لقد كنت أشعر بالحر ..
 - أعلم أن هذا سيخيب أملك .. لست "الآن" ..
 واستدارت تحملق إلى "جيتن" فزعة ..
 - اووه .. لم أتوقع أن تأتي .. اعتقلت إنك "الآن" ..
 - لقد افترضت وجوده معك أيضًا .. عموما لم أت لاتجسس عليك ..
 إنك باعوامك العشرين تكون لك الحرية كما تحبين ولنتدخل ..
 ولكنني حضرت لأخبرك أن الجميع في انتظارك ليقدموا لك هداياهم ..
 إنها عادة فرنسية أن تقدم هدايا عيد الميلاد بعد تناول الطعام ..

وهرعتْ جابريلاً من نهاية الحجرة واحتاطتْ جيتَنْ حول عنقه
وهمستْ

- مَاذا ؟ لقد قلتْ شيئاً عنِي ..
وقالْ جيتَنْ

- إنَّا لَآنْ يُودُ الْقِيَام بِرَحْلَةٍ . وَارِيدُكَ أَنْ تَاتِي أَيْضًا .
وَقَالَتْ بِدَلَالٍ لِتُثْبِرَ اِنْتِبَاهَ الْحَاضِرِينَ :
- هَلْ سَنْقُضِي اللَّيْلَةَ هُنَاكَ ؟
- سَنْقُضِي اللَّيْلَةَ .. وَسَنَذْهَبُ فِي الصَّبَاحِ وَنَعُودُ مَسَاءَ الْيَوْمِ
التَّالِي .

وَقَالَتْ جابريلاً بِسُعَادَةٍ :
- إِذْنُ أَسْتَطِعُ إِعْدَادَ مَا تَهْفُو إِلَيْهِ .. وَ
- اِنْتَظِرِي .. لَنْ نَكُونَ بِمَفْرِدِنَا .. سَتَاتِي مَعَنَا بَيْثَ .. سَيَكُونُ
الْهَوَاءُ عَلَيْلًا وَمَفْقِدًا لَهَا

وَقَالَ "الآنْ" :

- أَه .. يَا لِلرُّوعَةِ .. فِي تَلْكَ الْحَالَةِ ..
وَقَاطَعَتْهُ بَيْثَ :

- لَمْ أَقْلِ إِنْتِي سَانِدَهِ ..
وَقَالَ حَارِسَهَا :

- سَاقُومُ بِإِقْناعِكَ يَا عَزِيزَتِي .. وَسَتَاتِينِ .. عَمُومًا "الآنْ" سَيَكُونُ
مُوجُودًا .. وَسَتَسْتَمْتَعُانِ ..

* * *

وَكَانَ الطَّرِيقُ طَوِيلًا إِلَى الشَّاطِئِ .. وَلَكِنْ مَعَ الدَّرُوزِ وَبِدَتِ
الرَّحْلَةُ سَعِيدَةً . وَسَرِيعَةً .

وَأَجْلَسَهَا جيتَنْ بِجَوارِ "الآنْ" فِي الْمُؤْخَرِ .. وَيَدَا كُلِّ شَيْءٍ مَدْرُوسَا ..
وَاحْسَتْ بِحَزْنٍ .. لَقَدْ أَحْبَبَتْ جيتَنْ .. وَارَادَتْهُ .. وَلَكِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَدَا
مَسْتَحِيلًا .. وَوَصَلَ إِلَى الْفَنْدُقِ الْفَخْمِ ..

الفصل الثامن

وَكَانَتْ بَيْثَ فِي حَجْرَتِهِ .. كَانَتْ تَرْتَدِدُ بِشَدَّةٍ .. إِنَّ الْحَلْقَةَ الَّتِي
خَاصَّتْهَا جَدِيدَةٌ تَعَامِلُهَا عَلَيْهَا .. وَحَاوَلَتْ أَنْ تَسْيِطِرَ عَلَى نَفْسِهَا ..
وَتَجْمَعَ شَتَّاتَ هَذِهِمَا الشَّعْشَعَ ..
لَا شَكَ أَنْ هَنَاكَ بِدَائِيَةً جَدِيدَةً سَتَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جيتَنْ .. وَلَكِنْ
كَيْفَ ؟ ..

وَجَاءَهَا جيتَنْ ..
- هَيَا .. أَسْرِعِي .. الْجَمِيعُ فِي الْانتِظَارِ ..
وَامْسِكْ بِذِرَاعَهَا .. وَاسْنَدَهَا .. وَقَادَهَا إِلَى خَارِجِ الْحَجْرَةِ .. وَهَبِطَا
مَعًا .. وَكَانَتْ تَشْعُرُ بِالْعِرْفَانِ .. لَـ "جيتن" لَا نَهَ ظَلْ بِصَحِبَتِهَا وَبِجَانِبِهَا
وَهِيَ تَوَاجِهُ الْجَمِيعَ ..
وَقَالَ "الآنْ" :

- سَتَكُونُ هَنَاكَ رَحْلَةُ هَذَا الْأَسْبُوعِ .. هَلْ تَفْضِلُ الذهابَ بِمَفْرِدِنَا ؟
وَقَالَ جيتَنْ :
- لَا .. سَنَاخِذُ جابريلاً مَعَنَا ..

وأمسك "الآن" بيدها واندفعا يسبحان في الماء ..
 ثم خرجا من الماء وقال "الآن":
 - دعينا نبتعد عن هذين المخلوقين ..
 وجذبها من يدها .. واخذها يصعدان التلال ..
 ومرة أخرى حام حولها الخطر .. وفجأة شعرت بدورا .. وغامت
 الاشتباه أمام عينيها .. وخرت تهوي ..
 ولحها "جيتن" فاسرع إليها .. واحتواها بين ذراعيه قبل ان
 تسقط ..
 وبهت "الآن" ..
 وجرت "جابريلا" تتساءل عما يحدث ..
 وقال "جيتن" بهدوء:
 - "بيث" تصاب بالدوران من المرتفعات ..
 وضمها برقة إلى صدره يحاول أن يعيد تنظيم ضربات قلبها ..
 وإعادتها إلى الهدوء ..
 وقال "الآن":
 - حسنا .. لم تكن لدى أية فكرة .. لماذا بحق السماء لم تخبرني ..
 - إنها تنسى أحيانا .. وذلك عندما تكون ساهمة وتفكر في شيء ما ..
 والآن عليك معرفة ذلك ..
 وهمست "بيث":
 - إنني على مايرام .. شكرأ لك ..
 وقال "جيتن" برقة:
 - لو كنت متأكدة ..
 ثم أردف "جيتن":
 - أعتقد أنه من الأفضل أن نعود جميعا إلى الفندق ثم نرحل ..
 وقالت "جابريلا" وهي تنظر مقطبة للطريقة التي يحتوي "جيتن" بها

وقالت "بيث":
 - ساذهب للتجوال على الشاطئ ..
 - لا ..
 وفزعـتـ:
 - إنني لست صغيرة .. ويعكتنى الاعتناء بنفسي ..
 - إنك صغيرة وجميلة ولكن هناك اخطاراً من حولك .. عموماً يمكنك
 أولاً الذهاب للتسوق في الخارج وشراء عدة ملابس للبحر .. ونهبت
 للتسوق واشتريت ملابس البحر لها .. وبعض الهدايا لـ "مايلين" و
 "لويس" و مدام بنوار .. و لكل شخص آخر تذكرته ..
 وعادت .. واستقبلها "جيتن" غاضباً:
 - هل كنت على الشاطئ؟ ..
 - لا لقد كنت اتسوق ..
 - تبدين متعبة ..
 - أنا كذلك بالفعل ..
 وقال بنعومة:
 - إنني أسف .. هل تقبلين الدعوة للعشاء؟
 وابتعدت عنه:
 - لا ..
 وظللت متضايقـة طوال المسـاء .. ومع الصـباح .. وهم جـالـسـون على
 الشـاطـئ .. لم يـتـحدث "جيـتنـ" إـلـيـها .. واحـسـتـ بـانـكـسـارـ فيـ قـلـبـهاـ ..
 وهو يـتـحدـثـ مـوـجـهـاـ حـدـيـثـهـ وـنـظـرـانـهـ لـ "جاـبـرـيـلاـ" فـقـطـ ..
 كانت "بيث" تردد "بيـكـيـنـيـ" ولكنـهاـ عـنـدـمـاـ نـظـرـتـ لـ "جيـتنـ" لمـ يـبـدـ عـلـيـهـ انهـ
 قد لـاحـظـهـاـ .. أما "الآن" .. فقد كان يـرـكـزـ نـظـرـاتـ الإـعـجـابـ عـلـيـهـاـ ..
 لقد كانت مـسـرـورـةـ بـصـحـبـةـ "الآن" .. وـوـافـقـتـ عـلـىـ دـعـوـتـهـ إـلـىـ
 الكـوـنـشـرـتـ فـيـ الـيـوـمـ التـالـيـ فـيـ "بارـيسـ"

بيث

ولم يكن هناك شيء بعد ذلك يقوّلنه
وبدا أن رغبته فيها قد تلاشت . كما لو أنها لم تكون موجودة أبداً .
إنه رجل .. والرغبة ليست شيئاً جديداً عليه لكن الحب الجديد عليها .
واحست بنقل شديد .. بنقل يكاد يختنقها ويمنعها من التنفس .

- اعتقد أنها فكرة جيدة .. إن البحر خطير جداً على الأطفال ..

ونظرت إليها بـ "بيث" بحنق :

- إيني في حالة جيدة .. وسامكت قليلاً ..

ولم تكون ترغب أبداً في البقاء مع أحد منهم ..

وعرض "الآن" أن يمكن أيضاً ولكن جيتان قال بحزن :

- لا .. عد مع جابريل إلى الفندق ..

وقالت "بيث" وهي ترتجف :

- سأكون في اتم صحة .. ويمكنك يا جيتان أن تعود معهما أيضاً
وتنتركتني ..

- لا ، إيني فعلاً أريد أن أكون هنا بينما تقتلين نفسك ..

- إيني في حالة جيدة ..

- لست في حالة جيدة ..

- دعني انذهب .. يمكنني ترتيب كل أموري ..

واقتراب منها وأحاط بكلفيها .. وجنبها إليه وتلاقت شفتاهما ..

وارتجفت "بيث" كانها ريشة في مهب الرياح وجذعت .. بشدة

ولكنه كان قد أغلق عليها دائرة

وهمست :

- لماذا ؟

ولم يحبها

وجاءه صوتها متضرعاً :

- يجب أن انذهب ..

وابتعد عنها .. واريف :

- سارعك تذهبين .. ليس لي حق في تملك وتقيدك

. وبهنت .

- أريد أن انذهب بسرعة .. بقدر الإمكان إنني أعلم أن هذا سوف يعني مزيداً من التحرر منك .. ولكنني أريد أن اذهب ..
 وقال وهو يحملق إليها :
 - سافعل .. سافعل أي شيء تريدينه ..
 وجرعته موافقته .. وارادت أن تصرخ وت بكى .. وإن ترجوه أن تمحى
 لكنه قال في هدوء :
 - ساقوم بإعداد الترتيبات لك .. وسأتأكد من أنك ستقطنين في المكان المناسب ..
 واستطرد : مع نهاية هذا الأسبوع سيكون كل شيء معداً لك ..
 وسانصحيك في العودة ..
 - لا .. أفضل الذهاب بمفردي .. إنني أسنة ..
 وقال بهدوء :
 - لا داعي للاعتذار .. أريد أن أجعل كل شيء سهلاً لك .. هل هناك شيء آخر ..
 - لا ..
 والتقاط حقيبته وهي بالخروج :
 - حسناً .. سأرتب هذا .. والآن لو تسمحين لي سأذهب ..
 واستقلت على المقعد تلتفت انفاسها و تفك في الوقت المناسب للخروج مع "الآن" ..
 إنها لا تريده أن يتزعج بشانها .. ولا تريده أن يكتشف كيف تسير الأمور بينها وبين "جيتن".
 وعندما هبطت وجدته في الردهة يتبادل الحديث مع "جيتن".
 وابتسم في سعادة عندما رأها .. وصاح :
 - يالله من رائعة يا "بيث" !

الفصل العاشر

وفي اليوم التالي حتى قبل الفطور .. كان قد ذهب .. وكانت "بيث" تعلم نوعية الأحداث التي ستلتقي .. لقد كان يكافح هذا الشعور الذي انتابه .. وبلاشك فقد فاز .. الرغبة لم تمتد .. لقد أخبرها بذلك .. ولم تستطع أن تكافح جبها على الرغم من ذلك .. ولم يكن لديها رغبة لتفعل هذا .. وكان الشيء الوحيد الممكن هو أن ترحل ..
 وفي وقت الغداء عندما وصل إلى المنزل .. اتجهت إليه في المكتبة وتحدىت إليه فوراً :
 - هل يمكنني الحديث معك يا "جيتن" ؟
 - لا يمكن أن تؤجل ذلك !
 لا .. أريد الحديث معك الآن .. قبل عودتك إلى المدينة ..
 وجلس على مقعد وقال : حسناً جداً يا "بيث" لن يأخذ هذا وقتاً طويلاً .. وقالت بصوت حاولت السيطرة عليه :
 - سأعود للمدينة .. إلى "لندن" ..
 واستمرت تقول بسرعة .. على حين كان ينظر إليها في صمت

ونكرته

- لقد طلبت مني ان اكون انيقة .. فاسرعت اخرج فستان عبد
ميلادي

وشبح وجه جيت .. عندما تذكر تلك الليلة عندما قبلها وهي ترتدي
ذلك الفستان ..

وسرعت تحتمي بـ "الآن" .. وبالهروب ..
لحظة واحدة !

وانطلق صوت جيت في عمق ..
وحملقا إليه بجزع ..
واستطرد ..

- تعالى إلى المكتبة .. إنك ترتدين إحدى تصميمات فرنسيس .. ويجب
ان يجعل كل شيء لائقاً به يا عزيزتي ..
ولفروا إلى المكتبة .. وفتح خزانته .. وخرج عقداً مزداناً بالدرر
واللآلئ ..

وارتجفت جيت عندما اقترب منها واحتاط عنقها بثبات فيه العقد ..
وتعهد ان يقترب منها جداً .. حتى كادا يلتقطان ..
وتمتم "الآن" صائحاً ..

- ياربى العظيم .. إن هذا الشيء لا يقدر بثمن .. إنه إرث عائلي ..
باللسناء جيت .. إننا نحتاج حارساً مسلحاً معنا ..

وقال جيت ببرود ..
هذا متقن تماماً ..

ودفع جيت لترى نفسها في المرآة واستطرد يقول :
- إنه خاص بجذتي .. وقد صنع منذ ما يقرب من مائة عام .. إنه لا
يقدر بثمن .. واريد : ارغب ان ترتديه جيت لتلك المناسبة .. وقال
"الآن" ..

- حسناً .. ساهتم بذلك جداً ..

وقال جيت بحدة :

- إن على بيت ان تقرر ما إذا كانت تود ان ترتديه أم لا ..

وقالت بيت بهدوء :

- إنني .. إنني ساعتنى به .. شكرأ لأنك تركتني ارتديه ..

وعندما انصرفت مع "الآن" .. قال في دهشة :

- ما الامر مع جيت؟

- لاشيء .. إنه فقط متضايق قليلاً ..

وكانت الامسية رائعة .. ولكن بيت لم تستطع ان تمنع نفسها من التفكير في جيت .. ولم تكن متأكدة كيف يمكنها ان تعيش بدونه ..
واحسست أنها يجب ان تتصارح معه قبل ان يدعها ترحل ..
وعندما عادا معاً في سيارة "الآن" .. كانت صامتة تماماً .. وانزعج "الآن" ..

- لو كنت خائفة فيمكنني ان اتي معك إلى الداخل واواجه جيت ..
معك .. إنه كان يبدو فظيعاً ولاريده ان يفسد عليك تلك الامسية الجميلة ..

- إنه سيكون إما بالخارج .. او نائماً ..

- لو كنت متأكدة ..

وفجأة مال ناحيتها وجذبها إليه وقبلها ..

وارتجفت .. لم تكن ترغب في ان تقدم شفتيها لاي إنسان بعد جيت .. ولم تتدوّق طعم قبلته .. وجاوبته ببرود ..

وخفق قلبه .. ثم جفل .. ونظر إليها معاشرًا .. وانفجرت باكية

وربت كتفيها حانياً ..

- تقبلي ذلك بسهولة يا بيت .. إنك أمنة .. وهمست وهي تهز رأسها :

إنني .. إنني أسفه يا «الآن» ..

- إنه «جيتن» .. إنك لن تتحملني قبلاً آخرى من بعده ..

- لماذا تقول ذلك؟ ..

- لأنني .. كما اطلقت علىِ .. رجل ناضج .. لقد كنت أدرك من وقت طوبل أن «جيتن» يرحبك بشدة .. إن نظراته الجائعة التي تلتهمك من بعيد .. وانفاسه المتلاحقة .. و ..

- أوه .. أرجوك .. لا تتحدث هكذا ..

وقال بسرعة:

- لماذا لا؟ .. لقد شجعني علىِ الخروج معك عندما أدرك أنه لا يستطيع التحكم في رغباته تجاهك .. وأنه علىِ وشك أن ينفجر ويجتو تحت قدميك .. من شدة الجوى .. اذكريين يوم تعطلت السيارة؟ .. لقد رمقي بنظره فيها غضب العالم باسره .. ولو كنت قد مسستك بإصبعي لكان قتلني بالفعل .. حتى «جابريلا» .. لقد تغيرت تماماً منذ رات نظراته المركزة عليك ..

وتنهدت:

- يمكنهما أن يسويا الأمر بينهما بسهولة .. إنني ساعود إلى المنزل ..

- إلى المنزل؟ .. أي منزل آخر هناك؟ ..

- سارحل الأسبوع القادم ولن أعود أبداً ..

وسالها في دهشة:

- وهل وافق؟ ..

- إنه يرتب الأمر ..

وانهمرت دموعها .. وبكت ..

واقتراب منها .. ومسح على شعرها في حنان ..

- أرجوك .. لاتبكى .. إن حبك لـ «جيتن» ينطق به ذلك الصوت ..

أرجوك يا «بيث» .. لداعي لفضيل الرجل الخطأ
وخرجت من السيارة .. وهرعت إلى المنزل ..
وجاعها صوت «جيتن» في أسي :

- أخيراً عدت ..

وتنفست بعمق .. ثم احست بخوف عميق عندما رأت نظرة الغضب
في عينيه .. وحاولت أن تفعل شيئاً .. ثم قالت:
- لقد تناولنا العشاء معاً ..

- وتبادلتما الغزل في السيارة .. بالضبط أمام باب المنزل .. إنني
انتساعل ماذا يقول «الآن» لدمووك المنهرة؟ .. هل كان لها نفس التأثير
الذى حدث لي ..

وتعلمت :

- لقد كان يقبلني قبلة المساء !
وقال ساخراً :

- قبلة المساء فقط؟ .. إذن انظري لنفسك في المرأة .. واندفعت
تبكي :

- أوه .. يا «جيتن» .. إنه بفضلك تعلمت جيداً في «باريس» .. إنها
ليست أول مرة .. لقد حدث هذا من قبل .. فلقد لقنتني أن الحياة مليئة
بالخزي .. وبالألم .. إنني حمقاء في الحقيقة .. وسارحل ولن أعود
أبداً ..

ولا أريد أن اسمع عنك أبداً ..

وقال بهدوء :

- «بيث» ..

وتقدم نحوها .. وابتعدت عنه .. وخرجت وهي تشير إلى الأرضية :
- انظر إلى هذه .. إنها باردة .. جوفاء .. قاسية .. بلا معنى .. مثل ذلك
تماماً ..

وأخذت العقد الذي ترتديه .. والقت به على المكتب .. وهرعت إلى حجرتها باكية .. ولم يلحق بها ..

واستلقت على سريرها تبكي .. ثم نهضت وأبدلت ملابسها .. وتذكرت .. لقد أخبرها 'الآن' أن 'جين' يحبها .. وهي تعلم هذا الآن .. ولفت الروب حول جسدها .. إنها الآن امرأة .. تعلم كيف تسلك .. وكيف تتصرف .. إنها تعيش حياتها ..

وتذكرت معاملته الدافئة لها .. وإحساسها بالحمى .. وحرصه على راحتها .. إنه بلا شك يشعر بالمسؤولية تجاهها .. وهو مغرم بها .. ورغم أن كلماته قد المتها .. إلا أنها سامحته لأنها تعلم أنه غيور ..

ونهضت بسرعة .. ودلفت من حجرتها .. وذهبت إلى حجرته .. وطرقت على الباب .. وهي تلهث بشدة .. وانفتح باب الحجرة .. وفوجئت به ينظر إليها ملياً .. ثم دعاها للدخول :

- هلمي يا بنتي .. هاتي ما في صدرك .. لايزال في جعبتنا الكثير .. ساستمع إليك حتى نستطيع أن ننهي ليلتنا بسلام وننام جيداً .. قولي كلمتك ثم انبهبي ..

فقالت بهدوء :

- أتيت لاعتذر ..

- لا يوجد بيننا اسف ..

وقالت بنعومة :

- أريدك أن تدرك أنه عند رحيلي لن انكر إلا كل الأشياء الجميلة بيننا .. التي تجلب السعادة دائمًا ..

وحملق إليها .. واستطردت :

- بعد ما حدث تلك الليلة .. أود أن أقول إنني أريد الرحيل فوراً ..
في الصباح ..

- حسناً سادع لويس يرب لك الأمور ..
لن يمكنني أن أكون معك فلدي اعمالي .. ويمكنك أن تاخذني معك حاجاتك أو أرسلها لك فيما بعد .. وأعدك أنك سترحلين من هنا في الغد .. لو كانت تلك هي رغبتك .. وقالت وهي تنهض :

- لا يوجد شيء آخر أرغب فيه ..

- إنك تفعلين ما ترغبين .. وتأملين .. إن كان هناك شيء آخر ترغبينه فأخبريني .. وساضمن تحقيق رغباتك .. وانهمرت دموعها كسيل مدرار ..

- لا .. إن رغباتي لا يمكن ضمانها أبداً .. لقد قلت ذلك يا 'جين' إذن ..
فانت تريدين ذلك ..
وجفل :

- لا يا 'بيث' .. فتلك الليلة كنت أريد أن أقتل 'الآن' لو كان قد لمسك بتأمله ..

وقالت باكية .. في همس :

- إذن لا ترسلني بعيداً ..

- ياربى .. إنني لا أرسلك بعيداً .. إنها رغبتك .. وانا احنني لها ..

وقالت وهي تبكي :

- إنني أريدك أنت .. ولا شيء أكثر ..

وقال بسرعة :

- إنك لا تدركين ماذا نقولين .. إنك صغيرة وجميلة وأمامك الحياة كلها .. لو كان الأمر بيدي ما تركتك ترحلين أبداً ..

ومسح دموعها بيد مرتجفة ..

- إنك تبكين من أجلي .. إنني أريدك بشدة .. ولكن ..

في زفرانتك حتى توافقني .. إنني خطير جداً بالنسبة للاشياء التي
 أريدها ..
 واريد ضاحكاً :
 - وانا اريدك ..
 والتقى عيونهما .. وابتسمت في حبور ..
 وقال ضاحكاً :
 - والآن وقد انتهت المعركة الاولى .. يمكننا ان نتناول فطورنا .. ثم
 نذهب لشراء الدبلة .. ستخطبين ياحبيبي قبل تناول العشاء .. ثم
 تذهبين إلى مادلين حتى يتم زواجنا ..
 وبידات تقول في ثورة :
 - اوه .. لكنني لا اريد ..
 وجدبها .. وقبلها .. وقال بسعة :
 - ولا انا .. ولكن صغيرة .. ورقيقة .. وستظلين ابنتي
 وحبيبي .. وزوجتي .. وامي .. وكل شيء .. ومن الان .. يجب ان
 نتصرف باحتشام .. إنه جيد للروح ..

واندفعت بين ذراعيه قبل أن يعارضواها .. بعنف ..
 - لا تبكي .. ياحبيبي .. لن ادعك تذهبين ..
 ورفع وجهها المبلل بالدموع دعبني ارك .. إن ياسي يسمح لي بان
 المسك .. إنها جريمة لافتة غبتك تلك في الرحيل .. اه يا حبيبي ..
 واحتواها .. لا يوجد شيء في الحياة .. عدا "جيتن" لائئه آخر
 تريده .. غيره ..
 وفي الصباح .. استيقظت في سعادة .. واغتسلت وذهبت لـ"جيتن"
 في المكتبة .. وأدخلتها بهدوء ..
 - إذن .. من الواضح انك لن تأكلني شيئاً قبل انقشاع الغمامه من
 الجو ..
 وكان وجهه باشاً .. وصافياً .. وسعیداً .. وقال بهدوء ..
 - اليوم .. لدينا عدة اشياء ستفعلها ..
 ساصطحبك اولاً إلى باريس .. لاستوري لك دبلة الخطبة .. ثم ساخذك
 إلى مادلين وسأرتب مكوثك لديها فترة ..
 - لا أفهم .. لماذا اذهب إلى مادلين ؟
 وضحك ضحكات عالية سعيدة واريد :
 - سأبدأ من جديد .. حتى نتزوج ..
 وفقرت "بيث" فاما :
 - نتزوج ؟ ..
 وسألها بسعة :
 - الا ترغبين في الزواج بي ؟
 واطرقت في خجل ..
 - إذن .. فتاتي الذهبية تطيعني ..
 وقبل وجنتها وهمس :
 - سوف نتزوجيني .. حتى لو قضينا اشهراً اطعمك بملعقة الحب

وعندما أتي "الآن" .. اتجه إليه "جيتن" يقول :
 - إن هذا مُرِيك بالفعل .. كما أعلم يا "الآن" لقد فقئت الأميرة. ولكنني أود أن تقوم بتصميم الفستان .
 وحملق إليه "الآن" بدهشة :
 - إنك تعلم ماذا يعني هذا لي يا "جيتن". إن اسمى سوف يلمع تلك الليلة ..
 ووضع "جيتن" يده على كتف "بيث".
 - نعم .. أعلم تماماً .. فسرعان ما ستكون لك مؤسستك .. وسوف أقدم لك كل أيدي العون والمساعدة .. عموماً .. فإنني لا أرغب في رؤية الفستان حتى يوم الزواج .
 وسألته "الآن" ضاحكاً :
 - وماذا بعد؟ .. ستساعدني السماء إن لم يكن أنيقاً !! ..
 وابتسم "جيتن":
 - لديك موهبتك .. فقط .. قم بتصميم فستان أميرتي وأصبح لـ "بيث" صديقة هي "مادلين" .. يمكنها الحديث معها .. وذات مساء بينما كانت تشرتران قالت "مادلين":
 - إنه بسبب زوجة "جيتن" الراحلة ، قابل "جيتن" عمه .. وشهقت "بيث".
 - كيف؟ .. إنني دائمًا أتعجب فهناك فارق كبير في السن بينهما ..
 - الاعلمين أنها ماتت في حريق بفندق؟ ..
 وأوامت "بيث" برأسها ..
 واستطردت "مادلين":
 - حسناً .. بفضل عمه "جون" أمكن إنقاذ "جيتن" من الموت ..
 وسألتها بوجه شاحب :
 - هل كان "جيتن" في الفندق؟

الفصل العاشر

كانت "مادلين" في غاية السعادة ولم تذهب مطلقاً .. بلاشك فإنها قد سمعت الخبر من مدام "بنوار" .. واستطاعت "بيث" أن تدرك الآن ضرورة رحيلها ..
 ففور إعلان الخبر .. كان هناك اهتمام شديد على المستوى المحلي والدولي .. بسبب الموضة الذي يريد أن يراها والصور التي ستلتقط لها لكونها زوجة المستقبل للرجل الشهير .. "جيتن فرنسيس" .. مبدع الموضة وال أناقة والجمال ..
 وارتكها ذلك .. وازعجها .. وجلست ترجم على حين كانت "مادلين" تشرح لها كل ذلك .. إنه شيء يجب أن تواجهه .. عالم الأضواء والشهرة ..
 واستدارت تبتسم بعذوبة لـ "جيتن".
 وقال بهدوء:
 - كل شيء سيكون على مايرام يا حبيبتي .. لن يؤذيك أي شيء ..

ومرت الأيام سعيدة .. وكانت ببيت تستمتع جداً بصحبتها لـ
ـ مادلين .. وجين .. وكان جين يحضر إليها في الأمسىات ويأخذنها
ـ معه للعشاء ..

وأخيراً انتهى إعداد فستان الزفاف واخذها جين معه ذات صباح لتصحب ماري وتقيس الفستان .. وقابلـاً "الآن" .. ووقف جين يتحدث معه .. واستاذـت بـيـث لتذهب إلى ماري بالطابق العلوي .. وقابلـتها هابطة بينما كانت بـيـث صاعدة إليها

- اصعدني يا "بيث" لترى الفستان .. وسوف احضر إليك بعد دقائق ..

وصعدت ببئث .. وشاهدت الفستان في علبة .. واخرجته .. وكان
رائعا .. من الستان الأبيض المزدان بعناقيد اللؤلؤ والترتر .. وكانت
شرانط الدانتيل تحف كعبه .. وحول فتحة صدره ..

وشهقت ببيت إعجابا .. ولكنها فجأة رأت "جابريلا" داخل الغرفة ..
وجزعت .. ثم تمالكت نفسها وقالت:

-اوه جابريللا لم اكن اعلم انك هنا ... ويجب الا تنظرني للفستان
 فهو لا يزال سريراً لم يعرف احد غيري و ماري و الازن

ونهضتْ جابريللا.. ونظرتْ إليها من طرف عينها .. ولوتْ شفتيها
وقالتْ :

- لم ات لانظر إلى الفستان .. إن الهاوية التي تنزلقين إليها لن يعوضها آلاف الفساتين .. أخيرا .. استطاع النعبان أن يلتف حولك ويفقعنك بنعومة بدخول مصيدة الزواج به .. وببراءتك هرعت توافقين ..

وَقُطْبَتْ بَيْثَ حِسَنَهَا :

- إِنَّهُ يَحِينُ

وضاحت حابريللا:

- لا .. لقد ذهب لينقذها .. ولكن جون اوقفه حتى لا تقتله النيران ..
ولما عارضه .. لکمه جون في فكه والقاد على الأرض . وتنهدت بيت
وقالت متربدة : - يبدو انه كان يحبها جداً .

ووضعت مادلين نراعها حول كتفي بيته وقالت باسى
لا لم يكن يحبها .. لقد كانت طائشة .. وعندما توفي زوجي كنت
قريبة جداً من جيت .. وقد كان هناك الكثير من الرجال في حياتها ..
وكان جيت يحاول ان يطلقها .. ولكن عندما علم وهو في منزلي انها
في الفندق مع شخص ايطالي .. وان هناك حريقاً يندلع بشدة .. اسرع
إليها وتدركين جيداً ان هناك فرقاً بين ان يحاول إنسان ان يبعد
شخصاً ما عن حياته .. ولكن عندما يشعر بدنه خطر الموت منه فإنه
يهرع الله محاولاً إنقاذه .. فالموت فوق كل شيء ..

وعندما أسرع إليها جيتن.. لم يتمكن من إنقاذهما وحاول باستماتة.. ولكنها لقيت حتفها متاثرة بحرقها.. وإن لم يكن عمك موجوداً حينئذ لكان جيتن في عداد الأموات..
وبعد صداقتنا مع عمك قوية.. كان دائماً يحدّثنا عن عزيزته بيث

وانفجرت بيت بالبكاء .. وانسابت الدموع كفيضان تنجرف تحته
الحسوب .. وبعثت مارلين :

وقالت سبـث صـرـمـنـ شـهـقـاتـهاـ:

- انت، احده حدأ حدأ

- وهو ايضاً بحثك ..

و استھنارڈت "ھادلین"

- يالنا من ساذجتين

- يالنا من سانجتین .. دعينا ننظر للمستقبل وننه إجراءات الاستعداد لزواحك ..

- أرجوك يا بيت .. تماستكي .. إنني أحبك جداً .. لاتموتني
 لايمكنني الحياة بدونك ..
 هذه المرة .. انتصرت إليك يا بيت .. أن تساعدي نفسك .. سيبطري على
 اعصابك بحق السماء .. حاولي يا بيت .. حاولي أحبك ..
 وسرى صوته في أوصالها كخدر لنبيذ ..
 وفوجئت بالقوة تتنابها .. وترجعت إلى الخلف لقد برئت من
 الدوار .. ومن الشك!! ..
 وقالت لـ «جابريلا» في هدوء:
 - انظري .. اسمعي .. هاهو ذا الصدق ينطلق من بين شفتي جيت ..
 وشحب وجه «جابريلا» .. ولم تتفوه بآية كلمة ..
 ودخلت خارجة من الغرفة .. وفي نفس الوقت دخل «الآن» يلهث
 وراءها .. واخرج «جابريلا» وأغلق الباب خلفها .. واتجه إلى بيت:
 - ماذا .. ماذا حدث؟ ..
 - إنني سعيدة لوجودها .. فبفضلها برئت من الدوار .. ومن
 السداقة ..
 وابتسمت لـ «الآن» في عذوبية .. ثم أغمي عليها تماماً ..
 وعندما أفاقت كان «جيتن» بجوارها .. وسمعت «الآن» يقص عليه ما
 حدث من «جابريلا» ..
 وهزت رأسها ..
 - لاشيء لهم .. إنني مدينة لها ..
 وقال «جيتن» بغضب:
 - ليس كما أدين أنا لها .. إنها لم تعد من بين صفات موظفي
 شركتي .. منذ هذه اللحظة ..
 واحسست بيت بسعادة غامرة .. لقد تفهمت موقف «جابريلا» ..
 وأحساس الغيرة التي انتابتها ..

- يالك من غرة .. إنه سيدزوجك لأنه طامع في ثروتك .. إنه يعاني
 مشاكل مادية شديدة .. وهو على حافة الإفلاس .. وزواجه بك
 سيعوضه .. كما قال لي ..
 واحتدت بيت:
 - إنك كاذبة ..
 وربت الضحكة السمعجة لـ «جابريلا» واردفت:
 - بينما انت هنا تعدين ترتيبات الزواج .. كان «جيتن» معه كل
 ليلة ..
 - كاذبة .. لقد كان يعرج على كل مساء ..
 واحتدت «جابريلا» بدلل الأفعى:
 - لقد قلت كل ليلة .. وليس كل مساء .. عموماً .. إن أردت التأكد من
 صدق قوله ما عليك إلا أن تتنظرني لأسفل إلى «جيتن» .. وتذنبي وهو
 يتحدث مع «الآن» .. فقط ناديه وأصرخي وأطلب منه تفسير الحقيقة ..
 ونظرت بيت من نافذة الغرفة .. كانت فتحة النافذة منخفضة جداً ..
 وكان «جيتن» و «الآن» في المدخل يتجلبان أطراف الحديث ..
 ونظرت بيت إلى أسفل .. وانتابها الدوار من جديد .. واحسست
 بدوخة وانها سوف تهوي وخارط قواها ..
 ونظر «جيتن» إلى أعلى يستفسر عن تلك الضجة في حديثهما ..
 وجزع عندما رأى بيت وصرخ:
 - اوه .. بيت .. ياربي ..
 واسرع «الآن» يقفز السلم صاعداً إليها واركت بيت أن هذه المرة لن
 يستطيع أي منها أن ينقذها .. لقد كان الوقت متاخراً ..
 لقد بدت ترتجف بشدة .. وغامت المناظر أمام عينيها .. وبدأت
 دوامة من الألوان الدائيرية تظهر أمامهما .. وجزعـت ..
 وجاءها صوت «جيتن» خائفاً مرتقباً:

- لقد قالت إنك ستتزوجني لأنني ساكون ثرية جدا
وسالها بهدوء

- وبعد أن عرفت ذلك إلا تزالين مصممة على ان تخوضي تجربة
الزواج بي .. وان تستمري معى ؟
ولم تتوقع تلك الإجابة .. إنه ببساطة لم يجيئها بنفي أو إثبات
لقد أجاب عن سؤالها بسؤال آخر .. وهو ينتظر الإجابة منها فورا
- بلـى .. إنـى فيـ الحـقـيقـة لاـ يـهـمـنـي سـبـب زـوـاجـكـ مـنـىـ مـاـدـمـتـ
تحـبـنـيـ لـسـتـ اـهـتمـ بـالـنـقـودـ اوـ ايـ شـيـءـ اـخـرـ .. إنـىـ فـقـطـ اـرـيدـكـ مـعـىـ
إـلـىـ الـأـبـدـ

وقال بمنوعة

- بـيـثـ حـبـبـيـ أـغـلـىـ اـمـرـأـةـ فـيـ الـوـجـودـ إنـىـ مـدـيـ لـهـاـ لـأـنـهـاـ
اعـطـنـيـ الفـرـصـةـ لـأـعـلـمـ مـدـيـ حـبـكـ لـىـ
وـتـرـاجـعـ وـنـظـرـ إـلـيـهـاـ نـظـرـ تـقـطـرـ حـبـاـ وـعـذـوبـةـ لـمـ تـرـ هـذـهـ النـظـرـةـ قـطـ
فـيـ عـيـنـيـ عـنـدـمـاـ كـانـ سـعـيدـاـ وـضـحـكـ .. وـقـبـلـهـاـ
ـ إـنـ النـقـودـ سـتـاتـيـ إـلـيـكـ .. عـنـدـمـاـ تـكـونـ قـلـيلـةـ سـتـفـقـيـنـهـاـ .. وـعـنـدـمـاـ
تـكـونـ كـثـيرـةـ سـتـنـمـوـ .. وـتـكـبـرـ .. إنـىـ لـأـرـيدـ اـمـوـالـ الـأـرـضـ كـلـهـاـ مـهـماـ
أـنـتـ مـسـرـعـةـ إـلـىـ فـهـيـ تـحـتـ قـدـمـيـ .. إنـىـ فـقـطـ اـرـيدـكـ .. أـنـتـ .. ياـ بـيـثـ
وـحـدـكـ لـىـ .. وـحـدـيـ .. إـلـىـ الـأـبـدـ ..

- لقد حدثتني إنك لم تذهب إلى مدريد .. لأنك لم تجد صالوننا لك
هـنـاكـ ..

- لقد عدت لأنني اشتقت إليك جدا .. ولم استطع البعد عنك
ياـ حـبـيـ الـوحـيدـ .. وـقـدـ كـتـتـ اـقـتـلـكـ وـاقـتـلـ نـفـسـيـ لـأـعـتـقـادـيـ إنـكـ كـنـتـ
لـ"ـاـنـ"ـ ..

- لمـ أـكـنـ وـلـنـ أـكـونـ لـ"ـاـنـ"ـ .. أـبـداـ
إنـكـ لمـ تـخـبـرـنـيـ أـبـداـ إنـكـ تحـبـنـيـ .. حـتـىـ كـتـتـ اـسـقـطـ الـبـوـمـ .. وـهـذـاـ

واخيرا .. منْ التي فازت .. وابتسمت في صمت ..
وقال "الآن" في دهشة :
- لا استطيع ان افهم لماذا تبتسم "بيث" رغم كل ذلك ..
وقال "جيتن" ضاحكا :
- إنك لا تعرفها جيدا يا "الآن" .. إنها خطيرة جدا .. وعجبية ..
وعندما دخلوا جميعا السيارة .. قال "جيتن" بحب :
- لقد حادثت "مادلين" "تليفونيا" وخبرتها اننا سنجمع حاجاتك
لتعودي معي إلى المنزل ..
ودهشت "بيث" :
- ولكنك قلت .. قلت إن هذا ليس مناسبا ..
وقطعاها بحقن :
- آه .. الجحيم هو الذي يكون غير مناسب .. وقاد السيارة وقال :
سنعود للمنزل .. اوألا .. نسلم مدام "بنوار" اشياءك ثم نذهب للغداء
معا .. اردف :
- لم استطع التقاط انفاسي بدون وجودك ، و ساحاول التنظيم
معك ..
وابتسامت ابتسامة رائعة .. وقالت :
- هل ستنظظم ؟
ورد عليها ابتسامتها :
- نعم .. ياحبيبيتي .. معا .. دائمآ ..
وفيما بعد .. بينما كانت "بيث" بين ذراعي "جيتن" بمفرددهما .. كانت
اطياف السعادة تحفهم .. وكانت عوالم الحبور تدق اجراسها
حولهما .. واحتواها بعنف .. وبعنوية الحياة كلها .. كانوا يتبدلان
اجمل نظرات الحب والهوى ..
ولكن "بيث" احسست فجأة برغبتها في الحديث معه وقالت بوجل :

وحتى الآن .. لازال أسبح في الفضاء ..
وقالت بيت وهي تحيط عنقه بذراعها :
- لقد اعتدت أنني متطللة على حياتك ..
وهمس :
- وانا اعتدت انك تهربين مني .. هل تدررين إلى اي مدى احبك
يابنبوسة فؤادي ؟
وكانت تدري .. كان ذلك يظهرفي وجهه ..
في عينيه .. في النراう التي تطوقها ..
إنها لن تكون وحيدة أبدا .. وبينما كانت شفتياه تحتويان شفتيها ..
إذ أحست بيت ان المؤس قد ولى إلى الأبد .. وحل محله ذلك الحب
الذي يرفرف من حولهما ..
وتعالت دقات قلبها نشوى .. باشة .. جذلى ..
وأغلقت عينيها .. وهامت روحها مع اطيب السعادة والحب ..
والجوى ..

(تمت بحمد الله)

جعلني انخلص من رعيبي .. اعتقد ان هذا اعطاني صدمة عظيمة .. لم
اتحقق ابدا من انك تحبني ..
لقد ادركك انك تريدينـي .. ولكنـي اعتقدـت انـك و جـابريلـا ..
ـ لقد كانت جـابريلـا جـزءـا من حـياتـي قبل ان اقـابلـك .. وارتـبك ..
وارـيف ..
ـ ولكنـا لم نـكن حـبيبـينـ إنـ كان هـذا ما يـزعـجـك يا بـيت .. لـقد
اعـتقدـت انـي .. لـن يـنتـابـني أـي اـحسـاسـ بـامـرـاةـ مـنـ جـديـدـ .. وـانـي لـنـ
الـقـ بـاـيـةـ اـمـرـاةـ فـيـ حـيـاتـي ..
وـامـسـكـ بـرـاسـهـ بـكـلـتـاـ بـيـدـهـ وـاسـنـدـهـ إـلـىـ صـدـرـهـ .. وـمسـحـ شـعـرـهـ فـيـ
حنـانـ ..
ـ إنـ شـعـورـيـ نـحـوكـ لـا يـمـكـنـ تـخـيلـهـ .. لـقدـ كـنـتـ مـجـنـونـاـكـ مـنـ الـبـداـيـةـ ..
ـ رـيـماـ كـانـ مـنـ الـواـجـبـ أـعـبـرـ بـالـكـلـمـاتـ ..
ـ وـهـمـسـ بـجـهـارـ خـدـهـ ..
ـ ولكنـيـ اـعـتـدـتـ انـكـ سـتـفـهـمـيـ .. لـمـ اـسـتـطـعـ النـظـرـ إـلـيـكـ بـايـ مـعـنـىـ ..
ـ غـيـرـ الـحـبـ فـيـ عـيـنـيـ لـنـ يـمـكـنـتـ تـحـمـلـ ذـلـكـ عـنـدـمـاـ لـاـنـكـوـنـينـ مـوـجـودـةـ ..
ـ وـامـنـدـتـ يـدـهـ تـمـسـكـ بـهـاـ لـتـشـعـرـهـ بـاـنـهـ مـلـكـهـ إـلـىـ الـأـبـدـ ..
ـ اـعـتـدـتـ انـيـ قـدـ اـحـبـيـتـكـ مـنـ أـوـلـ نـظـرـهـ مـنـذـ رـايـتكـ فـيـ تـلـكـ المـكـتـبـةـ ..
ـ وـشـعـرـكـ الـذـهـبـيـ مـفـسـدـلـ عـلـىـ ظـهـرـكـ كـوـشـاحـ مـخـلـيـ .. وـتـلـكـ النـظـرـةـ التـيـ
ـ تـحـمـلـقـيـنـ إـلـىـ صـاحـبـةـ الـمـكـتـبـ بـهـاـ ..
ـ وـضـحـكتـ بـيـتـ بـشـدـةـ .. وـالـسـعـادـةـ تـحـفـهـاـ .. نـشـوىـ بـاـنـغـامـ الجـوىـ ..
ـ وـالـهـيـاـمـ وـتـذـكـرـتـ أـيـامـهـاـ الـمـنـصـرـمـةـ قـبـلـ انـ تـقـابـلـهـ وـقـالـتـ بـنـعـومـةـ ..
ـ إنـ لـمـ تـجـدـنـيـ ..
ـ وـلـكـنـ كـنـتـ سـاجـدـكـ بـالـفـعـلـ .. روـحـيـ .. وـابـتـسمـ .. عـنـدـمـاـ كـنـتـ اـبـحـثـ
ـ عـنـكـ .. كـنـتـ اـنـوـيـ أـنـ اوـسـعـكـ ضـربـاـ .. وـلـكـنـ عـنـدـمـاـ رـايـتكـ لـمـ اـسـتـطـعـ انـ
ـ اـضـعـ قـدـمـيـ عـلـىـ أـرـضـ الـوـاقـعـ ..